

الهيئة العامة للشباب والرياضة

المسابقة المحلية التاسعة لحفظ ونجويد وتلاوة القرآن الكريم

شروط المسابقة

(١) المسابقة مفتوحة للجنسين (ذكور - إناث)

(٢) السن والجوائز :

الفئة	السن	الجنس	المركز الأول	المركز الثاني	المركز الثالث
الأولى	١٥ - ١٨ سنة	(ذكور - إناث)	٥٠٠ د.ك	٤٠٠ د.ك	٣٠٠ د.ك
الثانية	١٩ - ٢٤ سنة	(ذكور - إناث)	٧٥٠ د.ك	٥٠٠ د.ك	٤٠٠ د.ك

(٣) إحضار صورة عن البطاقة المدنية

(٤) الحفظ (سورة النحل - سورة الاسراء - سورة الكهف) - التلاوة والتجويد (سورة المائدة - سورة الانعام)

علماً بأن المشاركة ستكون في الحفظ و التجويد معاً.

(٥) مراعاة أحكام التجويد في الحفظ والتلاوة والصوت الجيد

(٦) يتم التسجيل في مقر الهيئة العامة للشباب والرياضة بالشرق خلف ديوان المحاسبة بإدارة الهيئات الشبابية أثناء الفترة الصباحية

(٧) آخر موعد للتسجيل يوم الأربعاء الموافق ٣ / ١٠ / ٢٠٠١ م

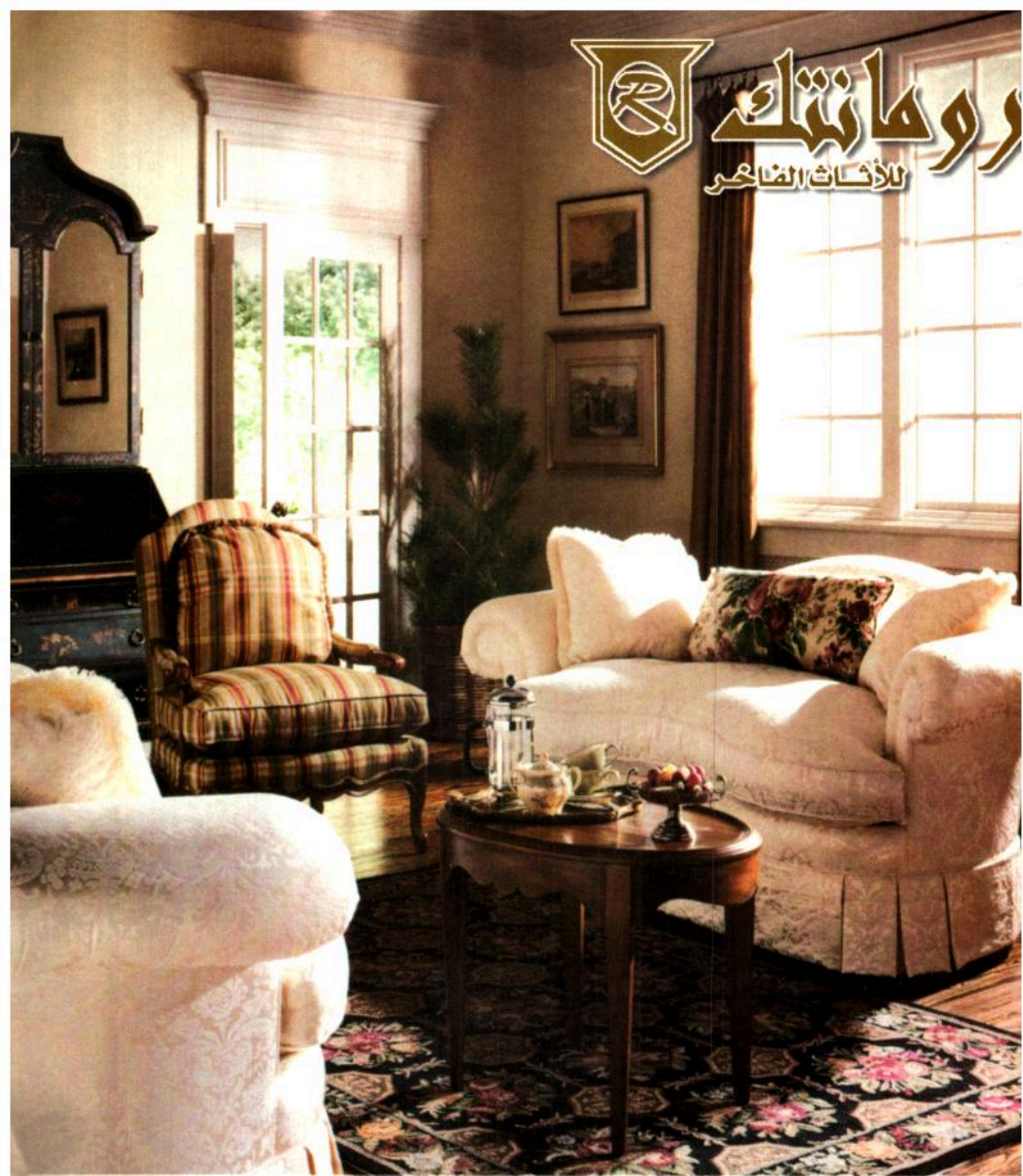
(٨) ستقام المسابقة ابتداءً من يوم السبت الموافق ٦ / ١٠ / ٢٠٠١ م

للاستفسار : ٢٤١٦٣١٨ - ٢٤٢٢٧٥١

الفترة الصباحية : بدالة : ٢٤٢٦٤٠٠ - داخلي ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٨ الفترة المسائية : ٩١٠٦٧٠٩ - ٩٧٧٤٩٨٨ - ٩١٩٦٩٧٠



رومانتك للأثاث الفاخر



بالتعاون مع بيت التمويل الكويتي (إدارة المراجعة):

- سداد القسط الأول بعد مرور ١٢ شهر.
- بيت التمويل الكويتي
- اشتري بالاقساط بسعر الكاش.
- دون تحمل أرباح عن السنة الأولى.
- KUWAIT FINANCE HOUSE
- نسبة الأرباح منخفضة.



أوقات الدوام: من السبت إلى الخميس (٩ صباحاً - ١ ظهراً) (٩ عصر - ٩ مساءً)

الشويخ الصناعية - الدائري الرابع - المدخل المؤدي إلى ناشيونال - تليفون: ٤٨٢٣٠٦٦ - ٤٨٢٣٠٤٤ - ٤٨١٣٦٣٦ - ٤٨٣٩٠٦٠

متى ينكسر جدار الخوف؟

هو طرف أول، وله فضل (السبق) في هذا الميدان، وفي الاتجاه نحو الخوف! وإلا فلم عاش الناس والبلاد في جو مظلم كاتم للأنفاس! ألم يكن ذلك بسبب الخوف؟! الخوف من غضب الجماهير وكيف لا يخاف من وصل إلى السلطة بغير رضا ولا اختيار ولا إرادة هذه الجماهير؟

لقد عاش هذا الطرف حياته حتى أصبح الخوف أصيلاً فيه، وصارت ممارسته التخويف للآخرين ضربة لازب، فنشأت أجيال ما عرفت إلا هذا الخوف والتخويف، حتى أتى عهد جديد وجيل جديد يتوسم الناس فيه الخير، فهل تحتل قلوب الطرف الأول كسر جدار خوفها؟ هل تكون لديه الجرأة على الخطوات الأولى، وهي أصعب الخطوات؟ هل يحل حبهم للجماهير محل الخوف منها؟ هل يتبدل حقدهم على المعارضين إنصافاً لهم؟

إن الجماهير التي لاتنسى الإساءة لا تنسى الجميل أيضاً، وإن الشعب الذي يرفض الظلم يسره يثني على العدالة بجهرة، ويقبل الصفح عندما يتطلب الأمر التسامح والعفو، إنه يعمل بقول الله تعالى ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤) ■

صديقي محمد. الرياض. السعودية



بشار الأسد

شغل المثقفون في سورية بل الشعب السوري كله، بالتصريحات والمحاضرات والتعليقات، من داخل الوطن ومن خارجه، حول الخوف الذي كان ينسج خيوطه في قلوب الناس على مدى ما يزيد على ثلث قرن من عمر الأمم التي أصبحت في العصر الحاضر تعيش حياتها بالأشهر والأيام لا بالسنوات، بسبب التطورات السريعة في الحياة بشتى جوانبها.

كما شغل الناس بانكسار جدار الخوف هذا عند أعداد من المثقفين الذين ذاقوا مرارة الاعتقال والتشريد عقوداً، فانطلقت الألسنة بعد أن فك عقالها، وسال مداد الأقلام بعد أن كان الخوف يمنعها، ويمنع أصحاب الصحف والمجلات التي ذاق زملاؤهم الموت صبراً أو تعذيباً وتذويماً أو اغتيالاً، من أن ينشروا ما يصلهم مما يتعرض للظالمين بأي نقد، فعاش الناس في عماية عما يجري، مما أوهم حسب الظاهر باستقرار الأوضاع ورضاً الناس وسعادة الجمهور، انكسر جدار الخوف فانهالت المقالات والمحاضرات والندوات، فلم يعد القارئ والمُشاهد قادراً على متابعة كل ما ينشر في أجهزة الإعلام الخارجي المقروءة والمرئية.. وهذه ظاهرة صحية تبشر بخير. وإذا كان جدار الخوف هذا قد انهيار عند الطرف الآخر، فهل انكسر جدار الخوف عند الطرف الأول؟ نعم

دعوة إلى العودة

لقد كان هذا الكتاب دعامة لحياتنا يوم اتخذناه منهجاً، ولما تركناه ورامنا ظهرياً وصرنا نردده دون فهم آل أمرنا إلى ما نراه ونعرف.. إنها دعوة إلى العودة إلى هذا المنبع الصافي والمورد الزلال فهيا نعلم القلوب بهداه وننير الدروب بضياته.. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْبُيُوتِ الْمُنِيرِ﴾ (الأنعام: ١٥٨) هي أقوم ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ﴿١﴾ (الإسراء) ■

م. رياض بن ناصر الفريجي

جامعة الملك سعود. السعودية

غيبه الإعلام الإسلامي أشد ما يعانيه في الجزائر

إن أشد ما يعانيه المسلم الجزائري منذ عقد من الزمن هو غياب المطبوعات الإسلامية (المجلات) وهذا ما أنسى الجزائريين قضايا المسلمين خاصة الأقليات في آسيا الوسطى وجمهوريات البلقان وشبه القارة الهندية، ومسلمي إفريقيا الجنوبية وأخبار الجاليات المسلمة المقيمة في الخارج، والإخوة في تركيا وباكستان، وأفغانستان، وهذا ما لا تتناقله وسائل الإعلام العربية إلا في المناسبات، ناهيك عن الصورة التي يقدمها الإعلام الغربي والتي غالباً ما تكون سوداوية، فما أحوجنا إلى الإعلام الإسلامي الصادق في الجزائر. وخاصة الغالية الغراء للرجل. فنرجو من الإخوة فاعلي الخير المساهمة في إيصال الكلمة الصادقة إلى إخوانهم في جزائر الإسلام والشهداء. ■

جمعية ابن باديس للثقافة، ص. ب ٥٢١ دائرة الإدريسية.

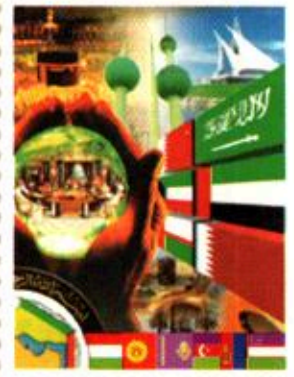
ولاية الجلفة. الرمز البريدي 17100. الجزائر

الفضائية الكويتية

دفعني لكتابة هذه الكلمات ما لاحظت على الفضائية الكويتية من عرض لبعض أفلام القناة الثابتة شمس البارودي حيث تم عرض فيلمين من أفلامها، لهذا نأمل عدم تكرار ذلك، ولقد كثرت الملاحظات على هذه الفضائية في الفترة الأخيرة وهي بحاجة ملحة إلى تنقيتها مما يشوبها من برامج مفسدة وأغانٍ خليعة، إنها بحاجة إلى وقفة صارمة ممن يخشى الله في دينه ووطنه ومجتمعه ولهذا نناشد كل مسؤول على مختلف المستويات قائلين:

لقد أن الأوان ليؤدي كل فرد واجبه بأمانة وصدق، إننا نريد أن تسود البرامج الهادفة المفيدة والممتعة وأن تكون هذه الفضائية أداة لنشر الخير ومحاربة الشر. ■

عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي. السعودية. القصيم. بريدة



رأي القاري

أمتنا.. وطاقاتها المهمة

أمتنا العربية غربية كل الغرابة، فما امتلكت أمة على مدى التاريخ ما تمتلكه من مقومات الزعامة والقوة، فلديها تاريخ ممتلئ بالريادة العلمية والانتصارات الحربية وقهر الأعداء المعتدين في تاريخها القديم والمعاصر، لديها حضارة عريقة، لديها موقع استراتيجي هو ملتقى دول العالم وبوابة الربط والعبور بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، كم هائل من الثروات الطبيعية التي حباها الله إياها، لغة واحدة ودين عظيم وإله واحد ساوى بين الحاكم والمحكوم وقضى على الرق والاستعباد، كل هذا الفخر لدينا لكن تركناه لغيرنا، وأصبح حالنا كما ترونه يدمع العيون ويحني الروس والظهور، فنسينا تاريخنا وحضارتنا العريقة، ونسينا أننا نقع على الخريطة، وسلمنا ثرواتنا لأعدائنا ليتفننوا في صنع الأسلحة لضربنا وإذلالنا، وحسبنا الأمور بطريقة خاطئة ونسينا ناصر المنتصرين، يارب العالمين نشهدك بأننا جاهزون بأرواحنا للجهاد في سبيلك، وغير راضين عن الحالة المزرية التي وصلنا إليها. ■

خليفة الصغير. الكويت

الشيخ القطان يزأر.. فهل من مجيب؟!



الشيخ أحمد القطان

شيخنا القطان: كم تربينا على أشرطتك القيمة، فقبل ثماني سنوات، أتت علي مشاكل عصبية ضاقت بي الأرض بما رحبت وبينما أنا في تفكير عميق في منزلي إذ وقع بصري على شريط لم يكتب عنوانه ولا صاحبه فأخذته وذهبت إلى غرفتي وبدأت أسمعه وإذا به القطان بصوته القوي وأسلوبه المميز يخاطبني أنا بشريطه (مشاكل الشباب المعاصرة) ويعرض مشكلتي الشباب الفراغ والقذوة فيرشد لقتل الفراغ بثلاث الليل الآخر عندما يقول ربنا هل من سائل فأعطيه؟ فانتظرت بفارغ الشوق الثلث الأخير وكلي أمل في كرم الكريم جل جلاله، فتغيرت حالتي وحلت مشاكلي وفتح الله لي من خزانته فعزمت على ألا أترك الثلث الأخير إن شاء الله ما استطعت إلى ذلك سبيلاً. واليوم تواجهنا مشكلة أشد وأكثى وهي طغيان اليهود وتخاذل العرب والمسلمين

وجنبهم وهلعهم، وهنا يتصدى القطان من منبر الدفاع عن الأقصى وهو يزأر بقوة ليقم الحجة على المتناقلين ويستنهض أمته التي تقول في اليوم أكثر من سبع عشرة مرة: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم (اليهود) ولا الضالين (النصارى). وما هو القوي العزيز يشفي صدورنا بالعمليات الاستشهادية ويوفق رجال حماس والجهاد بجعل لحمهم وعظمهم ودمائهم قنبلة بشرية من طراز عجز العالم أن يخترع مثلها، شعارهم كشعار ذلك الصحابي (اللهم خذ من دمي هذا اليوم حتى ترضى) وبقي معنا السلاح الفتاك ألا وهو الدعاء الذي يعني أن استمد القوة والعون من القوي فوجب على كل مسلم ومسلمة صغيراً وكبيراً ألا ينسوا المجاهدين من دعائهم. ■

محمد عبدالله الباردة، عمران، اليمن

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبونتهم من الجنة عرفا تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها نعم أجر العاملين﴾ (٥٨) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون (٥٩) ﴿العنكبوت﴾

الاسم الذي اخترته لنفسه

«أحمد» هو الاسم الذي اخترته لنفسه بدلاً من «كوفي» الذي سماني به والداي منذ طفولتي حيث إنهما يدينان بالنصرانية، وسبب تسميتي أحمد وهدايتي إلى الإسلام أنه كان لنا جار مسلم وكان ابنه صديقاً لي وكنا نذهب معاً إلى الملعب وغيره، وكلما حان وقت الصلاة كان - يدعوني - فأمشي معه للصلاة إلى أن هداني الله مع الأيام بهذه الطريقة.

وبدأت التعليم حتى أكملت المرحلة الثانوية، وكنت أعمل مع والدي في شركته حتى رزقني الله ونويت الزواج من فتاة مسلمة فرفض والدي الزواج إلا من نصرانية ولم أقبل، فطرمني من شركته ومن منزله، فكنت أنام في بعض المساجد أحياناً، وأحياناً في المدرسة. بعد ذلك خیرني بين الرجوع إلى أمره أو البقاء على هذه الحال فاخترت الثانية.

لذلك أرجو من أهل الخير أن يمدوا لي يد العون والمساعدة للتغلب على ما أنا فيه من هم وغم، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. ■

عنوان الطالب:

Ahmad Kwame P.O. Box
ah 8725-Kumasi-Ghana W/a

لعلها بداية النهاية



يلوح في الأفق بصيص أمل يزداد مع كل عملية استشهادية يقوم بها أبطال الانتفاضة الفلسطينية المباركة. فالدولة الصهيونية المدعومة عسكرياً ومادياً ومعنوياً من الولايات المتحدة الأمريكية وإن كانت قد اتسعت رقعتها الاستعمارية بعد عام ٦٧، وكثر تعداد سكانها وأقامت العلاقات مع بعض

عليها الكثير من الفرص. ولكننا بعد أن رأنا الصورة الإسلامية تسري في جسد الأمة الإسلامية وتنبعث من جوانح شباب فلسطيني ارتعدت فرائصها وارتجفت أوصالها وعلمت أن لا مفر من مواجهة هذه الصوحة، فخیل إليها أن شارون هو الأقدر على ذلك وفاتها أن شارون بأفعاله هو الذي قد يذكرها.

من هنا فإن بشائر النصر تلوح لنا جلية متلألئة ولكن يجب أن تسند بالدعم المادي والسياسي من قبل الحكومات والشعوب الإسلامية. ولا أخال شباب الانتفاضة إلا أولئك الذين قال فيهم رسول الله ﷺ «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قيل وأين هم يارسول الله؟ قال في أكناف بيت المقدس» أو كما جاء عنه ﷺ. فهل تكون هذه الانتفاضة هي بداية النهاية للكيان الصهيوني الدخيل على أرضنا والمغتصب لحقوقنا؟ ■

رافع بن علي أحمد الشهري - خميس مشيط

الدول المجاورة لها وأمتكت من الترسانات العسكرية والنووية الكثير فإنها الآن تواجه الصوحة الإسلامية العارمة فكلمنا ازدادت قوتها ويطشها تنامت هذه الصوحة بين شباب الانتفاضة وتداعت بين فصائلها الإسلامية.

لذلك تحلم الدولة العبرية أن تنهي هذه الصوحة لتخرج هذا العراك من الدائرة الإسلامية إلى الدائرة القومية لينصهر مع السنين فيصبح ذا مرونة ولين ولا يبقى صلباً شامخاً بفعل الرسوخ العقائدي، فهي حين اختارت رئيس وزرائها الإرهابي شارون لم تكن لتختاره إبان المفاوضات مع دعاة التطبيع فهي تعرف أنه لا يعرف لغة الحوار وأنه وحش متهور وقد يضيع

أحد خاصية

● الأخ: أحمد السائح - الولايات المتحدة: لم يسمح العرب ولا الفلسطينيين، ولم يرحبوا بدخول الصهاينة إلى الأراضي الفلسطينية. كل الذي حصل أن القوى الاستعمارية القديمة تواطأت لتمكين اليهود من العيش في الأرض التي بارك الله

بها واستمر التواطؤ وبصورة أكبر في ظل النظام العالمي الجديد الذي تسيره الولايات المتحدة. ● الأخ: علال رشيد - بواسطة علال عبدالمجيد - بلدية عين الريش - ولاية المسيلة 28420 الجزائر: نشكرك على اهتمامك

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٩ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإبلاغ على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢٢١٨٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

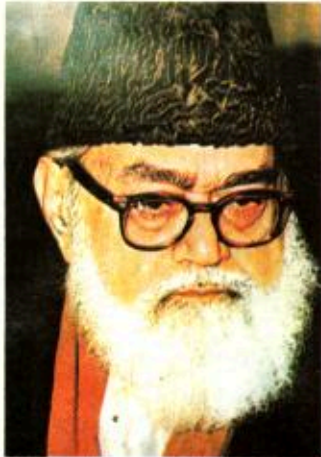
سابقة خطيرة في الكويت

أعلن ما يسمى «تجمع الكنائس المسيحية في الكويت»، عن عقد المؤتمر الثامن للكنائس المسيحيين في الخليج، ما بين الخامس والتاسع من نوفمبر المقبل بالتعاون مع مكتب تنسيق مجلس كنائس الشرق الأوسط ومقره دبي، وذلك تحت عنوان «المسلمون والمسيحيون في الخليج.. شهود الله».

وهذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها مثل هذا المؤتمر بالكويت، ومن ثم فهي سابقة خطيرة؛ خاصة أنه لا يوجد بالكويت إلا أعداد قليلة جداً من النصارى الكويتيين، مما لا يستدعي أصلاً وجود تجمع لكنائسهم، أما غير الكويتيين من النصارى الوافدين فليس لهم حق عقد الاجتماعات التنظيمية على أرض الكويت.

وبهذا الخصوص ننبه إلى أن أعداداً كبيرة من الكنائس غير المرخصة، ومعابد أخرى بدأت تنتشر في الكويت، بل بلغ الاستفزاز ببعض إلى أن يعلق لوحات على بعض السيارات تحمل عبارات تدعو إلى النصرانية. ومن واجب الحكومة والجهات المعنية فيها أن تراقب مثل تلك الأفعال وأن تتعامل معها بما يحفظ عقيدة أهل الكويت. خاصة أن انتشار الكنائس والمعابد التي أشرنا إليها يكون في مناطق سكن كويتية وغير مرخص لها، فلماذا تسكت الدولة عن تلك الكنائس ومعابد الهندوس والسيخ وغير ذلك وهي غير مرخصة؟ وإن من واجب المسلمين جميعاً أن يعملوا على أن تبقى الجزيرة العربية أرضاً خالصة للتوحيد كما أراد لها الله تعالى ورسوله ﷺ.

في هذا العدد



أبو الأعلى المودودي

٢٢ عاماً على وفاته ص (٤٢)



قراءة في أسباب صعود ميجواوتي

إلى كرسي الرئاسة ص (٣٦)

٣٤ موقف الحركات الإسلامية من أحداث أمريكا

٥٤ لوعظ إشراقات حلوة

٥٧ جدد خريطة حياتك

٦١ فلان أفضل منك!

٦٢ هل من علاقة بين الشروة والمرض

١٨ الإيدز يطرق أبواب السودان

٢٤ حرب «حضارية».. جداً!

٢٧ اغتيال أحمد شاه مسعود وتأثيره في الموقف الأمريكي من طالبان

٣١ على الإنترنت: دعوات إلى محو دول إسلامية من الخريطة

٣٢ حملة تحريضية صهيونية ضد الإسلام

مشاريع خيرية لنصرة الأقصى ... وأرض المسرى



أقطف وردة وأغرسها في أرض الاسراء حيث يتضاعف الأجر والثواب

كفالة الأيتام

يقول الرسول ﷺ (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى) قيمة كفالة اليتيم في فلسطين

15 د.ك شهريا

حساب المشروع 15541/5
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



كفالة الأسر المحتاجة

وهي الأسر التي فقدت معيلاها أو أصيب أو أصبح معاقا أو تعطل عن العمل متوسط كفالة الأسرة

50 د.ك شهريا

حساب المشروع 88248/5
بيت التمويل الكويتي الرئيسي

دعم فرص العمل

نظرا لزيادة معدلات البطالة وتعطل العاملين وصعوبة التنقل بين المدن والقرى تنظم لجان الزكاة والجمعيات الخيرية بالتعاون مع الائتلاف الخيري الذي يرأسه الدكتور يوسف القرضاوي مشروع توفير فرص عمل في مجالات الأنشطة الإغاثية وأعمال الترميم والصيانة للبيوت والمنشآت التي تتعرض للقصف والتدمير

50 د.ك تمويل فرصة عمل شهرية

حساب المشروع 15543/1
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

طردو الفدائية

على الوسائل الضعالة في اغاثة رابطين ويحتوي الطردو على مواد الأساسية التي تحتاجها الأسيرة (ملح، زيت، حليب، معلبات، أرز، سكر...)

قيمة الطردو الفدائي 10 د.ك الواحد

حساب المشروع 15889/9
بيت التمويل الكويتي الرئيسي



مراكز القرآن الكريم

تقدم مراكز تحفيظ القرآن الكريم الدعم المعنوي والتوجيهات السلوكية وتحمي النشء من مخاطر التلويب العشوائي والحضاري لهويتهم كفالة الحافظ

250 د.ك شهريا

كفالة المركز 40 د.ك شهريا
حساب المشروع 882493
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي



الوقف الخيري

مساهمتك في وقفيات اللجنة أفضل قائم وأجر دائم ويتسق من ربع الوقف حسب شروط الواقف يمكنك المشاركة في أي من الوقفيات التالية وقفية الأقصى ومساجد فلسطين وقضية الاسراء (الأيتام، لخدمة القرآن لطيفة العلم - للمشاريع الإنتاجية والخيرية) وقضية الأضاحي - وقضية السقيا

(أسهم المشاركة)
السهم للناسي 500 د.ك السهم الذهبي 300 د.ك السهم الفضي 100 د.ك أو المشاركة بأي مبلغ لك أو هدية لتعزيز أو وفاة لوالديك
حساب المشروع 8722/3
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

دعم المراكز الصحية

في ظل انتفاضة الأقصى الماركة تعاني المستشفيات من نقص الأجهزة واللوازم الطبية الأساسية مما أدى لكثر الإصابات والإعاقات مما يتطلب دعما قويا قيمة السهم الطبي

50 د.ك

حساب المشروع 15543/1

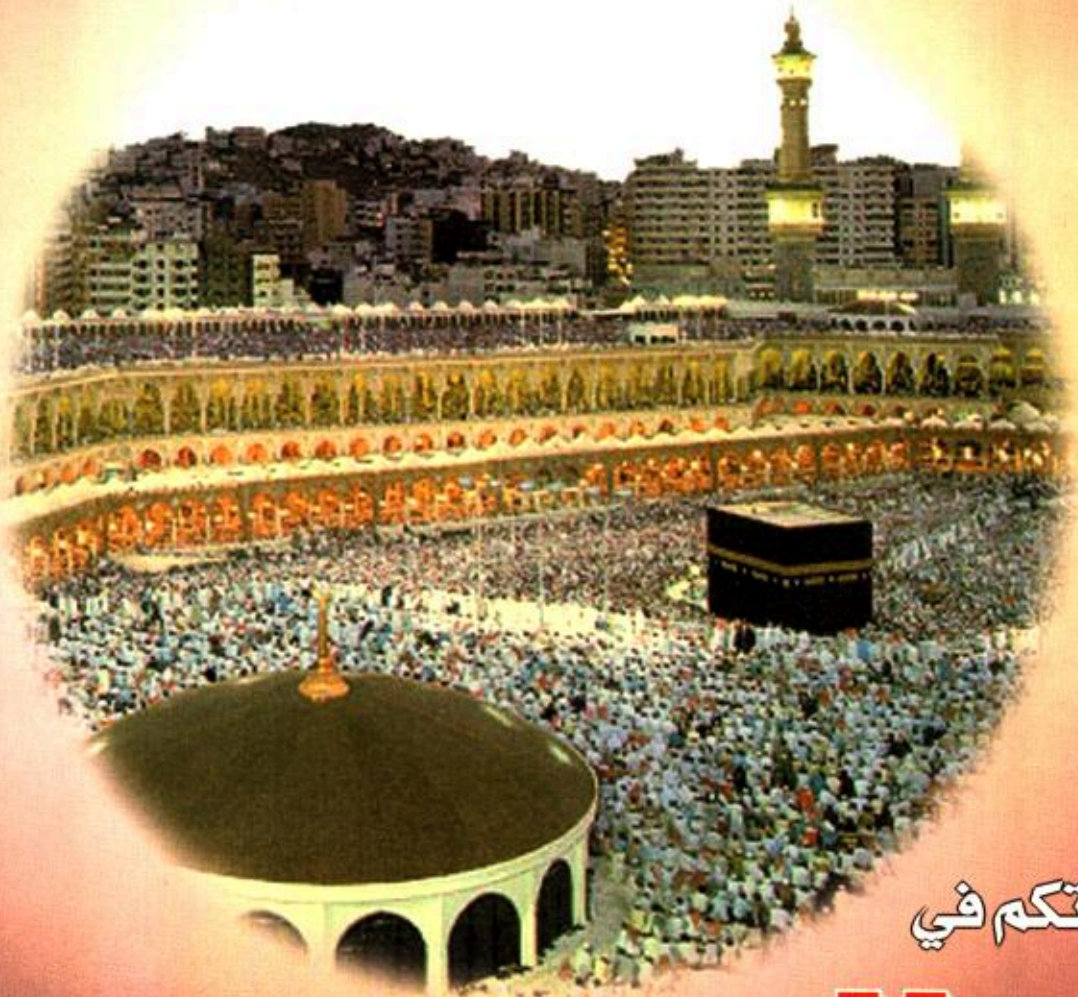
هاتف: 9760988 فاكس: 2455508/9 2424119 خدمة المتبرعين

الفرع النسائي تليفاكس: 2638291 خدمة المتبرعات 9812638

ص.ب 26701 الصفاة 13128 الكويت

للمفطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

بعد إدانة الإرهاب.. ماذا عن أسبابه والدوافع المؤدية إليه؟

التفجيرات الأخيرة ينطبق أيضاً على أعداد غفيرة من البشر يعيشون في الأماكن التي يمكن أن تستهدفها الضربات الانتقامية الأمريكية، كما ينطبق على عشرات الملايين من العرب والمسلمين الذين يعيشون في الغرب، ويتعرضون لحملة إرهاب ضخمة بسبب انتماءاتهم العرقية والدينية، ولا ينبغي أن تتعامل دولة كالولايات المتحدة مع الآخرين بنفس المنطق الذي يتبناه أحاد الناس، أو أن تقوم باستعراض القوة أو القفز فوق الحقائق للوصول إلى نتائج معينة مرسومة سلفاً، أو بالتسرع بتوقيع العقاب دون دليل كما حدث عام ١٩٩٨م حين ضربت السودان وأفغانستان بسبب قضية لم تنته المحكمة من الحكم فيها حتى اليوم! بل على الولايات المتحدة وهي القوة الكبرى في عالم اليوم أن تقدم النموذج والمثل وأن تحافظ على حقوق الإنسان التي ترفع شعاراتها، وأن تسعى لإقرار العدل والتمسك بمبادئه. وأي مواجهة تخرج عن الإطار السابق لا يرجى منها نفع، بل يخشى أن تكون سبيلاً للمزيد من أعمال العنف.

٤ - إن الولايات المتحدة التي تمثل الاستعمار الجديد، والدول الأوروبية التي تمثل الاستعمار القديم تقع عليها جميعاً مسؤولية تاريخية تجاه شعوب العالم الثالث التي تعاني الفاقة والمرض وتحاصرها المشكلات من كل جانب بسبب عمليات النهب المستمر لموارد تلك الشعوب التي ضُخت في العالم الغربي لتبني لشعوبه مجتمع الرفاهية والوفرة، فيما ترسف شعوب العالم الثالث في أغلال التخلف. ومعالجة هذه القضية جزء أساسي من معالجة مشكلة الإرهاب.

٥ - وعلى الولايات المتحدة أن تراجع سياساتها الخارجية كافة في اتجاه إزالة أسباب المشكلات التي تسببت فيها طيلة عقود منذ انغماسها في شؤون العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

ولعل الأحداث الأخيرة تكون فرصة ليتساءل المهتمون بالشان الأمريكي: لماذا استجلبت الولايات المتحدة كل هذا السخط والغضب على الحكومات الأمريكية المتعاقبة؟ وما السبيل إلى تغيير نظرة العالم للولايات المتحدة؟

كلمة أخيرة نوجهها إلى الدول العربية والإسلامية التي تتعرض لضغوط أمريكية كبيرة لاتخاذ مواقف لا تصب إلا في المصلحة الأمريكية وحدها: إن على حكومات تلك البلاد أن تلتزم فيما ستقدم عليه من خطوات رضا الله سبحانه وتعالى ثم مصلحة شعوبها التي قد تتعارض مع المصالح الأمريكية. وأن تمارس ضغطاً عكسياً على الولايات المتحدة وتنصحها - فيما الحدي لا يزال ساخناً - من مغبة تلك السياسات المجحفة التي جرت على العالم الثالث، وما هي الولايات المتحدة تعاني من نتائج تلك السياسات. ■

ينشغل العالم أجمع منذ يوم الحادي عشر من سبتمبر بالتفجيرات التي وقعت في مدينتي نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة وما تبع ذلك من ردود أفعال داخل الولايات المتحدة وخارجها، خاصة بعد أن أطلقت واشنطن صيحات الحرب عالية مدوية، وشرعت في تجهيزاتها العسكرية الضخمة للدخول في معركة لم يتضح بعد من هو الخصم فيها، كما لم يتضح حدود تلك المعركة ولا زمانها ولا مكانها.

فللخروج من حالة الصدمة والذهول، وللمعالجة الجرح الذي أصاب الكبرياء الأمريكي تعالت صيحات الانتقام، وبادرت الولايات المتحدة بالسعي لحشد تحالف عسكري دولي ضخم لم يشهد له العالم مثيلاً منذ حرب تحرير الكويت، وأصبح السؤال الوحيد الذي توجهه الولايات المتحدة لدول العالم: هل أنت معنا أم مع الإرهاب؟

ووسط هذا الخضم الهائل من الأقوال والتصريحات والتعليقات من المهم تركيز الحديث في هذه العجالة المختصرة على عدد من النقاط الرئيسة:

١ - من المهم بيان المقصود بالإرهاب، والدول التي تتبناه: إن هناك تبايناً كبيراً في هذا الجانب بين الموقف الأمريكي ومواقف أخرى خاصة فيما يتعلق بحركات الجهاد والمقاومة والدول التي تساندها، أو الدول التي ترغب في الاحتفاظ بموقف مستقل، وكثير من هذه الجهات تصنفها الولايات المتحدة على أنها كيانات إرهابية، فهل تطالها التهديدات؟

٢ - وماذا عن الإرهاب الرسمي الذي تمارسه نظم وحكومات؟ سواء كالذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة أو تمارسه نظم ديكتاتورية انقلابية، في بعض الأقطار العربية والإسلامية جاءت إلى الحكم بتخطيط من الغرب، ولا تزال تحظى بدعمه؛ رغم أنها تقوم على الظلم والعسف وكبت الحريات وقتل الأبرياء والزج بالشرفاء في السجون والمعتقلات وتعذيبهم أشد أنواع العذاب، وكيال التهم الكاذبة، وهنا يكمن الخطر ويتولد الإرهاب المضاد.

ولكي يُقضى على ذلك الإرهاب المضاد ينبغي أن تغير تلك الحكومات في العالم العربي والإسلامي أساليب الحكم فيها، وتقيم العدل وتحكم به وتتخلى عن الحكم الديكتاتوري الظالم الذي ترى شعوب المنطقة أنه سبب مباشر من أسباب توليد الإرهاب، وعلى الحكومات الغربية والولايات المتحدة أن ترفع دعمها وتأييدها لتلك الأنظمة الديكتاتورية التعسفية؛ وإلا فإن موقفها هذا سيضعها في موضع الشريك المباشر لتلك الأنظمة، وهذا مما يعرضها لكرامية المظلومين الذين طالهم تعسف تلك الحكومات.

٣ - لقد وضع الإسلام قاعدة مهمة في التعامل البشري، مؤداها أنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وهذا المبدأ الذي يُحتج به عند الحديث عن قضاوا في

الحكومة ترتب أوراقها استعداداً للجلسة الطارئة

كتب: محمد عبد الوهاب

في خطى حثيثة ومتسارعة تجتهد الحكومة في ترتيب أوراقها تجنباً للخرج المتوقع إزاء الجلسة الطارئة التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من انعقادها بعد اكتمال النصاب المطلوب، ورفع رئيس المجلس بالإجابة مبارك الخرينج الطلب إلى الحكومة.

وتسعى الحكومة - في هذا الإطار - جاهدة لتحقيق

انفراج واضح في بحث الظاهرة عن طريق الوصول إلى أسباب علمية واقعية لها مع تحديد المتسبب فيها، وذلك في إطار قيام الحكومة بمسؤولياتها التي تتطلب الكشف عن الأسباب، والمتسبب معاً.

الحكومة تقف موقفاً حذراً لأن أي إدانة ستؤدي إلى إدانة إحدى الوزارتين: الأشغال أو النفط، وكل منهما لن تستطيع تجنب هذا الحرج السياسي دون إيجاد مخرج معقول لمثل هذه الأزمة «العلمية» التي لا يمكن التلاعب بأسبابها إطلاقاً. وتحاول الحكومة أن تخفف من وطأة الهجمة النيابية المتوقعة في الجلسة الطارئة من خلال امتصاص الغضب النيابي عن طريق الاجتماع الذي قبلت الحكومة بحضوره للجنة البينية في مجلس الأمة أوائل الأسبوع الماضي، بيد أنها لم تكن مستعدة نظراً لغياب المعلومة، والموقف الرسمي، مع حضور جميع الجهات المعنية تقريباً.



ومن المتوقع أن ترتب الحكومة أوراقها طبعاً خلال الفترة الحالية استعداداً للجلسة الطارئة التي بات من المؤكد انعقادها خلال الأسبوع الحالي من خلال التنسيق مع بعض النواب الذين يعتبرون أن الحكومة لم تكن مقصرة في هذا الإطار، وهم النواب الموالين للحكومة.

ومن المؤكد أيضاً أن الحكومة ستواجه هجوماً شرساً من معظم النواب الذين يعتقدون أن هناك تدخلاً حكومياً في هذا الإطار.

ومن جانب آخر، ذكرت مصادر نيابية أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار حرص على تهدئة الأوضاع فيما يتعلق بالحماصة النيابية لعقد الجلسة الطارئة، وذلك حتى يتسنى للحكومة إنجاز التقارير التي تقدمها مجموعة من الجهات الحكومية والأهلية فيما يتعلق بالأسباب العلمية لظاهرة نفوق الأسماك.

هل يتفلسف المركزي عن البنوك الكويتية؟!



علمت للرجل من مصادر خاصة بالبنك المركزي أن دراسات أعدت لتنفيذ توجه البنك حول تخليه عن ضمان ودائع البنوك الكويتية التي تعود ملكيتها للمودعين، وذلك حتى تتحقق المنافسة بين البنوك الكويتية والبنوك الخليجية والأجنبية التي تعتمد فتح فروع لها بالكويت، ضمن سياسة التجارة الحرة.

وأعرب المصدر عن قلقه الكبير بشأن مصير ودائع البنوك التي كان البنك المركزي الضامن لها، الأمر الذي يجعل البنوك الكويتية عرضة للهزات وكذلك فقد الثقة لدى مودعيها وبالتالي سيسبب إرباكاً للاقتصاد الكويتي والتعاملات المصرفية، والدواعي إن الأمر يستوجب مراجعة مثل هذا التوجه، ودراسته بشكل متأن ودراسة تأثيره المباشر على البنوك والمودعين قبل الشروع فيه.. هذا رأينا. ■

تسييس نفوق الأسماك



حول الأسباب العلمية وراء الظاهرة. وأضافت المصادر أن الحكومة لم تراعى الأمور الفنية لمعالجة هذه القضية سواء بدعوتها لخبراء أجانب أو التغاضي عن الخبراء الكويتيين الموجودين داخل الكويت ويمثلون جهة وطنية لا يستهان بها مشيرة إلى أن الحكومة وفي هذا الإطار، لا تلامس المعالجة الحقيقية للقضية بل تحاول دون أن تشعر تعطيل إظهار الحقيقة، واتخاذ الإجراءات الصارمة تجاهها. وشددت المصادر على ضرورة أن تفصح الحكومة عن توجهها في هذه القضية، وأن تتحمل مسؤولياتها في هذا الجانب مشيرة إلى أهمية التوصل إلى الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة من أجل الحفاظ على ثروتنا الوطنية من الأسماك. ■

شككت مصادر نيابية في النتيجة التي توصلت إليها اللجنة المشتركة لمعرفة أسباب ظاهرة نفوق الأسماك على اعتبار أن أعضاء اللجنة يمثلون جهات حكومية قد تكون وراء هذه الظاهرة أصلاً.

وأشارت المصادر إلى أن أحد أعضاء اللجنة يمثل جهة أجازت إلقاء المواد الكيماوية الصادرة من مخلفات شركة نفط الكويت، فلا يمكن إذن أن تدن اللجنة نفسها.

ورأت هذه المصادر - التي فضلت عدم الكشف عن اسمائها - أنها تراقب الأحداث عن كثب، وتسعى جاهدة لتحقيق العدالة في متابعة التقارير الواردة، مشيرة إلى وجود ملامح لتسييس القضية، وإخراجها عن إطارها الفني، وأن أبرز هذه الملامح تباين الآراء الحكومية



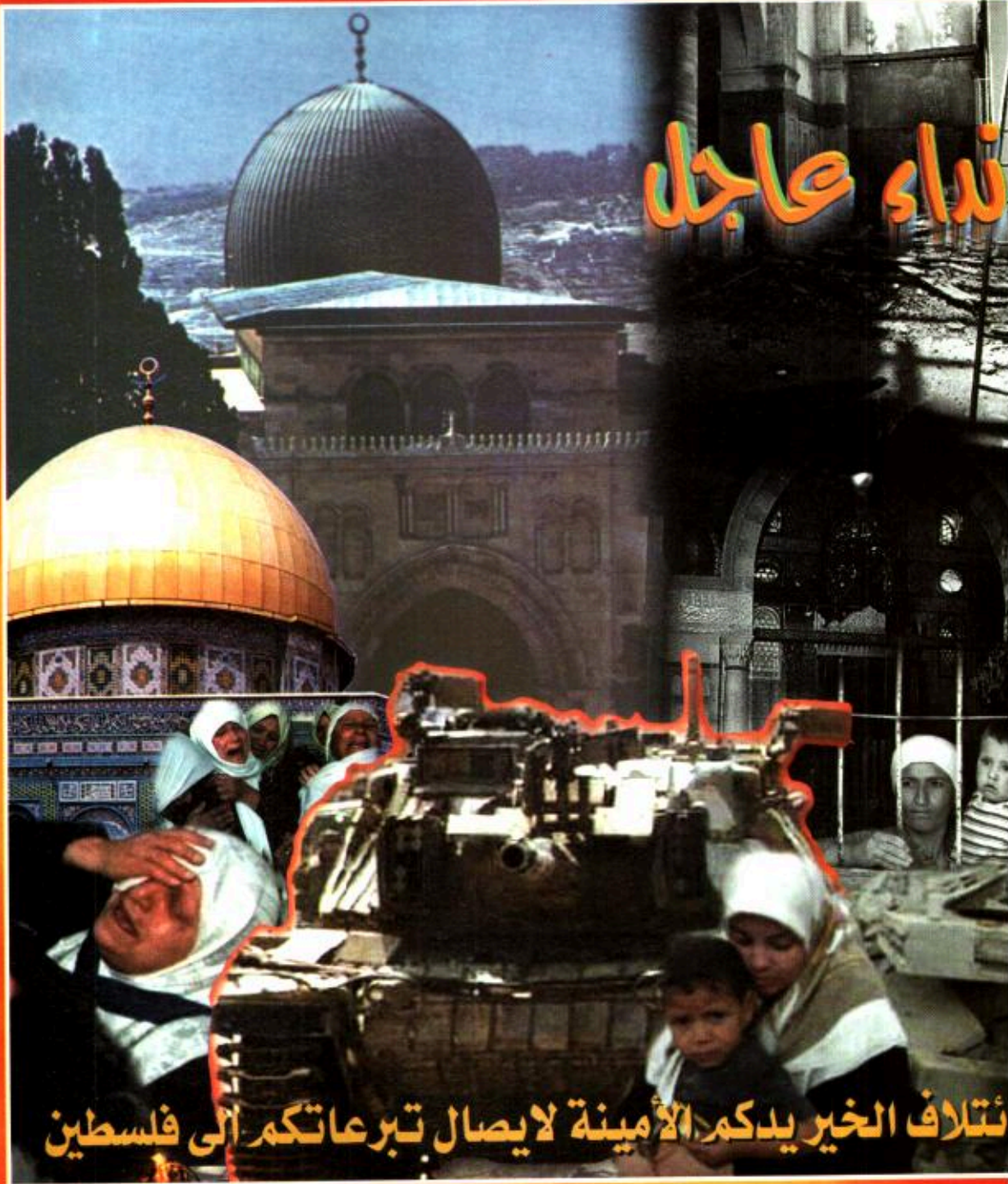
نداء استغاثة

نداء عاجل

حملة

"المائة يوم ويوم"
لتخفيف الحصار
عن الشعب
الفلسطيني
ودعم صموده

ائتلاف الخير
سبيلكم
لنصرة
الشعب
الفلسطيني



ائتلاف الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم إلى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

من الدول العربية:	من الكويت:	من السعودية:	من الدول الأوروبية:
00966-1-293 5551	05-757 662	800-1244400	0044-208-450 8002
00971-2-641 9100	9-760 988		0031-10-425 67 90
00962-6-569 7461			0033-1-428 51 706
www.101days.org	info@101days.org		0049-241 66037

«الإصلاح» تعلن فاعلياتها للموسم الجديد

حسن ظنهم دائماً في حفاظها على أخلاقهم، وتربيتهم نحو غاية واحدة هي مرضاة الله تعالى، ويندرج تحتها تقدير وبر الوالدين والمجتمع والسلطات المختلفة، حسب ما يمليه شعارنا الإسلامي: «الله غايتنا... والرسول قدوتنا».

ودعا مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي الجمهور الكريم للمشاركة الفعالة في أنشطة الجمعية المقبلة خاصة في أسبوع الأقصى، ومعرضه الخيري في شهر أكتوبر المقبل، وأسبوع الشريعة من: ٤ إلى ١١/١١/٢٠٠١م، ومعرض الكتاب الإسلامي خلال الفترة من: ٢٠/٤/٢٠٠٢م إلى ٢٠/٥/٢٠٠٢م، والأسبوع الثقافي من ٢١ إلى ٢٣/٤/٢٠٠٢م، وغيرها من الأنشطة التي ستعلن عنها الجمعية في حينه.



عبدالله سليمان العتيقي

وبمناسبة افتتاح الموسم التربوي للعام الدراسي الجديد هنأت الجمعية أولياء الأمور به، حاثّة إياهم على رعاية أبنائهم، والاهتمام بهم لأنهم عماد الوطن، ودرّة مستقبله.

وقال العتيقي: «إننا مسؤولون جميعاً أمام الله تعالى عن أبنائنا: (احفظنا أم ضيعنا؟) قال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦). وتمنى للجميع التوفيق والسداد والنجاح في الدنيا والآخرة ■

اختتمت جمعية الإصلاح الاجتماعي موسماً صيفياً عامراً بأنشطة ودورات ومحاضرات وحلقات لحفظ القرآن الكريم والعباب ترفيحية ورياضية للفتيان والفتيات، ومنها دورات مختلفة قامت بها لجنة صناعات الخير مثل دورات: المهارات الدراسية، ومودة ورحمة، والذكاء الوجداني، وأسرار إدارة الذات، وملسات اسرية.

وتوج فرع الجهراء نشاطه الصيفي لهذا العام بإعلان لجنة زكاته أنها ساعدت (١١٠٠) أسرة محتاجة، ٥٠ أسرة منها مساعدة شهرية دائمة، وكفلت مائة يتيم داخل الكويت وقامت بالتمويل الغذائي لـ ٧٠٠ أسرة داخل الجهراء، علاوة على استمرارها في مشاريعها الدائمة والموسمية مثل مشروع: ماء السبيل، وحقيبة الطالب، وإفطار صائم.

وصرح عبدالله سليمان العتيقي الأمين العام للجمعية بأن الجمعية إذ تقوم بذلك - وفاء لأهدافها السامية، ولدعم مجهودات الدولة، ووزارة الشؤون الاجتماعية، والعمل في الحفاظ على الشباب وأوقاتهم، ومن الوقوع في مهاوي الفساد، والمخدرات، والفراغ القاتل في أثناء العطلة الصيفية - تشكر جميع روادها، ومؤيديها، وأعضائها على ثقتهم بها في إرسال أبنائهم، وتسجيلهم في أنشطتها المختلفة، وتعددهم بأنها ستكون عند

أسبوع نصرّة الأقصى بمساجد محافظة مبارك الكبير

وجهت المراقبة الثقافية في إدارة مساجد محافظة مبارك الكبير الدعوة للمواطنين والمقيمين لحضور الأسبوع الثقافي الثاني الخاص بنصرة المسجد الأقصى الذي يحمل شعار (انتفاضة الأقصى بعد مرور عام: واقع وأفاق المستقبل). وفيما يلي جدول محاضرات الأسبوع:

اليوم	الموضوع	المحاضر
السبت ٢٢/٩/٢٠٠١م	انتفاضة الأقصى حقائق وأرقام	د. وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة الفرقان
الأحد ٢٣/٩/٢٠٠١م	أثر الانتفاضة على المجتمع الصهيوني	الشيخ حامد العلي الأمين السابق للحركة السلفية
الاثنين ٢٤/٩/٢٠٠١م	انتفاضة الأقصى واتفاق ميتشيل	د. سامي الدلال دكتوراه في العلوم السياسية
الثلاثاء ٢٥/٩/٢٠٠١م	بين الانتفاضة الأولى والثانية	الشيخ أحمد القطان خطيب مسجد الدفاع عن الأقصى
الأربعاء ٢٦/٩/٢٠٠١م	واجب الأمة تجاه انتفاضة الأقصى «الدور المؤسسي»	الشيخ عبد الحميد البلالي الشيخ نادر النوري
وتعقد جميع المحاضرات بمسجد رفاعة بن الحارث بمنطقة القرين قطعة ٣، كما يوجد معرض صور خارج المسجد، ومكان مخصص للنساء، على أن جميع المحاضرات تبدأ بعد صلاة المغرب.		

٢٠ ألف دينار لمشاريع «بخائر الخير» من دار الاستثمار

ذكر نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة دار الاستثمار عدنان عبدالقادر المسلم أن مجلس الإدارة قرر تخصيص ٢٠ ألف دينار كدعم مادي للجنة بخائر الخير لمواجهة الأعباء الناجمة عن التزامها بمساعدة عدد من أسر المدمنين التائبين، وكذلك تقديرًا للدور الإنساني الذي تقوم به اللجنة داخل المجتمع لحمايته من هذه الآفة التي بدأت تنهش جسده وتسبب مأسى داخل الأسرة الكويتية. وسيقدم الدعم لأسر التائبين بعد خروجهم من السجن بسبب عدم تمكنهم من العودة إلى العمل الحكومي قبل مرور خمس سنوات على خروجهم. كانت اللجنة التي تأسست عام ١٩٩٣ قد دعت أكثر من مرة إلى معالجة هذه المشكلة التي أدت إلى عودة نحو ٦٤٪ من السجناء إلى السجن مرة أخرى (حسب إحصائية اللجنة) بتهمة جديدة نتيجة البطالة. كما سلمت دار الاستثمار مبلغ مائة ألف دينار كويتي مؤخراً لصندوق إعانة المرضى من أموال الزكاة لديها لدعم مشروع (الفشل الكلوي) ■

الشقائق

اشراقة في عالم الصحافة الهادفة



طلب إشتراك

() اشترك لأول مرة () تجديد اشترك
الاشترك السنوي (١١٥) درهما امارتياً / ريالاً سعودياً

المبلغ المدفوع مع الطلب :

الاسم :

العنوان مفصلاً :

المدينة الدولة

طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين:

دولة الإمارات: مصرف أبوظبي الإسلامي - الشارقة - رقم الحساب : (١٠١٦٨٣٣٠)

المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار - فرع الدمام العام ٠١٠٤ - رقم الحساب: (٦/٢٥٥٥١)

المكتب الرئيس :

دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

ص.ب. ٢٠٢٦٠

هاتف: ٥٥٣١٥٥٥ / ٠٦ - فاكس: ٥٥٣١٥٠٠ / ٠٦

الرمز البريدي ص.ب. الهاتف

الرياض: ص.ب. ٣٩٩ الرياض ١١٣١١

هاتف: ٤١٦٠٨٢١ / ٤١٦٠٨٠٢ - فاكس: ٤٦٤٧٩٧٦

«القبس» مرة أخرى

أي تصرف مخالف، فسجلاتها واضحة ومواردها واضحة، والمتبرعون يتابعون بأنفسهم تنفيذ مشاريعهم، مسجداً كان أم مدرسة أم مركز علاج أم داراً لتحفيظ القرآن.

وإننا لا نستغرب من بعض الكتاب الحاقدين أن ينفثوا سمومهم، لكن الغرابة أن القبس - وهي التي تمتلكها عائلات كريمة: الشايح، النصف، الخرافي، البحر تبنني وتفسح المجال للطعن والتشكيك في الأعمال الخيرية. وإننا على يقين من أن بعض أصحاب القبس لا يعلمون بما تكتب الصحيفة وتتخط في من تحريض وطعن لا مبرر لهما، ولا يستندان إلى أي واقع. وهذا ليس وليد اليوم، ولكن مع الأسف كانها - والقارىء - يشعر بذلك - استراتيجية القبس للتشكيك في العمل الإسلامي والمنجز الإسلامي والأعمال الخيرية الكويتية، وإننا نكرر شديد أسفنا أن تنساق جريدة كالقبس التي يفترض فيها أن تبني ولا تهدم، وأن تعمل الخير وتدعو إليه وتنتهي عن الشر وتنبذ، لا أن تبني عداً أكبر شريحة في المجتمع الكويتي وهي الشريحة الإسلامية في سبيل إرضاء فئة من الحاقدين ■

الحكومة ضد العمل الخيري الكويتي. وقد كان أولى بهم - إن كانوا يملكون الدليل - أن يقدموه، وإن كانوا لا يملكونه فلا يجوز لهم تشويه إحدى الصور الناصعة للكويت في الخارج.

وأغلب الظن أنهم يحاولون ركوب الموجة التي تقودها الولايات المتحدة هذه الأيام للتحريض ضد العمل الخيري الإسلامي، وقد بلغ بهم الحقد والحماص لحملة التحريض أن يتقمصوا الموقف الأمريكي الذي سارع هو الآخر أيضاً بتوجيه أصابع الاتهام دون دليل ملموس حتى اليوم.

مرة أخرى نقول للقبس وكتابها ورئيس تحريرها: اتقوا الله فيما تكتبون، فالكلمة أمانة ومسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى قبل أن تكون أمام القراء. ولتعلم القبس أن الجمعيات والهيئات الخيرية في الكويت تقدم حسابات منتظمة سنوياً لوزارة الشؤون التي تشرف على سجلات هذه الجمعيات ولم يحدث أن وقع من تلك الجمعيات

مثلاً استغل الكيان الصهيوني حوادث التفجيرات في الولايات المتحدة وانشغال العالم بها لتحقيق مأربه واجتياح عدد من مناطق السلطة الفلسطينية وقتل المزيد من الأبرياء، تستغل صحيفة «القبس» وبعض كتابها الأحداث لتحقيق مأربها، ومحاولة اجتياح العمل الخيري في الكويت، وقتل السمعة الطيبة التي تحققت للكويت في أنحاء العالم من جراء أعمال الخير والبر والمنشآت التعليمية والدينية والصحية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية الكويتية.

وحاولت الصحيفة وكتابها اللعب على وتر الحس الأمني المزهق في الكويت؛ ونسبت إلى مصادر كويتية مجهولة قولها إن جزءاً من المبالغ التي تجمع بقصد الأعمال الخيرية في الخارج تستغل لأهداف وأغراض مشبوهة. القبس وكتابها لم يقدموا دليلاً واحداً على مزاعمهم الكاذبة، ومع ذلك راحوا يستعدون

رسالة من «بدون» إلى المجتمع الكويتي

إلى متى هذه المعاملة؟

المعاملة، فأتين هذا من المعاملة السيئة التي نلقاها: لا عقود زواج (اقرأ في المجلات الإعلانية عن عقود زواج البدون من البحرين وكم تكلف) ولا عمل، ولا علاج ولا حتى طلاق، ولا صرف إجازة قيادة، ولا تجديد إجازة، ولا... ولا...!!

إن الله لا يرضى بهذا الظلم، وعاقبته سوف تعم الجميع، لعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أن دعوة المظلوم تخرق الحجب.

لقد قال الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: لو أن شاة عثرت في الشام لسانني الله عنها يوم القيامة، وكذلك قال: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟، ولا ننسى معاملته مع شيخ من أهل الزمة: كيف أعطاه المال من بيت المال، وقال: أخذنا منه الجزية وهو شاب واليوم نعطيه المال وهو عاجز، فهذه هي المعاملة الإسلامية الحق.

فيا كل مسلم: لا تدخر عنا شيئاً في المطالبة بحقوقنا ومعاملتنا معاملة الأجانب فقط علماً بأننا لدينا أقارب كويتيون وزوجات كويتيات وشهادات جامعية من جامعة الكويت، وبغالبية يعمل في الجيش والشرطة قبل الغزو وقد أعلمنا الله بأنه: ﴿وَلَا تَبْزُورْ أَرْزَ أَخْرِي﴾ (الإسراء: ١٥) وأن: ﴿كُلْ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ رَهيناً﴾ (الذثر: ٣٨) ■

أخوك في الله
جامعي

دخلت امرأة النار في قطرة لأنها لم تطلق سبيلها، ولم تطعمها، فما بالناس بالأكوف من فئة غير محددي الجنسية (البدون) فهم محرومون من التعليم، ومحرومون من العلاج ومحرومون من السفر، ومحرومون حتى من أداء فريضة الحج، أو العمرة إلا البعض منهم، وبنسبة قليلة جداً على أن يكون لديهم تقرير طبي بذلك.

إنهم محرومون أيضاً من التوظيف مع العلم بأن المؤسسات في القطاع الخاص غالبية موظفيها من أصحاب العقائد غير الإسلامية (بوذية، هندوسية، نصرانية... إلخ) السننا نحن المسلمين أولى بهذه الوظائف؟! نعم: نحن نعيش على مساعدات المؤسسات الخيرية التي لم تقصر معنا ولكن إلى متى هذا الذل؟

عيب على رب أسرة أن يجلس في البيت، ويقابل زوجته وجهاً لوجه حتى إذا ما حاولت أن تعمل على سيارتي وأنقل الركاب فالسجن هو المصير لأن مخالفة تحميل الركاب من المخالفات الجسيمة وعقابها السجن والمحاكمة.

وإذا ما فكرت في بيع الخضرة والرق في الشارع فإن البلدية لا ترحمني، وتصادر بضاعتي، ولقد صادرت بضاعتي أكثر من مرة. إن الشكوى لغير الله مذلة وإننا لا نريد الجنسية، وإننا نريد أن نوضع في مجموعة البشر فقط.. نريد الاحترام المتبادل وتطبيق «الدين

الموجز المحلي

● صادق مجلس الوزراء على مرسوم بتشكيل أعضاء مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية الجديد.

● أعلن الدكتور حسن جوهر عضو مجلس الأمة محاور استجوابه الموجه لوزير التربية والتعليم العالي، وتشمل تجاوزات مالية في جامعة الكويت، وتجاوزات إدارية تتعلق بالتعيينات، وترقيات الأكاديميين في الجامعة، ومشكلة الحاسب الآلي، ومشروعه الذي لم يفد الجامعة بل كبدها خسائر، والمحور الأخير للاستجواب هو عدم تطبيق قانون الاختلاط.

● أعلنت شركة ناقلات النفط الكويتية أنها حصلت على مليون و ٨٠٠ مليون دولار من أحد موظفيها المتورطين بقضية اختلاسات النفط.

● وزارة الأوقاف أصدرت الجزء الأربعين من موسوعتها الفقهية الذي يحتوي على ٦٠ مصطلحاً فقهياً في العبادات والأحوال الشخصية ويبدأ بمصطلح «نائمة» وينتهي بمصطلح «نفاذ».

● أصدر وزير الكهرباء قراراً بشأن جدولة فواتير الكهرباء لقاطني المساكن الشعبية والسكن الخاص بحيث يكون القسط ٥٠ ديناراً.

● أكد وزير المالية أن بنك التسليف على وشك الانتهاء من حسم قيمة القسيمة الإسكانية من القرض، وإيجاد المخرج القانوني لتحقيق هذا المطلب النيابي الذي سبق للنائب الدكتور محمد البصري أن تقدم باقتراح بشأنه ■

خالد بور سلي

اوتو

نريرا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠





المجتمع الإسلامي

وإينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاعه من لب أوطاني

قاضي قضاة فلسطين: لا نستجدي المساعدة

حذر الشيخ محمود عبد الجواد سلامة قاضي قضاة فلسطين من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية والإنسانية في فلسطين في ظل الحصار والعدوان الصهيوني. وقال له **الجزيرة**: إن ما تنقله وسائل الإعلام لا يعبر عن حجم المأساة على أرض الواقع.

وأضاف: لقد ضحينا بشبابنا، ودمائنا تُهدر في الشوارع، بينما المسلمون يخشون على أموالهم من أن تذهب إلى فلسطين، ولا يخشون عليها من الذهاب إلى جهات أخرى! وقال: أنا متأكد من أنهم لو ساعدوا الفلسطينيين بجزء من زكاة أموالهم فقط، ولو بقدر ٥٪ منها لشكل ذلك دعماً لهذا الشعب، وقد قلنا لمن يريدون التحري عن مساعداتهم: لكم أن تشكّلوا لجاناً وفق ما ترونه مناسباً أما إذا كانت المسألة ستصل بنا إلى طلب الاستجداء من الآخرين فنقولها بكل إباء وكرامة: لا نريد شيئاً، ونحن بعون الله قادرون على الصمود والتضحية حتى النهاية. وشدد على أن الدفاع عن الأقصى واجب على كل عربي ومسلم مشيراً إلى أن هذه المسؤولية ليست منأطة بالفلسطينيين وحدهم. ■

السلطة الفلسطينية تحتجز أموال حملة «ائتلاف الخير»

الماضي بلغ ١٣٨ مشروعاً بتكلفة إجمالية تبلغ مليوناً و٦٠٠ ألف دولار تقريباً، وأن عدد المستفيدين من مشاريع الحملة بلغ ٣٩٢٥ فلسطينياً.

وأشار إلى أن حجز المبالغ المحولة تم دون إبداء أي أسباب، مضيفاً أن حملة «المائة يوم ويوم» انتهت تقريباً إذ كانت انطلاقها في الخارج يوم ١٥ مايو الماضي، وسيتم تكملة المشاريع التي لم تنته أولم تبدأ بعد مثل مشاريع الإسكان.

يذكر أن مسؤولين في السلطة انتقدوا بشدة في وقت سابق وصول المساعدات والأموال إلى مؤسسات أهلية، وطالبوا بأن تكون جميع المساعدات والأموال عن طريق السلطة، مشككين في قدرة وأهلية المؤسسات والجمعيات على الاستغلال الصحيح لتلك المساعدات، في حين تعاني السلطة من أزمة ثقة من قبل العديد من الجهات الداعمة خصوصاً الأهلية بسبب ملف الفساد الإداري والمالي فيها، ومن هنا يصير بعض الجهات المتبرعة في الخارج على أن تصل مساعداته عبر المؤسسات الأهلية الإسلامية، متجنباً التعامل مع السلطة. ■

احتجزت السلطة الفلسطينية أموال التبرعات المحولة إلى مشروع حملة ائتلاف الخير، وجمدت الحساب الخاص بالائتلاف في البنك، وتجري حالياً محاولات حثيئة من قبل القائمين على المشروع لإقناع السلطة بالإفراج عن تلك الأموال التي تنتظرها الأيدي العاملة الفلسطينية التي شاركت في المشاريع التي تنفذها، وتدعمها حملة الائتلاف، وتم الإعلان عنها سابقاً في خارج فلسطين، من خلال برنامج تشغيل الأيدي العاملة الفلسطينية، والعمل على النهوض بالمؤسسات الأهلية والتعليمية والصحية والاجتماعية في مواجهة جرائم الاحتلال الصهيوني.

ونكرت مصادر مطلعة أن السبب في حجز أموال ائتلاف الخير - التي تصل إلى نصف مليون دولار حتى الآن - هو سعي السلطة الفلسطينية ومؤسساتها للاستفادة بشكل أكبر من أموال هذه المساعدات، ولاتهامها بالائتلاف بأنه يوجه مساعداته للجمعيات والمؤسسات الإسلامية بشكل أكبر وأضع المهندس عبد الرحيم العباللة مدير حملة الائتلاف في فلسطين أن عدد المشاريع التي تم اعتمادها حتى السابع من أغسطس

الأدلة تتوالى لإدانة ميلوسوفيتش:

خامس مقبرة جماعية بصربيا!

خامس مقبرة جماعية يتم اكتشافها في صربيا حتى الآن، ويعتقد أن هناك مقابر جماعية كثيرة لا تزال غير معروفة. ولا يعرف كيف سيدافع الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش عن نفسه



ميلوسوفيتش

في التاسع والعشرين من أكتوبر المقبل، عندما تفتح جميع الملفات التي تتعلق بأدلة تثبت أن المجازر والمقابر الجماعية والتجهير الجماعي، لم تكن أعمالاً فردية، كما يقول، مما سيجعل القرائن تحاكم ميلوسوفيتش وتدينه بنفسها. ■

يجري الاستعداد في بلجراد للبدء باستخراج ٣٤٠ رفاتاً من أربع مقابر جماعية جديدة اكتشفت حديثاً قرب العاصمة اليوغسلافية السابقة، ويعتقد أنها لمواطنيين البان قُتلوا على يد القوات الصربية فيما بين ١٩٩٨ و١٩٩٩م.

وقال وزير العدل الصربي فلادن بانيتش إن المقابر الجماعية سيبدأ نبشها خلال الأيام المقبلة بعد إكمال الاستعدادات القانونية والميكانيكية وتعد المقبرة المعلن عنها

● رفض السفير الأمريكي الجديد في القاهرة استقبال الوفد الشعبي لممثلي الأحزاب والقوى السياسية والمنظمات الشعبية، المناهضة للتطبيع، الذي ذهب لمقابلته قبل أحداث التفجيرات الأخيرة، وتسليمه رسالة احتجاج شديدة اللهجة ضد الموقف الأمريكي المنحاز للكيان الصهيوني.. السفير لم يكتف برفض المقابلة بل رفض أيضاً دخولهم مقر السفارة. لكن السفارة فتحت أبوابها لاستقبال المعزين في ضحايا التفجيرات.

● أعلن أوتو شيلي وزير الداخلية الألماني أنه يعتزم تشديد الإجراءات ضد المنظمات الإسلامية «المتشددة» في ألمانيا! وقال إنه «كان بوسع الطوائف الدينية حتى الآن الإفلات من الحظر من خلال التخفي وراء المصالح الدينية لكنني...أعمل على تغيير ذلك».

● طلب محمد قاسم جمعة، رئيس بلدية مدينة شوي الصغيرة الواقعة في جنوب البرازيل، حماية الشرطة بعد أن اتهم بأنه يقيم علاقات مع من وُصفوا بالإرهابيين.

● ألقت دوريات الدرك التركية القبض في عمليتين على ٧١ متسللاً اجنبياً تسربوا سراً إلى تركيا. أسفرت العملية الأولى عن القبض على ١٦ أفغانياً فيما أدت العملية الثانية إلى القبض على ٣٥ عراقياً و٢٠ إيرانيّاً. إلى تلك عثرت قوات خفر السواحل اليونانية على جثث خمسة من اللاجئين لقوا حتفهم عقب وصولهم إلى المنطقة على ظهر قارب صيد يعتقد أنه أقلع من تركيا. ونكر مصدر يوناني أن القارب البالغ طوله ٣٠ متراً كان يقل ٣٥٠ لاجئاً حاولوا الوصول سباحة إلى الساحل بعد توقف القارب على بعدة منه.

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات، 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)

الإيدز يطرق أبواب السودان !

وجنوب كردفان في غرب السودان. وقال الدكتور أحمد بلال وزير الصحة السوداني إن الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة الإصابة خلال السنوات الماضية كانت الجهل، والإنكار، والصمت، وأن من واجب الدولة الاعتراف بالخطر، مضيقاً أن الوسائل التي ستُخذ من أجل إيقاف هذا المرض تتمثل في تأهيل بنوك الدم، وتضمين خطة للمكافحة وتوفير المال اللازم والتثقيف والإعلام، إضافة إلى دور منظمات المجتمع المدني. ■



بلغت ٩٧٪، وأن أكثر المناطق التي ينتشر فيها المرض هي الولايات الجنوبية والشرقية وولاية الخرطوم، بجانب الولايات الوسطى والشمالية في نهر النيل، ومدينة الأبيض

كشفت تقرير قدمته إدارة مكافحة الإيدز في الاجتماع الأول للمجلس القومي السوداني لمكافحة الإيدز أن عدد الحالات المصابة بمرض الإيدز المبلغ عنها حتى نهاية عام ٢٠٠٠م بلغت ٢ آلاف و١٢٢ حالة إصابة، وبلغ المعدل المقرر لانتشار الفيروس في السودان ١٪ عام ١٩٩٩م، أي أن الأعداد المقدرة لحاملي الفيروس بالسودان حتى نهاية عام ٢٠٠١م الحالي بلغت ٤٠٠ ألف حالة. وأكد التقرير أن نسبة العدوى بالمرض جراء الاتصال الجنسي

مظاهرات في كينيا للتضامن مع الفلسطينيين

تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وتعبيراً عن رفضهم للتصرفات الصهيونية، والموقف الأمريكي المنحاز إليها، تظاهر أكثر من عشرة آلاف مسلم في كينيا. وفي البداية تجمعوا في ميدان الحرية المعروف بـ «أوهورو بارك» في وسط نيروبي، حيث أقاموا صلاة الجمعة لأول مرة في الميدان.

وخطب مسؤولون مسلمون في تلك الحشود، ونددوا في كلماتهم بالاحتلال الصهيوني، وممارسته العدوانية والإرهابية ضد الشعب المجاهد الذي يمارس حقه المشروع في الدفاع عن النفس، ويقاوم الاحتلال.

الجموع الحاشدة طالبت الرئيس الكيني دانيال أرب موي بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني واستنكروا الموقف الكيني الذي اعتبروه خذلاناً للشعب الفلسطيني.

وتقع كينيا في شرق إفريقيا، ويقدر مسلموها بأكثر من ثمانية ملايين من جملة ٢٠ مليون نسمة هم مجموع تعداد السكان. ■

جيبوتي: عنو حكومي عن رموز المعارضة

في خطوة إيجابية نحو مصالح سياسية، أصدرت الحكومة الجيبوتية عفواً عن رموز المعارضة السياسية. فقد قرر مجلس وزراء جيبوتي العفو عن خمسة من الشخصيات السياسية البارزة، منها وزير الخارجية الأسبق مؤمن بهدون فارح، ووزراء آخرون.

وأعلن المجلس أن هذا العفو له علاقة بالمعاهدة السلمية التي وقعت عليها الحكومة مع جبهة فروت المعارضة في شهر مايو الماضي، وفسر القرار بأنه خطوة إيجابية نحو مصالح سياسية شاملة في البلاد. وفيما رفعت الحكومة قرارها للبرلمان من أجل المصادقة عليه، يشير بعض التقارير إلى أنه من المحتمل إسناد حقائب وزارية للبعض منهم.

ويقول المراقبون إن هذه الخطوة تعزز الاستقرار السياسي في جيبوتي بعد تصالح الحكومة مع معارضتها المسلحة وغير المسلحة. ويعتبر الخمسة - الذين تم العفو عنهم - رموز المعارضة في جيبوتي، وكانوا من أعمدة الحكم بعد الاستقلال. ■

الأردن: جبهة العمل الإسلامي تطالب الحكومة بالتناهي

وصفت جبهة العمل الإسلامي في الأردن حكومة رئيس الوزراء علي أبو الراغب بأنها: «تحاول التغول على المواطنين»، إذ إنه لم تجتري حكومة من الحكومات الأردنية المتعاقبة مثل «اجترأ الحكومة الحالية على حريات أبناء هذا الوطن» حسب بيان للجبهة.

ويعيد استعراض حزمة القوانين التي أقرتها الحكومة الأردنية مؤخراً، مثل قانون الانتخاب، وقانون محكمة أمن الدولة الذي منح الادعاء فيها صلاحيات أوسع خصوصاً فيما يتعلق بالتوقيف، وكذلك قانون الاجتماعات العامة والمسيرات «بعد أن غُيب مجلس النواب»، أكدت الجبهة أن الحكومة تسجل كل يوم «تفرداً في مواجهة الشعب.. تارة بقمع المواطنين.. وتارة بإرهاقهم بالضرائب وزيادة الأسعار.. وتارة بتحدي إرادة المواطنين بحل المجالس البلدية المنتخبة»، كما وصف البيان تمرير الحكومة لحزمة القوانين الجديدة بأنه: «مجزرة تشريعية لا تبقى لأحد أن يقول إننا في دولة قانون ومؤسسات». ■

● وافقت وزارة الداخلية الأردنية على ترخيص حزب جديد باسم «حركة لجان الشعب الأردني». وقال أمين عام الحزب خالد الشوبكي: إن حزبه الذي يحمل شعار «وحدة الوطن العربي ووحدة اقتصادية مشتركة، سيعمل على دعم وتطوير آليات العمل العربي المشترك للوصول إلى تكامل عربي يمهّد لوحدة عربية مبنية على أسس علمية، وقواعد سليمة.

وبالسماح لهذا الحزب بالترخيص أصبح عدد الأحزاب في الأردن ٢٤ حزباً يتصدرها في العدد والمشاركة في الحياة السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي الزراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن.

● اشرب كوكاكولا.. وساند إسرائيل! عنوان إعلان أعده بعض الهواة وأرسل عبر الانترنت إلي ملايين البشر حول العالم متضمناً صورة للمشروب الأمريكي على قبة الصخرة في القدس، ويضيف الإعلان: «عن طريق مساندة السلع الأمريكية فإنك تساند إسرائيل».

● أكد حسن محمد علي أمين وزارة الطاقة في السودان ارتفاع متوسط الإنتاج في قطاع النفط من ١٠٠ ألف برميل يومياً في الربع الأول من العام الجاري إلى ٢١٠ آلاف برميل يومياً في الربع الثاني من العام نفسه. وتنتج الوزارة إلى رفع معدل الإنتاج في اليوم ليصل إلى ٢٥٠ ألف برميل.

وأشار تقرير للوزارة إلى أنه تمت تغطية جميع الاحتياجات المحلية من النفط ومشتقاته، وأنه تم تصدير نحو ٢٠٠ ألف طن بنزين، و٦ ملايين برميل من الخام، كما انخفضت أسعار وقود الطائرات في السودان إلى أسعار أقل من الدول المجاورة.

تركيّا:

انصراف.. وبجاجة!

المثل يقول: إذا بليتّم فاستتروا، لكن المنحرفين خلقاً في تركيا وصلت بهم البجاجة والمجاهرة بالمعصية أن يأخذوا المبادرة ويعتدوا على أحد الوزراء. كان حسن كميحي وزير الدولة المسؤول عن شؤون العائلة قد اتفق مع أحد معدي البرامج التلفازية على إجراء مقابلات مع الأطفال المشردين الذين يعيشون في الشوارع. وأثناء حديثهم مع مجموعة من الأطفال في ميدان تقسيم في قلب إسطنبول تحرش بهم أحد الشواذ بالفاظ بذينة ثم استدعى عدداً كبيراً من قرنائه الذين داهموا المكان وبدأوا بإمطار الوزير والصحفيين والأطفال بالقناني، مما أجبر الوزير ومن معه على الهرب واللجوء إلى فندق قريب. وقام الشواذ

دعوى لحظر النشاط السياسي للمحجبات

المدعي العام الأول في تركيا صبيح قناداوغلو «يدعي» أن عضوية المحجبات في المجالس التأسيسية للأحزاب السياسية تعتبر تحدياً للنظام القائم. ولذلك أقام دعوى لفصل ستة من المحجبات من المجلس التأسيسي لحزب العدالة والنهضة الذي تشكل في الشهر الماضي. قناداوغلو يدعي أن عضوية المحجبات منافية للمواد ٢ و ٢٤ و ٦٨ من الدستور التركي وأن على الأحزاب السياسية عدم تحدي مبدأ العلمانية الذي يستند عليه النظام الجمهوري ويبرر قناداوغلو رأيه بالقول: «القضية ليست قضية تحجب فإن والدتي هي أيضاً محجبة ولكن القضية هي التحدي الظاهر في هذا التصرف». كان رئيس محاكم التمييز سامي سلجوق قد هاجم في خطاب افتتاح السنة القضائية الجديدة عقلية المنع والحظر التي يمثلها قناداوغلو مشيراً إلى ضرورة إطلاق حرية التعبير عن الآراء وإزالة القيود عنها ووضع حد لحظر الأحزاب السياسية وقال إن تركيا حظرت ٢٣ حزباً سياسياً خلال ٢٣ سنة الأخيرة مما جعلها في رأس قائمة الدول التي تقلص حرية العمل السياسي، كما دعا أيضاً إلى إلغاء محاكم الأمن في تركيا. ■

بلجيكا: «فرملة» محاكمة شارون!

استئناف بروكسل ستبدأ خلال الأسابيع المقبلة في دراسة سلامة الإجراءات القانونية للدعوى المرفوعة ضد شارون، ولا سيما اختصاص قاضي التحقيق، مشيراً إلى أن هذا الأمر قد يستغرق أشهراً عدة.

ومن جانبها، ذكرت ميرش أن القرار البلجيكي انتصار للقانون (!)، زاعمة أن محاكمة شارون مسألة ليست خاصة ببلجيكا، وأن القاضي لا يملك صلاحية النظر في القضية. ■



قرّر القضاء البلجيكي تعليق التحقيق القضائي في الدعوى المرفوعة ضد السفاح شارون، من قبل ضحايا مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢م؛ من أجل تمكين القضاء من البت في اختصاص قاضي التحقيق، وذلك بناء على طلب تقدمت به المحامية البلجيكية «ميشيل ميرش» التي اختارها الكيان الصهيوني للدفاع عن السفاح. وقال المدعي العام البلجيكي «بنيو ديجيمبي»: إن محكمة



تم افتتاح فرعنا الجديد
بالمملكة العربية السعودية

السعودية - الخبر - مجمع الراشد

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

تعذيب وحشي لرعيم «حزب الله» في موريشيوس

ويؤكد المراقبون أن الحضور المتزايد لمياه بين المسلمين، خاصة في أوساط الشباب، هو السبب في تعدد احتجاجه وتعذيبه من قبل السلطات، فقد وجدت الحركة المناضلة الموريشوسية الهندوسية الحاكمة - التي كانت تتمتع قبل عشر سنوات بتأييد ٩٥٪ من الناخبين المسلمين الذين يشكلون ٢٠٪ من مجموع الناخبين - أنها تخسر شعبيتها المتزايدة لصالح حزب الله بنسبة ٦٠٪ من الناخبين المسلمين، وإن استمر الوضع على هذا حتى إجراء الانتخابات في العام المقبل، فإن هذا يعني نهاية العهد الطويل للحركة في الحكم.

والى الآن ما زال محجوزاً لدى السلطات الموريشوسية، وينتقل من سبيء إلى أسوأ، وفقد القدرة على الكلام، ولا يقبل جسمه سوى الغذاء السائل، في الوقت الذي تصرف فيه هذه السلطات على استمرار احتجازه وتعذيبه دون سند من القانون، ولا أساس من الدستور الذي يقول إن موريشيوس دولة ديمقراطية! ■



الشديد أنخلته الشرطة إلى المستشفى، وكان في غيبوبة تامة، ثم مُنِعَ والداه من زيارته وسمح لأخي زوجته فقط بأن يزوره، ويطعمه بشرط ألا يأخذ معه كاميرا!

أما التعذيب الذي تعرض له مياه، وهو ما أخبر به شقيق زوجته همساً، فشمل ربطه من الخلف، وإلقائه على الأرض، وتوصيل أنبوب إلى فمه، والتبول فيه؛ خاصة أنهم يعلمون أنه صائم، وذلك لإفساد صومه، وكذلك حرق جهازه التناسلي وسحبه بشدة، وإهانته بوضع هراوة على أماكن حساسة من جسده، وكذلك وضع إبر في أظفاره وكسرها، وغيرها من أساليب التعذيب والضرب وكسر الضلوع!

شهدت جزيرة موريشيوس في الأسبوع الماضي أبشع حدث على أرضها، وذلك مع محمد سهل فقيه مياه قائد حزب الله (حزب إسلامي لا علاقة له بحزب الله بلبنان)، حينما كان رهن الاحتجاز من قبل الشرطة الموريشوسية؛ بسبب علاقته المزعومة بمؤامرة قتل دبرت عام ١٩٩٦م. ورغم عدم ثبوت التهمة إلا أنه بقي محتجزاً طوال ٣٦ ساعة، ولم تسمح له الشرطة خلالها بإجراء اتصالات بحاميه، وهو حق يضمنه له الدستور، ولم تكف بذلك بل استخدمت معه عمليات التعذيب البشعة بصورة منتظمة، محاولة لإرغامه على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها؛ علماً بأنه قضى في إحدى الدول العربية ثمانية أعوام في الدراسة ونال شهادة جامعية في الدراسات الإسلامية، وخاض غمار العمل السياسي بعد عودته إلى موريشيوس، الأمر الذي جعله معروفاً خاصة لدى الشباب المسلم المشتت اجتماعياً في الجزيرة. وخوفاً من موته في أثناء الاحتجاز لديها نتيجة للتعذيب

● نظم الممثل المصري محمد هنيدي عرضاً خاصاً لفيلمه: «جانا البيان التالي» دعا إليه نجل رئيس دولة الشيشان أندرو أصلان مسخادوف لدى زيارته مصر مؤخراً ومساعد وزير الخارجية والممثل العام لدولة الشيشان في الشرق الأوسط رحمن بوشوف وسفير دولة الشيشان في المنطقة دانيال وهاب، بالإضافة إلى مندوب الشيشان في مصر أسود درن ومسؤول وكالة الأنباء الشيشانية في القاهرة. وأكد هنيدي تعاطفه مع القضية الشيشانية ودفاع الشيشانيين المشروع عن وطنهم واستقلالهم، فيما أعرب نجل الرئيس الشيشاني أندرو أصلان مسخادوف عن سعادته الشديدة بالفيلم، وامتنانه لتعاطف المصريين والعرب الذين يعتبرون قلب العالم الإسلامي مع القضية الشيشانية وجهاد الشيشانيين العادل للحصول على استقلالهم.

● كشف مسح أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول آثار الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة والأسرة الفلسطينية خلال عام ٢٠٠١ الجاري أن ٣٣٠ ألف مواطن فلسطيني تعرضوا للاعتداءات الصهيونية منذ بداية الانتفاضة في نهاية سبتمبر عام ٢٠٠٠ وحتى ٨/٣٠/٢٠٠١م. وجاء في المسح أن ٥٦ ألف فلسطيني غيروا أماكن إقامتهم نتيجة للإجراءات الصهيونية، وهم يشكلون ما نسبته ٨,٧٪ من مجمل عدد السكان المقدر في الأراضي الفلسطينية منتصف عام ٢٠٠١م.

وأوضح البحث أن نسبة النساء الحوامل اللاتي لم يتلقين الرعاية أثناء الحمل تضاعفت؛ أضعاف ونصف الضعف منذ بداية العدوان الصهيوني، إذ أظهرت النتائج أن ١٩,٦٪ من النساء الحوامل في الأراضي الفلسطينية لم يتلقين رعاية في أثناء الحمل.

ملاح الرده بالاستشهاديين لمواجهة الاحتلال الصهيوني

وضعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» خطة لمواجهة مخطط اقتحام الأراضي الفلسطينية، وإعادة احتلالها.

وقال بيان لحماس: إن «شارون» قد يستطيع الدخول إلى الأراضي الفلسطينية، لكنه لن يستطيع الخروج منها، إذ سيلاحقه مئات الاستشهاديين بأحزمتهم الناسفة، وآلاف من قاذفي المولوتوف، ومئات من صاندي جنود الاحتلال. وحددت الحركة دوائر عدة لهذه المواجهة، يتطلب كل منها تنفيذ عدد من الخطوات ■

برلمان إندونيسيا يبحث تطبيق الشريعة



دعا «أمين رئيس» رئيس مجلس الشعب الاستشاري الإندونيسي (البرلمان) أعضاء المجلس إلى مناقشة ما يعرف بـ «ميثاق جاكارتا» المتعلق بفرض الشريعة الإسلامية دستورياً، وذلك في دورة المجلس المقبلة للمجلس، فيما اعتبره البعض خطوة قد تؤدي إلى إثارة الجدل بين التيارات المؤيدة والمعارضة للتوجه الإسلامي في إندونيسيا.

وقال رئيس - الذي يرأس أيضاً حزب الأمانة الوطني الإصلاحي: «علينا أن نناقش كل التلموحات التي يتطلع إليها الإندونيسيون بشكل دستوري حتى يستطيعوا الحكم على قضاياهم المصيرية، ويمكن للبرلمان أن يناقش ذلك ثم يعطينا الكلمة النهائية».

وشدد على مناقشة أي قضية مهمة ترفع إليه بصدر رحب، وأن تنتهي بقرار جماعي أو بالتصويت على ذلك الأمر، مؤكداً ضرورة الاتسام بالشفافية في ممارسة الديمقراطية.

وكانت جبهة «الدفاع عن الإسلام» قد خرجت عقب صلاة الجمعة مؤخراً بمظاهرات حاشدة في شوارع العاصمة جاكارتا، تطالب فيها الحكومة الإندونيسية بإرجاع ميثاق جاكارتا إلى أصل الدستور، وأيدها في ذلك عدد من المنظمات الإسلامية الأخرى. ■

● طلبت تركيا من الصين تقديم ضمانات مالية بمليار دولار مقابل السماح بعبور حاملة الطائرات فارياج التي ابتاعتها الصين قبل حوالي عامين من أوكرانيا ولم تتمكن من إرسالها إلى شواطئها بسبب رفض تركيا عبورها من المضائق التركية تحسباً لمخاطر كبيرة يمكن أن تنجم عن ذلك.

كما طلبت تركيا مضاعفة عدد السفن التي تقوم بسحب الحاملة لدى عبورها من مضيق البسفور تحسباً لاحتمال اصطدامها بالساحل أو قواعد الجسرين المغلقين فوق البسفور بسبب عدم وجود محركات في الحاملة التي قيل إنها ستستخدم لأغراض سياحية.

● دعا مجلس الدفاع الوطني اليمني أجهزة الأمن إلى مضاعفة جهودها «لإستئصال» ظاهرة الخطف، وضرب الذين ينفذون عمليات من هذا النوع «بيد من حديد» ■

مسؤول صيني يطلب تسخير الإسلام لخدمة الحزب الشيوعي

بالتجول بحرية في الإقليم، وأن تسمح للإيغور (السكان المحليين) بالسفر إلى الخارج بحرية. وقال الناطق إن الوضع الحالي في تركستان الشرقية وعمليات القمع التي ترتكبها السلطات الصينية بحق الإيغور لم يعد خافياً عن العالم.

ومن غرائب الممارسات الصينية أن الحزب الشيوعي قرر إدخال خطاب زعيمه جيانج زيمين الذي القاه في شهر يوليو الماضي بمناسبة عيد الحزب كبرنامج دراسي لطلبة المعهد الإسلامي بأوروومجي. وقد بدأت دورات دراسية خاصة للشخصيات الدينية في الإقليم هدفها تعليم نظرية «ضمان الأهداف الثلاثة» التي أعلنها زيمين، وتسخير الإسلام لخدمة سياسة الحزب الشيوعي وتربية شيوخ مستعدين للتعاون مع الحزب ■



الشرقية حيث تعتبر كل نشاط ديني لم تصدق عليه السلطات عملية غير مشروعة، وقد تحولت المساجد بذلك إلى أداة دعائية للحزب الشيوعي الصيني.

وأضاف أن علماء الدين يرغمون تحت التهديد على الدفاع عن سياسة الحزب الخاصة بتحديد النسل والإجهاض واستيطان غير المسلمين في الإقليم. وأكد رشيد أنه من أجل التعريف جيداً بالإقليم تركستان الشرقية يجب على السلطات أن تسمح للأجانب

طالب وانج جويو نائب رئيس اللجنة الاستشارية السياسية في الصين بتسخير الإسلام لخدمة أهداف الحزب الشيوعي في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين، وتشديد قبضة الحزب على الشؤون الدينية ومنع النشاطات الدينية غير المشروعة حسب زعمه وتوجيه ضربة شديدة إليها.

جاء ذلك خلال خطاب لجويو في أوروومجي عاصمة تركستان الشرقية للاطلاع على مسيرة السياسة الدينية والقومية في اجتماع للحزب حضره كبار المسؤولين بالإقليم. وتعليقاً على تلك التصريحات قال ديلشات رشيد الناطق باسم مركز تركستان الشرقية للمعلومات إن السلطات تسيطر على الساحة الدينية بشكل كامل في تركستان

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك

ساهموا له بشق تمررة...



أكثر من ٨٠٠,٠٠٠ دولار

أنفقتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وكلية وتنمية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

• مواد غذائية • إغاثة كلية عاجلة • تجهيزات العمليات الجراحية • أدوات كلية للمصابين • أطباء وممرضون متطوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

www.grf.org

«النسر النبيل».. في مهمة غامضة

بوش ووزير دفاعه: حرب صليبية طويلة الأمد تشمل عشرات الدول

قبل أن تظهر أي أدلة مؤكدة على تورط بعض الأشخاص في حوادث نيويورك وواشنطن المريعة عقدت الإدارة الأمريكية مجلس حرب في كامب ديفيد السبت ٩/١٥ الجاري لتحديد ساعة الصفر لحملة عسكرية ضد مواقع الإرهاب في العالم من وجهة النظر الأمريكية. وقد اتخذت الحملة اسم «النسر النبيل» في إحياء بان مهمتها نبيلة ترقى إلى المهام الإنسانية، وهي في الحقيقة مهمة تقول بواردها إنها ستكون دموية يقتل فيها أبرياء وتخرب فيها دول، وتذوق شعوب منها الويلات.

وقد وصف الرئيس الأمريكي هذه الحملة - في حديث له بالبيت الأبيض - بأنها «تلك الحملة الصليبية، تلك الحرب على الإرهاب ستكون طويلة الأمد» فيما ذكرت مصادر أمريكية مسؤولة أن الحملة قد تشمل ستين دولة، بعد أن رجح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي أن الشبكة الواقعة وراء الهجمات تشمل ستين بلداً.

وهكذا سارت الأحداث داخل الولايات المتحدة منذ أن فاق الجميع من صدمة التفجيرات. كانت الاعتداءات أسبق من بلورة الاتهامات وتحديدها.

شعبان عبد الرحمن

الحادث.. يومها لزم الجميع الصمت وهذا الشارع دون اعتذار لمن سارعوا بالعدوان عليهم من المسلمين ودون تشجيع على ديانة المجرم الحقيقي أو عرقه أو لونه!

ربما يكون لتأكيدات الرئيس بوش ضرورة حماية حقوق المواطنين المسلمين وكذلك رئيس الوزراء البريطاني وغيرهما أثر في تخفيف اندفاع موجة العدا.. لكن التصريحات الرسمية في مثل هذه الأحوال لا تقدم كثيراً.

وهذا يقودنا إلى التذكير بأن الآلة الإعلامية الغربية نجحت طوال ما يزيد على عقد من حملتها المحمومة على الإسلام والصحة الإسلامية في المزاجية بين «الإرهاب» و«الإسلام» وأصبح راسخاً في العقل الباطن لدى المواطن الغربي أن ذكر أي من الكلمتين يستدعي حتماً الأخرى إلى الذاكرة. وللأسف الشديد فقد أسهمت أنظمة عربية وإسلامية في تلك الحملة.

ومنذ انطلقت الحملة العالمية لوصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب لم نثر حتى اليوم على تعريف محدد لهذا «الإرهاب» الذي يقصدونه، فقط ظللنا طوال السنوات الماضية نفاجاً من الإعلام الغربي بأن «فلاناً» إرهابي أو أن «دولة» ما تمارس «الإرهاب» وتكون هذه الاتهامات متواكبة مع خلافات حادة مع السياسات الغربية، حتى فوجئنا منذ سنوات قليلة بإعلان الولايات المتحدة

أكثر من ٢٠٠ اعتداء تعرض لها مسلمون وعرب داخل الولايات المتحدة وخارجها.. في المساجد.. والمدارس والشوارع.. ومحطات البنزين حتى اضطر كثير من المسلمين إلى لزوم بيوتهم خوفاً من موجات الغضب التي تجتاح الشارع الأمريكي.. وأصبح ظهور وجه بملامح عربية أو بشكل إسلامي كافياً لتحريك العدوان سباً أو ضرباً أو محاولة للقتل! كل ذلك حدث ولم تعلن السلطات الأمريكية بعد رسمياً الجهة المسؤولة عما جرى.. فماذا لو أعلنت واتهمت بالفعل؟! ماذا يمكن أن نتصور أن يقع للمسلمين والعرب هناك؟! كنا نتمنى أن يكون التعامل مع تداعيات الحدث على نفس مستوى المنظومة الحضارية التي تباهي بها الولايات المتحدة العالم وتحاول أن تقود من خلالها نظامها العالمي، ومن أبسط مقتضيات هذه المنظومة الحضارية ألا يؤخذ فرد بجزيرة الآخر! لكن هذا هو واقع الحال. والواقع الأشد إيلاماً هو أن المسلمين والعرب هناك سيقعون تحت ضغوط أشد مرارة.

كنت أظن أن العقلية المجتمعية الأمريكية قد تغيرت ووعت الدرس في التفاعل مع الأحداث بعد حادث أوكلاهوما الشهير (١٩/٤/١٩٩٥م) عندما شن الشارع الأمريكي عدواناً على المسلمين علي اعتبار أنهم وراء الحادث ثم ثبت أن متطرفاً أمريكياً مسيحياً (تيموثي ماكفي المنتمي إلى مليشيا «ميشيجان» المتطرفة) هو الذي دبر

لما يسمى بالمنظمات الإرهابية ومعظمها منظمات إسلامية إن لم تكن كلها ومن بينها «حزب الله» و«حماس» وحركة الجهاد الإسلامي، وهي منظمات خرجت إلى النور لاداء دور واحد هو تحرير بلادها من الاستعمار الصهيوني ومع ذلك فهي في عرف السياسة الغربية إرهابية!

ثم أعلنت الولايات المتحدة بعد ذلك قائمة بالدول التي تؤوي الإرهاب أو تمارسه وكلها دول عربية إسلامية من بينها السودان وإيران.

ومن يستعرض قائمة المنظمات أو الدول الإرهابية في عرف الغرب سيجد أن المقياس هو الخلاف الحاد مع السياسة الغربية، وتهديد المصالح والمشاريع الغربية.

إنّ الذي يملك إطلاق الاتهام بالإرهاب هو الغرب وحده، وليس لأي طرف آخر القدرة على فعل ذلك، وقد شاهدنا في مؤتمر ديربان الأخير كيف أن وفود العالم العربي والإسلامي فشلت في النص في البيان الختامي للمؤتمر على أن الكيان الصهيوني يقوم بممارسات عنصرية وليست إرهابية!! وشاهدنا كيف هدّدت الولايات المتحدة ومعها المجموعة الأوروبية بالانسحاب من المؤتمر إذا حدث ذلك.. كما شاهدنا كيف هدّد الغرب الدول الإفريقية بعقوبات اقتصادية والحرمان من

الطريقة التي تجري بها التحركات والمبالغ المرصودة لها تنبئ بأن الحملة ستجتاح دولاً أخرى غير أفغانستان

المتحدة في حملتها، وعينها بالطبع على مجاهدي كشمير بغية التخلص منهم بعد أن ازدادوا قوة ولم تغلق القوة العسكرية الهندية الغاشمة في كسرهم طوال ما يزيد على نصف قرن.

كما سارعت تركيا لإعلان فتح أراضيها وتقديم مساعداتها، فقد كانت «مساعدات الولايات المتحدة في القبض على عبدالله أوجلان - وفق قول بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي - كبيرة...» عين النظام التركي متوجهة إلى الأكراد الذي يسببون صداماً للنظام التركي. إذاً كل يتوجه للتحالف للقضاء على الإرهاب، ولكن الإرهاب الذي يهددها.

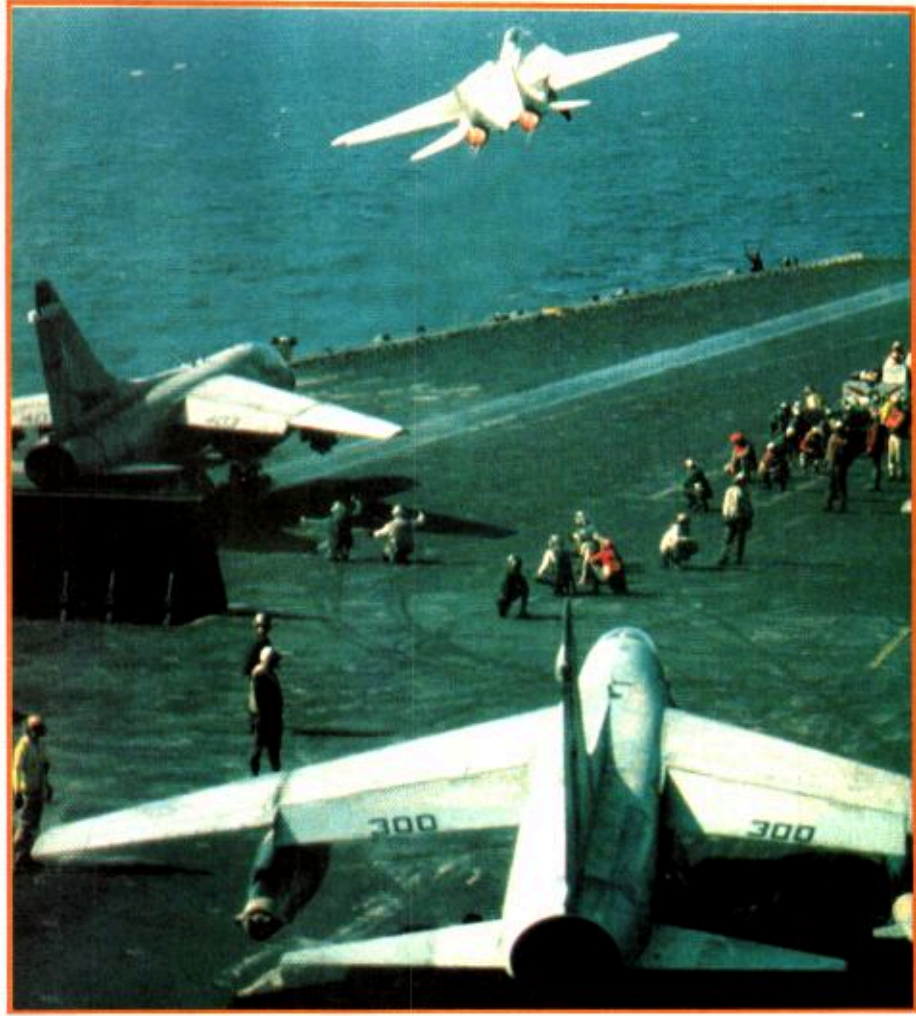
رابعاً: وفقاً لرأي البروفيسور دان بنيامين المحلل الدفاعي لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن: «بعد اليوم الأكثر دموية في التاريخ الأمريكي منذ الحرب الأهلية، فإن القتلى الأمريكيين لا يمكن أن يبقوا بلا رد... فأمريكا لن تقبل ذلك».

وتؤكد استطلاعات الرأي أن الأمريكيين يؤيدون بأغلبية كاسحة القيام بعمل انتقامي حتى إن كان سيؤدي إلى مقتل أبرياء.

وقد قامت إدارة الرئيس كلينتون بعمل انتقامي ضد أفغانستان بعد تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، كما دمرت طائراتها مصنع الشفاء السوداني... لكن ابن لادن لم يصب بأذى، وأصبحت السياسة الأمريكية يومها إصابات بالغة.

خامساً: مع التسليم بأنه لا قبل لأي قوة مادية في العالم بمواجهة القوة الأمريكية والمتحالفين معها... إلا أن السؤال المهم: ألا يمكن أن تواجه الحملة العسكرية القادمة بمقاومة شعبية قد تحقق مفاجآت على قدر مفاجآت مركز التجارة العالمي؟

والسؤال الأهم... ماذا لو نفذت الولايات المتحدة ضربتها الأولى ضد ما تعتبرها مواقع للإرهاب أو من تعتبرهم إرهابيين ثم ظهر فجأة «تيموثي ماكفي» جديد ليفصح عن أن مرتكبي حوادث نيويورك وواشنطن من الجماعات والمليشيات الأمريكية المتطرفة... كما حدث في أوكلاهوما... كيف ستجد الولايات المتحدة نفسها! التحذير صدر من أكثر من عاصمة وكان أبرزه ما جاء على لسان الرئيس المصري... سي إن إن: «يجب أن نتذكروا حادث أوكلاهوما الذي كان عملاً إرهابياً وترددت إشاعات حينها بأن عرباً وراء ارتكابه ولكن ثبت أنه لم يكن هناك عرب» ■



ثانياً: أن حالة الاستنفار الواسعة للقوات الأمريكية المنتشرة في أرجاء العالم واستدعاء ٥٠ ألفاً من قوات الاحتياط ورصد هذه المخصصات المالية الضخمة (٤٠ مليار دولار) ينبئ أن أفغانستان ليست المقصودة وحدها، فليس فيها شيء يضرب بعد أن أكلت الحرب كل شيء وإنما ستطول الضربة أطرافاً أخرى، كما ينبئ أن الحملة لن تقتصر على ضربة أو ضربات خاطفة وإنما ستطول ووفق خطط مدروسة لاكتساح كل مناطق الخطر على المصالح والأمن الغربي في العالم، ومعظم هذه المناطق إسلامية!

ثالثاً: الانتهازية والابتزاز واضحان من تسابق دول بعينها تسابقاً محموماً للانضمام للحلف الجديد لحاجة في ضميرها... فالكيان الصهيوني ومنذ تفجر الأحداث يحاول من خلال الآلة الإعلامية الصهيونية داخل الولايات المتحدة وخارجها وضع نفسه في خندق واحد مع واشنطن. والإرهاب في عرف الكيان وعقيدته لا يعني سوى الشعب الفلسطيني المجاهد من أجل تحرير بلاده، ولا يعني سوى تلك المنظمات الجهادية الاستشهادية التي تروي دماؤها التراب الفلسطيني كل يوم بغية تحرير الوطن. والهند (حليف الصهاينة) سارعت بعرض أراضيها وإمكاناتها العسكرية لخدمة الولايات

المساعدات إذا انسأقت وراء ذلك! ومن هنا فإن إعلان الرئيس الأمريكي بوش الابن إصراره على القضاء على الإرهاب في أي مكان واقتلاعه من جذوره، ثم تأييد الكونجرس له بالإجماع وتخصيص ٤٠ مليار دولار (وهو ضعف المبلغ الذي طلبه بوش) لهذه المهمة يضعنا أمام مشروع معقد ومتعدد المراحل سيتم تنفيذه وفق استراتيجية مدروسة بقيادة الولايات المتحدة، وهو ما عبر عنه الرئيس الأمريكي صراحة أمام مجلس الأمن القومي الأمريكي (السبت ٩/١٥ الجاري): «لن أكتفي بعمل رمزي، سيكون ردنا كاسحاً ومتواصلاً وفعالاً وطويلاً».

لنقترب قليلاً من الصورة وفق ما يلي: أولاً: أن دائرة الاتهام بالإرهاب أخذت في الاتساع بصورة دراماتيكية ولم تعد تضم أفغانستان فقط، وإنما بدأت الأصابع تتجه نحو «حزب الله» اللبناني من خلال إشارة بعض الصحف الأمريكية (الجمعة ٩/١٤) إلى أن حزب الله ساعد بن لادن في تفجير المدمرة كول في ميناء عدن اليمني.

ولا نستبعد أن تتسع الدائرة أكبر لتشمل منظمات ودولاً أخرى تعدها الولايات المتحدة إرهابية، وتجد الفرصة مواتية للقضاء عليها.

العدوان مجدداً بعد دور الضحية

الحرب «الحضارية».. جداً

نبيل شبيب

قد تصل هذه السطور إلى قارئها بعد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد شرعت في تنفيذ ما عازمت عليه وبدأت باستخداماتها الحربية، لتوجيه الضربات العسكرية لعدوهم.. أو لضحاياهم، عن بعد، باستخدام مختلف الأسلحة، فإذا كان لا بد من اشتباك مباشر، جاء بعد القضاء على العمود الفقري لقوة الطرف الآخر.

العجرفة الجريحة

لقد اطمأن الأمريكيون إلى قوتهم، فبالدهم في منأى عن أن تطالها أي قوة عسكرية أخرى، وتطوير قوتهم العسكرية ماضٍ في اتجاه تمكينهم من ضرب الآخرين متى شاؤوا دون سقوط عدد كبير من الضحايا. وهذا الاطمئنان بالذات هو ما أصابته عمليات التفجير في نيويورك وواشنطن في مقتل، جنباً إلى جنب مع مغزى اختيار الأهداف وإصابة العجرفة الأمريكية تحت عنوان «الزعامة الانفرادية» في مقتل أيضاً، من خلال إصابة رمزي الهيمنة الاقتصادية والعسكرية.

ومهما قيل في تقديم العزاء للضحايا المدنيين، وبشأن الرفض القاطع لتلك العمليات من حيث المبدأ، بل ورفضها من حيث ما يتوقع أن يترتب عليها ولا يكون في صالح مرتكبيها أياً كانت الجهة الحقيقية من وراءهم، فالمسألة الحاسمة بالنسبة إلى واشنطن لم تكن في هذه النقطة، بل كانت وما تزال من حيث «موقع الهيمنة» الأمريكية عالمياً وكما تآثر بما حدث، وكيف يمكن العودة به إلى ما كان عليه.. والهيمنة لا تقاس فقط بعدد الضحايا ولا بأسلوب القتل، بل تقاس بنوعية التعامل «النفساني والواقعي العملي» ما بين الأمريكيين - وعلى وجه التحديد صانعي القرار مباشرة ومن وراء مسرح إخراجه السياسي من جهة - وبين بقية البشر من جهة أخرى، ولا سيما أولئك الذين يرفضون الهيمنة الأمريكية، ولم يعد هؤلاء من «المسلمين» فقط.

صحيح أن عدد القتلى الأمريكيين في أحداث التفجير الأخيرة لا يتجاوز في حدود ما ظهر حتى الآن نسبة ١٠٪ فقط من ضحايا حوادث السير سنوياً في الولايات المتحدة الأمريكية، بل ومن عدد القتلى في حوادث «الإجرام» اليومي في الشوارع الأمريكية وذلك بنسبة قتل كل بضع دقائق.. ولكن الزعامة الأمريكية تريد أن يتعود العالم كله - إلا الأمريكيين - على تعداد الضحايا بالآلاف وعشرات الآلاف، كما كان في سيناء مثلاً في حرب بعد

حرب مع الكيان الصهيوني، أو كما يجري في شمال أفغانستان بدعم أمريكي وغير أمريكي لخصوم حركة طالبان، أو في السودان بدعم عسكري ومالي وسياسي أمريكي للمتمردين، أو كما جرى في البلقان قبل المشاركة الأمريكية وبعدها.. يجب أن يعتاد الآخرون على ذلك، مقابل اعتياد الأمريكيين على الاطمئنان الأمني داخل حدودهم وفي أجواء سواهم، منذ الحرب العالمية الثانية. ولهذا فإن الضربة التي جاءت على غير انتظار.. وحيث لم يتوقعها أحد من المخابرات وغير المخابرات، سببت ما يشبه اللوثة عند صانعي القرار الأمريكي، وعندما يلتقي جنون القهر مع جنون العظمة لا يمكن انتظار أي درجة من التعتّل في القرارات والخطوات التالية. أما وقد اجتمع إلى ذلك وجود السلاح المدمر الفتاك لارتكاب عملية انتقامية.. فهذا بالذات ما جعل كثيراً من حلفاء واشنطن يخشون من عواقبه ويحذرون في الأيام القليلة التالية لأحداث التفجير.

القلق الأوروبي المتزايد

لقد انعكس القلق الأوروبي الشديد في المطالبة الملحة بانتظار نتائج التحقيقات على الأقل.. دون جدوى، واقترب بمواقف الاستعداد لمشاركة الأمريكيين في العمليات العسكرية التي يرونها مقابل التمهّل قليلاً ومقابل «الإبلاغ» الشكلي للأمم المتحدة بتلك العمليات مسبقاً.. دون جدوى أيضاً، فما كان السؤال الحاسم في واشنطن: هل تظهر أدلة أم لا بشأن مرتكبي العمليات؟.. إنما كان السؤال محصوراً من البداية في أمر واحد، هل يمكن استغلال الحدث لكسب تأييد دولي، بعد أن بدأت تحيط بالولايات المتحدة عزلة دولية بمعنى الكلمة؟ فالخلافات مع الأوروبيين والروس والصينيين متزايدة.. والتزم داخل البلدان العربية والإسلامية كان يدفع المسؤولين إلى «الشكوى» المتكررة من عدم القدرة على احتمال مزيد من الضغوط الشعبية. لم تستطع الزعامة الأمريكية الحصول على دعم حقيقي.. وبقيت سائر المواقف الدولية في حدود التضامن والشجب والإدانة.. ثم التحذير من مغامرة عسكرية.. والتحذير من تحويل الحرب باسم مكافحة الإرهاب إلى حرب «حضارية» ضد الإسلام والمسلمين.. بل شهدت الأيام التالية ليوم التفجير موجة غير معتادة من المقالات الإعلامية في الدول الغربية يتحدث أصحابها عن مسؤولية السياسات الأمريكية نفسها عن انتشار العداء والكراهية في صفوف العرب والمسلمين. ولا يختلف ما يتربّد في كثير من وسائل الإعلام الأوروبية عن القلق المتزايد على المستوى السياسي الرسمي أيضاً، في لقاءات حلف شمال

إذا كانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية بكل فروعها قد فشلت في التنبؤ بالتفجيرات، فكيف استطاعت في ساعات معدودة تحديد شخصيات الفاعلين؟



اطارات تويو

متميزة .. كتميزك

Proxes T1-S

تويو



الأطلسي والاتحاد الأوروبي، فرغم مظاهر استعراض التضامن والاستعداد للتعاون مع الأمريكيين والحديث عن المادة الخامسة من معاهدة الحلف المتعلقة في الأصل بحالات الحرب «النظامية» وكذلك التنويه بما سبق تعديله من مهام الحلف لتشمل «مكافحة الإرهاب الدولي» بعد سقوط العدو الشيوعي في الشرق... رغم ذلك كانت النصوص الرسمية في الأيام التالية ليوم التفجير تنطوي على ما أملتته المخاوف المشار إليها، وحرص الأوروبيين على كبح جماح روح الانتقام الأمريكية، بل كان في بعض التصريحات ما يوحي بالرغبة في التنصل من عواقبها مسبقاً عند الحديث مثلاً عن أن «الساسة الألمان والأوروبيين لا يملكون قدرة كبيرة للتأثير على قرار الحكومة الأمريكية» كما ورد على لسان المستشار الألماني جيرهارد شرودر، وورد شبيه ذلك على السنة مسؤولين آخرين، وبصورة تعبر عن رفض الاقتناع بأن المخابرات الأمريكية التي عجزت عجزاً فاضحاً عن الوصول إلى أي إشارة مسبقة بصدد تلك العمليات رغم ضخامتها واعتمادها على «قوى داخلية» دون ريب، لا يمكن أن تتمكّن فجأة وخلال أيام.. بل ساعات معدودة، من الوصول إلى أدلة كافية لإدانة تنظيم «القاعدة» بزعماء أسامة بن لادن بارتكاب العملية ولا لإدانة سواه.

إن انطلاق ضربة انتقامية أمريكية ما، دون ظهور أدلة قاطعة على «إدانة» الجهة التي تستهدفها آلة الحرب العسكرية، سيضيف على الأرجح أسباباً جديدة للانقسامات في حلف شمال الأطلسي، وقد تراكمت الخلافات من قبل حول التعامل الأمريكي مع البلقان ومع التوسعة الأطلسية شرقاً، إضافة إلى الاحتكاك الأمريكي لمراكز القيادة العسكرية وأنواع التسليح الحساسة في الحلف، ثم الخطوات الأوروبية نحو التميز والاستقلال أمنياً وعسكرياً وهو ما عجل به الإصرار الأمريكي على الدرع الصاروخي، الذي يرفضه الأوروبيون لأن تنفيذه يعني ازدياد عمق الهوية الأمنية والتقنية القائمة بينهم وبين الأمريكيين وليس بسبب الروس أو الصينيين فحسب.

ولا تنطلق المخاوف الأوروبية من سياسات مختلفة عن السياسات الأمريكية في قضايا رئيسة كقضية فلسطين أو كشمير أو الشيشان مثلاً، ولا تنطلق أيضاً من أن المغامرة العسكرية الأمريكية تدفع إلى التساؤل عما ستصنعه آلة الحرب الأمريكية بأهل أفغانستان بعد أن سقط من سقط منهم ضحية «آلة الحصار العالمية» دون أن يتحرك أحد أو يتأثر تأثراً فعالاً، ولكن للمخاوف أسباب أخرى ينطلق فيها الساسة «الواقعيون» من حسابات سياسية محضة، كتبدل موازين القوى في شبه الجزيرة الهندية لحساب «تفتت باكستان» كما يجري بإندونيسيا وبيروز الهند وقد باتت قوة رئيسة وبسلاح نووي، مقابل القوة الصينية.. وهو ما لا يزعج الحسابات الأمريكية ما دام يضعف الطرفين، ولكن يمكن أن يزعج قوى دولية أخرى، لا سيما روسيا، وإقليمية، لا سيما إيران، بالإضافة إلى أوروبا نفسها التي تتطلع إلى

لسعيد محمد العمودي

استقرار عالمي في مواقع تحركها اقتصادياً، كما هو الحال مع جنوب شرق آسيا.

ولا يرى الأوروبيون أن القضاء على أسامة بن لادن على وجه الاحتمال - وليس هذا أمراً سهلاً ولو اتخذت المغامرة العسكرية شكل حرب برية طويلة الأمد - سيحل ما يعتبرونه مثل واشنطن «مشكلة الإرهاب الدولي»، فلا أحد يجهل أن اسمه قد ظهر في الصدارة بعد سواه، وأنه سيظهر سواه من بعده، وهو ما يؤيد الاقتناع المتزايد بإيجاد حلول أخرى غير أسلوب القهر العسكري المحض وحصار التجويع الإجرامي، ولنن قضى على بن لادن، فسيكون ذلك بمثابة التعجيل في توليد موجة جديدة من «الإرهاب» - وفق التعريف الغربي للكلمة.

الموقف «الإسلامي»

ربما كانت بعض حكومات البلدان الإسلامية هي وحدها التي أعطت إلى جانب التضامن الكلامي تضامناً على أرض الواقع، أي بالاستعداد لتقديم الأراضي، وفتح الأجواء، وتسهيلات الموانئ، وربما من وراء ستار تقديم المعلومات على مستوى المخابرات، وهو ما يسري في الدرجة الأولى على باكستان وتركيا.. ولا يقتصر عليهما، ويبدو من المواقف الرسمية والتحركات الأولى قبل انطلاق القذائف والصواريخ، أن ما سارعت بعض التوقعات الإعلامية إلى طرحه من أن ما وقع يوم التفجيرات في واشنطن ونيويورك سيؤدي إلى تراجع في ممارسة سياسات الهيمنة، أو ما يوصف بالسياسة الانعزالية القارية من جانب الحكومة الأمريكية، بل ربما تثير المخاوف إحساساً بضرورة الرجوع عن ذلك التأييد الإجرامي للجرائم الصهيونية بفلسطين.. جميع هذه الأفكار تتوارى وراء تحرك أمريكي يؤكد أمراً رئيساً، أن المشكلة لا تكمن في كيفية تفكير الفرد الأمريكي، بل في كيفية صناعة القرار الأمريكي، وما دام خاضعاً لموازين القوى المهيمنة حالياً في واشنطن، على الأضعدة المالية والاقتصادية

يحاول الأوروبيون جاهدين كبح روح الانتقام الأمريكية

**ضربة أمريكية دون ظهور أدلة
كافية ستكون سبباً للمزيد
من الانقسام داخل حلف الأطلسي**

والعسكرية، بما يشمل قرارات السياسة الخارجية وتوجيه الرأي العام الداخلي على قبولها واحتضانها، فلن يتغير في عقلية الهيمنة والعجرفة شيء، بل على النقيض من ذلك، التفجيرات التي أصابت «الوتر الحساس» كما يقال فيما ترمز إليه منشآت نيويورك وواشنطن في صناعة قرار الهيمنة داخلياً وخارجياً، هو ما سيجعل القرارات الأمريكية في المرحلة التالية، تعمل على استعادة «الهيبة» الأمريكية عند حلفائها وأصدقائها التابعين لها، وإذا كانت الدول الأوروبية قد بدأت من قبل بالتمرد على الهيمنة الأمريكية وقطعت في ذلك شوطاً لا بأس به، فإن التركيز الأمريكي سينصب

على المنطقة العربية والإسلامية، حيث ما يزال التمادي في السياسات الأمريكية يجد «القلق» ولكن لا يجد الرفض الحاسم والتصدي.

إن كل كلمة عزاء.. أو مواساة.. بشأن ضحية من ضحايا يوم التفجير.. لا ينبغي أن تفهم بحال من الأحوال على أنها كلمة تأييد لتركيب واشنطن جريمة أخرى من مسلسل جرائمها العسكرية وغير العسكرية ضد الشعوب والبلدان الإسلامية. ولا يمكن بحال من الأحوال تبرير أي مشاركة أو دعم أو تأييد لأي جريمة ترتكبها واشنطن بحق أفغانستان أو سواها من البلدان الإسلامية، بحجة مكافحة الإرهاب.. فالإرهاب الدولي الأكبر هو صهيوني الصنعة، أمريكي الرعاية ولقد كانت أولى عصابات الإرهاب نشأة في العالم هي العصابات اليهودية بفلسطين.. وكانت أولى الدول التي تؤوي مختطفي الطائرات في حوادث الإرهاب هي الولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت تستقبل مختطفي طائرات كوبا استقبال الفاتحين.. ومن أولئك تعلم «الأخرون» بعض الوسائل التي يسميها الغرب اليوم إرهاباً، ومن الجدير بالتأكيد هنا أن ما يمكن رفضه من منطلق الإسلام من تلك الوسائل لا يعني بحال من الأحوال رفضه بالمنطق الغربي، ولا القبول إطلاقاً بتوظيفه كما تصنع واشنطن الآن في خدمة ممارسة مزيد من السياسات العدوانية الإجرامية. ■

سجلات مكاتب التحقيق:

تاريخ مليء بالعمليات الإرهابية على أيدي أمريكيان بينهم يهود

٥٦ مليوناً و ٤٠٠ ألف دولار وسقط فيها ١٤٤٥ بين قتل وجريح.

ومن بين ١٦٩ عملاً إرهابياً أحصتها «إف . بي . أي» منذ عام ١٩٨٢م وحتى الربع الأول من عام ١٩٩٥م ثبت ارتكاب متطرفين يهود ١٦ هجوماً إرهابياً استخدمت فيها الأسلحة النارية والمتفجرات الموقوتة، بينما نفذت عناصر عربية وشرقية ثلاث هجمات مسلحة فقط، وارتكبت جماعات يمينية متطرفة ١٢٩ عملاً إرهابياً مقارنة بـ ٢١ حادثاً ارتكبتها جماعات يسارية.

وقد كان انفجار أوكلاهوما سيتي في ١٩ أبريل ١٩٩٥م واحداً من أسوأ الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة على يد تيموثي ماكفي المنتمي لـ «ميليشيا ميشيجان» العنصرية المتطرفة موقعا ١٨٦ قتيلاً و ٤٠٠ جريحاً.

لا يستدعي هذا التاريخ الطويل من الجرائم الإرهابية على أيدي أمريكية إلى التريث قليلاً قبل إعلان التحديد الدقيق لمرتكبي جرائم نيويورك وواشنطن الأخيرة؟ ■



سيتي الشهير نجد أن إحصائيات مكتب التحقيق الفيدرالي تثبت وقوع ٣٢ هجوماً مسلحاً بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٣م استهدفت عدداً من المباني الحكومية. وقد ارتكب متطرفون أمريكيون ٢٨ هجوماً من هذه الهجمات ضد مؤسسات تربوية وتعليمية.

وفي إحصائية أمنية بلغت قيمة خسائر الولايات المتحدة من العمليات الإرهابية عام ١٩٩٣م وحده

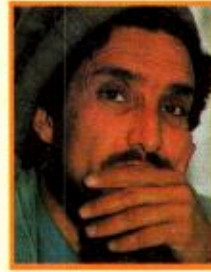
منذ نهايات القرن التاسع عشر وقعت الولايات المتحدة تحت موجة من الأعمال الإرهابية الخطيرة طالت رؤساء الدولة وشخصيات على قدر كبير من الأهمية كما طالت مؤسسات سيادية أمريكية، وكان مرتكبو هذه الحوادث أمريكيين، كما شارك فيها يهود ينتمون إلى جماعات وميليشيات عنصرية متطرفة داخل الولايات المتحدة.

فاغتيال الرئيس الأمريكي إبراهيم لنكون عام ١٨٦٥م، ثم اغتيال الرئيس جون كيندي عام ١٩٦٣م وزعيم جماعة «أمة الإسلام» مالكوم إكس عام ١٩٦٥م وداعية الحقوق المدنية الأمريكي الأسود مارتن لوثر كينج عام ١٩٦٨م، كان على أيدي أمريكيين في الداخل، وإن كان سرعان بشارة العربي قد اتهم بقتل كيندي إلا أن الترجيحات تشير إلى أن القاتل هو ولي هارفي أروالد الذي اشتهر بالنزعة النازية.

وإذا توقفنا أمام الفترة منذ أواخر الثمانينيات من القرن العشرين حتى انفجار مبنى أوكلاهوما

اغتيال مسعود عقبة تضاف إلى عقبات أخرى أمام الاجتياح الأمريكي المحتمل لأفغانستان

قطب العربي



أحمد شاه مسعود

شكلت وفاة القائد الأفغاني المعارض لحكومة طالبان، أحمد شاه مسعود عقبة جديدة أمام الضربة الأمريكية المحتملة لأفغانستان. وجاء الإعلان عن وفاة مسعود يوم الخامس عشر من سبتمبر بعد ستة أيام من الهجوم الذي تعرض له بكاميرا مفخخة في التاسع من سبتمبر، كما أن

الإعلان عن الوفاة جاء في وقت تطلعت فيه المعارضة الأفغانية إلى تحقيق انتصارات حاسمة على طالبان خصوصاً بعد التفجيرات الأمريكية وتوقع المعارضة لمساعدات عسكرية ودولية قوية تطيح بنظام طالبان وتقيم حكومة جديدة تتولاها الفصائل المعارضة.

وبوفاة مسعود يتعين على الإدارة الأمريكية أن تعيد حساباتها حيث تشير بعض التقديرات إلى أن أمريكا ستقوم بغزو بري شامل بالتعاون مع فصائل المعارضة الشمالية، ونظراً لأن المعارضة فقدت كثيراً من معنوياتها بوفاة مسعود فإن على الولايات المتحدة ألا

تعول كثيراً على تلك المعارضة خاصة أنها ضعيفة وكانت تستمد قوتها المحدودة من قيادة مسعود لها.

ومن العقبات التي ستواجهها أمريكا أيضاً الطبيعة الوعرة لأفغانستان التي ساهمت في انتصار الجهاد الأفغاني على الغزو السوفييتي من قبل وهو ما دعا خبيراً عسكرياً سوفييتياً عمل في أفغانستان هو الكولونيل يوري شامانوف إلى تقديم النصيحة للإدارة الأمريكية بعدم التورط

في حرب في أفغانستان مشيراً إلى أن الحرب الفيتنامية ستكون مجرد نزعة مقارئة بأي معارك على الأرض الأفغانية، وأكد الكولونيل الروسي أنه لن يكون بمقدور الترسانة العسكرية الأمريكية الانتصار على الطبيعة الوعرة لأفغانستان مضيفاً أن الصواريخ الأمريكية لن تجد أهدافاً للقصف ولن تجد القوات ما تطارده سوى الجبال واقترح على الولايات المتحدة لتحاشي المستنقع الأفغاني توجيه ضربات انتقائية لمعسكرات التدريب واغتيال الشخصيات التي يعتقد أنها تقود التنظيمات الإسلامية هناك ثم الانسحاب بسرعة بعد ذلك. ويبدو الموقف الباكستاني في غاية الصعوبة

ويجد القادة الباكستانيون أنفسهم بين نار إعلان التأييد والدعم للخطوات الأمريكية حتى لا تنتهم بلادهم بدعم الإرهاب وتصبح بالتالي هدفاً للانتقام الأمريكي ونار الارتباط بعلاقة وثيقة مع أفغانستان وبخاصة حكومة طالبان، وهناك رأي عام شعبي قوي مؤيد لطالبان داخل باكستان. ويضاف إلى ذلك التهديدات التي أطلقتها طالبان بالرد بعنف على الدول المجاورة التي ستقدم مساعدة للولايات المتحدة، وقد أعلنت وزارة خارجية طالبان أن مجاهدي الحركة سيشنون هجوماً مكثفاً إن وضعت أي دولة مجاورة قواعدها البرية أو الجوية تحت تصرف القوات الأمريكية، وهو تحذير مباشر لباكستان.

وهناك عقبة كبرى تتمثل في موقف الشارع الإسلامي الذي سيعتبر اعتداء أمريكا على أفغانستان دون تقديم دليل على ضلوعها أو ضلوع من تؤيهم في التفجيرات الأخيرة عدواناً على الأمة الإسلامية وهو ما سيدفع الكثيرين للسعي للانتقام من المصالح الأمريكية لتجد أمريكا نفسها لا في مواجهة طالبان فحسب بل في مواجهة مع شعوب إسلامية عدة وهو ما لا تسعى إليه أو ترغب فيه ■

ماذا تقول المادة الخامسة من معاهدة الأطلسي؟

تنص المادة الخامسة في معاهدة حلف شمال الأطلسي الموقعة في واشنطن في ١٩٤٩م على تضامن تلقائي بين الدول الـ ١٩ الأعضاء في الحلف تاركة لها بعض الحرية في تقييم الخطوات الواجب اتخاذها. وفيما يلي النص الكامل للمادة الخامسة:

«لقد اتفقت الأطراف على أن أي هجوم مسلح على دولة أو عدة دول أعضاء في الحلف الأطلسي في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوماً على جميع الحلفاء، وبالتالي اتفقت على أنه في حال حصول مثل هذا الهجوم فإن كل دولة، إذ تمارس

حقها في الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً المعترف به في المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، ستساعد الطرف أو الأطراف التي تتعرض لهجوم باتخاذ - فردياً وبالتفاهق مع الأطراف - الخطوة التي تراها مناسبة بما في ذلك اللجوء إلى القوة المسلحة لإعادة أو ضمان الأمن في منطقة حلف شمال الأطلسي، وعلى الفور سيتم إبلاغ مجلس الأمن بأي هجوم مسلح من هذا النوع وأي إجراء يتخذ وتتوقف هذه التدابير عندما يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية لإعادة السلام والأمن الدوليين والحفاظ عليهما ■

مسؤول روسي: سنحمي الدول «المارقة»

اعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس «الدوما» الروسي ديمتري ريوغوزين أن الولايات المتحدة ستلجأ إلى أعمال ثائرة. وقال إنه إذا لم يتم هذا الثأر فإن إدارة الرئيس جورج بوش ستسقط. ودعا إلى أن توجه هذه الأعمال الثائرة ضد مذنبين محددين، لكنه أشار إلى «وجود مخاطر واقعية من أن الضربات ستوجه لما يسمى الإرهاب الدولي حسب المفهوم الأمريكي». وقال إن بلاده ستقف ضد استهداف ما يسمى باله الدول المارقة، بالضربات الثائرة، من دون أي إثبات وحجج كافية. ■

خدمات الشفاء الطبية



الشفاء
AL-SHEEFA
الخدمات الطبية

في قلب باريس

تعرض عليكم خدماتها

- حجز المواعيد الطبية
- الإشراف على العلاج
- إنتظار في المطار
- تحويل على الفندق
- مرافقة إلى المستشفى
- ترجمة

36, Rue Berzelius 75017 PARIS- Tel, 336 12.89.84.29
Fax 331 46.27.32.32 - E-mail: cercle-ema@magic.fr

واشنطن تستثمر التفجيرات

هل أنذرت أمريكا ١٥ دولة عربية لضرب القوى الإسلامية بها؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

في عام ١٩٩٠م سعت واشنطن لتشكيل تحالف دولي ضد العراق والسعي للحصول على تفويض دولي من الأمم المتحدة لضرب العراقيين وطردهم من الكويت، وعقب التفجيرات التي طالت الرموز الأمريكية العسكرية منها (البنطاجين) والسياسية (وزارة الخارجية) والاقتصادية (مبنى التجارة العالمية)، سعت واشنطن لتشكيل تحالف عسكري مشابه لضرب القوى التي قالت إنها وراء التفجيرات، وظهرت الحاجة ضرورية بالمثل لحشد العرب والمسلمين في التحالف حتى لا تثير الحرب الأمريكية الجديدة ضد أفغانستان ردود أفعال معادية في العالم العربي والإسلامي، بيد أن واشنطن واجهت هذه المرة حالة من التملل والرفض بين بعض حلفائها العرب والمسلمين ليس فقط لتخوف تلك الدول من رد الفعل الداخلي، ولكن أيضاً للتخوف من سيادة نوع من التحرك الفردي الأمريكي في العالم بعيداً عن الإجماع الدولي.

وعلى الرغم من أن مصر كانت من أوائل الدول مبادرة في الإعراب عن الأسف والحزن للخسائر الأمريكية من جراء الهجمات، فلم يمنع هذا الحكومة المصرية من إعلان رفضها للتحالف المقترح بل والتحذير من مخاطره. فقد حذر الرئيس المصري من أن الدعوة إلى تشكيل تحالف دولي لمكافحة الإرهاب ستؤدي إلى شق صفوف المجتمعين إلى جبهتين أو ثلاث وأشار إلى أن فكرة إقامة تحالف لمكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم غير عملية.

كما أكد أن الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة أحتج عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة في نيويورك أو في جنيف مشيراً إلى ضرورة أن يصدر المؤتمر قرارات ملزمة لجميع الدول بحيث لا يستثنى منها أي مجموعة من الدول.

ومع أنه لم يستبعد تأييد مصر لأمريكا في اتخاذ أي إجراءات، إلا أنه ربط ذلك بشبوت أن شخصاً ما قد ارتكب ما يستحق العقاب. وقال: أن ما يحدث في الشرق الأوسط أحد الأسباب التي أدت إلى الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة لأن الشعور بالظلم يمكنه أن يؤدي إلى مثل تلك الأحداث.

كذلك قال وزير الخارجية المصري أحمد ماهر إن مصر «لا تدخل في تحالفات» وتحدث عما أسماه أفكار أمريكية لتشكيل نوع من التضامن الدولي ضد الإرهاب وليس التحالف.

إنذار أمريكي للدول العربية!

وقد ترددت أنباء عن توزيع واشنطن مذكرة من



سبع نقاط بشأن مطالبة الدول العربية والإسلامية بتقديم الدعم لها - عبر المشاركة في التحالف العسكري - من أجل ضرب (الإرهاب). أكد هذا وزير الخارجية الأمريكي كولن باول علي الرغم من نفي دول عربية حدوث ذلك.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عدد ١٥ سبتمبر الجاري أن ويليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكي عقد اجتماعاً مع ١٥ سفيراً عربياً بواشنطن وأن «بيرنز» طالب السفراء بتحديد مواقف بلادهم تجاه الأزمة. وحددت الإدارة الأمريكية للسفراء العرب الإجراءات التي يجب أن تلتزم بها الحكومات العربية المختلفة، وتتضمن القبض على من سميتهم بالإرهابيين الموجودين داخل أراضيهم وتقديمهم للمحاكمة.

التيار المسيحي المحافظ :

أمريكا استحققت الهجمات بسبب تخلي الرب عنها

لرئاسة الجمهورية: «اعتقد أننا لا نزال في بداية الرب». وأضاف «إن هذا يحدث لأن الناس باعوا أنفسهم للشيطان».

وعلاوة على ذلك، اتهم المسؤولون مجموعات مثل منظمة النضال من أجل الحقوق المدنية بأنها مسؤولة جزئياً عن هذه الاعتداءات، وأكد فالويل «أن هذه الحقوق مسؤولة إلى حد كبير». وأضاف «إن أولئك الذين يدعمون الحق في الإجهاض يتحملون أيضاً المسؤولية لأنه لا يمكن ازدياء الرب».

كما اتهم الرجلان «الوثنيين والتيارات

أكدت شخصيتان من التيار المسيحي المحافظ في الولايات المتحدة أن الهجمات على التراب الأمريكي «مستحقة» بسبب «تخلي الرب» عن الأمريكيين، متهمين التيارات النسوية ومثليي الجنس ومزبدي الحق في الإجهاض بأنهم مسؤولون عن هذه الهجمات.

وأكد القس الإنجيلي جيري فالويل إن هذه الهجمات الدامية يمكن أن تكون مقدمة لأمر أشد جلاءً «إذا ما واصل الرب التخلي عنا والسماح لأعداء أمريكا بالتسبب إلينا بما نستحق على الأرجح».

وقال بات روبرستن - وهو مرشح سابق

مصر تعارض التحالف العسكري الذي تسعى واشنطن لتشكيله وتفضل تحركاً عبر الأمم المتحدة

الصحف المصرية للأمريكان: سياستكم خطأ وهي سبب كراهية العالم لكم

أهم ما قاله الرئيس المصري في ثلاثة حوارات أجرتها معه وسائل إعلام أمريكية قال فيها إن الانتقام سينال من الأبرياء والحل هو مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب

وكان رئيس تحرير جريدة «الأهرام» الحكومية قد دعا بدوره الولايات المتحدة إلى «إبداء الكثير من الحكمة من أجل إصلاح سمعتها المشوهة بالنسبة للعرب».

ودعا الرئيس المصري الأمريكي لعدم التسرع بإصدار الأحكام وشكك - في حوارات مع شبكات تلفزيونية أمريكية - في «بعض التكهينات والتخمينات بشأن الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنيتاجون» مطالبا بعدم القفز إلى أي استنتاجات الآن.

وفي إشارة على ما يبدو لاستبعاد مسؤولية أجنبي من خارج أمريكا عن الهجوم، قال لمحطة CNN الأمريكية: «إن الذين فعلوا ذلك لابد أن يكونوا قادوا طائرات في هذه المنطقة في وقت ما».

وأضاف وهو طيار سابق إن: مبنى البنيتاجون ليس شاهقا بل إنه مبنى منخفض وقريب من الأرض والطيار الذي يتجه مباشرة نحو البنيتاجون بالطريقة التي حدثت لإصابته رغم انخفاض المبنى لابد أن يكون تلقى تدريباً جيداً في هذه المنطقة وطار كثيراً فيها ويعرف العقبات التي يمكن أن تقابله عندما يطير على انخفاض كبير بطائرة تجارية كبيرة.

و انتقد الرئيس المصري التوجه لاتهام أشخاص مسلمين والحديث عن شخص ما من الإمارات أو مصر، وقال: «من الأفضل بالنسبة لكم ألا تتكهنوا ويجب أن تتذكروا حادث أوكلاهوما الذي كان عملاً إرهابياً وترددت شائعات في ذلك الوقت بأن أشخاصاً عرباً وراء ارتكابه ولكن ثبت أنه لم يكن هناك عرب وراءه».

وجددت مصر الدعوة لعقد مؤتمر للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الهدف منه «إقامة معارضة فعالة لمواجهة جميع الأوساط الإرهابية».

ويقول محللون سياسيون مصريون إن إصرار واشنطن على السعي للانتقام بدون توافر الدليل الواضح على تورط طالبان، أو حتى تورطها من



الصراع العربي الإسرائيلي.
وقالت: المطلوب من أكبر دولة في العالم أن تتخلى، فوراً، عن سلبيتها تجاه ما يحدث حالياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين.
كما وجهت مجلة روز اليوسف انتقادات مشابهة لواشنطن معتبرة أن السلطات الأمريكية وقعت في «سلسلة أخطاء قاتلة» ولم تنس أن تتشر

جيرينوفسكي: النخبة المالية الدولية قامت بالتفجيرات من أجل مصادمة الغرب بالإسلام

اتهم السياسي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي ما أسماه «النخبة المالية الدولية»، بالتخطيط للهجمات ضد منشآت أمريكية وتنفيذها، لإحداث صدام بين الغرب والعالم الإسلامي. وقال إن العمليات التي ضربت مراكز القوة المالية والعسكرية في نيويورك وواشنطن، جرى التحضير لها في أميركا نفسها ولا علاقة لأي دولة أخرى بها مؤكداً أن «العديد من المؤشرات» تدل على ذلك.

وحذر جيرينوفسكي الولايات المتحدة من توجيه ضربات محتملة لبعض دول الشرق الأوسط وخاصة أفغانستان. واعتبر أن اتهام أسامة بن لادن بالوقوف خلف التفجيرات أمر لا دليل عليه حتى الآن، حسب قوله. ■

كان محدد الهدف، ويركز على إخراج العراقيين من الكويت في إشارة إلى غموض الهدف من التحالف الجديد الذي تسعى له واشنطن.

إذ ليس محدداً إلى من سيوجه التحالف العسكري ومن سيضرب؟ ومن المتهم بالتفجيرات وهل التحرك سيكون بإشارة من أميركا أم بإرادة دولية وقرار من الأمم المتحدة؟!

لا تكرروا أخطائكم!

الملفت أن الصحف المصرية أكثر من تذكير لأمريكان بأخطائهم القاتلة التي دفعت إلى زيادة العداء لهم وربما كانت التفجيرات الأخيرة سبباً لها. فقد انتقدت جريدة (أخبار اليوم) الحكومية مقال مطول نشرته السبت السبت الماضي تحت عنوان «ليس تشغيا في الشعب الصديق»، أخطاء الإدارة الأميركية، قائلة إن: «الولايات المتحدة تثير الكراهية لدى حكومات وشعوب دول عدة في العالم بسبب أحادية سياساتها التي لا تخدم سوى المصالح الأميركية أولاً ومن ثم مصالح إسرائيل».

وفي إشارة إلى الرفض الأمريكي لقبول فكرة الرئيس المصري التي طرحها عام ١٩٩٣ حول عقد مؤتمر دولي للإرهاب، قالت: «إن أصدقاء الولايات المتحدة لم يتوانوا عن تقديم النصح لها بتغيير سياستها، إلا أنها لم ترفض الإصغاء إلى نصائح الأصدقاء فقط وإنما فوجئنا بها تعادي كل صديق لها يصدقها النصيحة وكل حليف لها تجرأ على رفض سياستها الخاطئة في تعاملها مع قضية

ماذا يوجد لدى أفغانستان أو حولها؟!

على حدود أفغانستان أكبر مناطق احتياط للبترول في العالم في دول آسيا الوسطى الإسلامية، وهذه المنطقة ليس ل واشنطن مناطق نفوذ أو تواجد فيها، وبالتالي فالحرب في أفغانستان فرصة لايجاد موطاً قدم وخلق فرص اقتصادية ونفوذ سياسي سواء بالتواجد قرب منابع البترول الجديدة، أو بخلق مناطق نفوذ جديدة على فرض أن الحرب سوف تنهي حكم طالبان. ويدخل القوات الأمريكية في هذه المنطقة تكون على قاب قوسين أو أدنى من أرض روسيا والصين والهند وإيران وكلها قوى دولية أو اقليمية مؤثرة للغاية، وكلها كانت أو مرشحة لأن تكون قوى منوالة للنفوذ الأمريكي. وهنا نشير الى أن نائب وزير الدفاع الأمريكي بول وولف وويتز المعروف بمواقفه المتشددة من دول مثل العراق وإيران وسوريا، كان أكثر المسؤولين الأمريكيين صراحة حول طبيعة الحرب المقبلة ضد هذا الإرهاب، حين قال إن الهدف سيتخطى القبض على الإرهابيين ومعاقتهم إلى تدمير مواقعهم وأنظمة الدعم المتاحة لهم وإنهاء «أو مسح» الدول التي ترعى الإرهاب. وشدد وولف وويتز على أن واشنطن لا تعتزم توجيه ضربات محدودة بل شن حرب طويلة لن تتوقف إلا بعد استئصال (الإرهاب الدولي) والتخلص من هذه الظاهرة. وتؤكد التجارب السابقة أنم الجيوش الأمريكية إذا دخلت منطقة تصر على البقاء فيها وآخر تلك المناذج كوسوفا وبعدها مقدونيا. ■



الانتقامية وإزالة آثار الهجمات، وهو ضعف المبلغ الذي طلبته الحكومة. وقد أثار ذلك دهشة المراقبين وتسألوا فيما سينفق هذا المبلغ ؟ وهل أفغانستان فقط هي المستهدفة أم غيرها من الدول التي تسميها واشنطن الدول المارقة أم حركات الجهاد والمقاومة في فلسطين المحتلة أم القوى الإسلامية الأخرى في آسيا الوسطى (خصوصاً وادي فرغانة)، وربما مجاهدو كشمير وأغلب تلك الدول والحركات والجماعات تصنفها واشنطن إرهابي أو داعم أو أول للإرهاب !

بعبارة أخرى يتوقع المحللون أن تستثمر واشنطن الهجمات في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على غرار ما وقع في حرب الخليج الثانية التي أوجدت نفوذاً غير عادي للأمريكان ■

شأنه أن يزيد التوتر في المنطقة ويزيد العداء ل واشنطن، كما أنه - وهو الأهم - يزيد الضغوط على الحكومات العربية التي ستواجه بمظاهرات معادية لأمريكا وعليها أن تتعامل معها بهدوء.

ويتوقع هؤلاء أن يتغير الموقف المصري كثيراً عنه إبان أزمة الخليج ولا تنخرط مصر في هذا التحالف الذي تسعى له أمريكا خصوصاً أن مصر تعتقد أن سلسلة الأخطاء الأمريكية في التعامل مع القضايا الجوهرية في العالم وعلى رأسها الاحتلال الصهيوني لفلسطين هي السبب فيما تشهده واشنطن من عداة متنام لها.

وكان لافتاً أن الكونجرس الأمريكي وافق بمجلسيه وبالإجماع التام دون معارضة على الإطلاق على رصد مبلغ ٤٠ مليار دولار للحرب

داعية سلام نرويجي يحمل واشنطن المسؤولية

الصواب الانتقام عبر قتل مليون طفل عراقي جراء الحصار المفروض على العراق منذ إحدى عشرة سنة؟!

وتسأل: «هل يمكننا أن نبحث عن بواعث الأزمة فنحاول حلها، كيلا تكون هناك أزمة مطلقاً؟» فبدون البحث عن أسباب الأزمات وخلفياتها سنشهد سلسلة الانتقام ذاتها التي لا نهاية لها.

وانتقد غالتون الولايات المتحدة بشدة لأنها تقف على قمة هرم السلطة في العالم، لكنها لا تقوم بالمسؤوليات التي يملها هذا الدور القيادي، فتتجنب البحث عن حلول للأزمات الملتبها في العالم وتكتفي بالبحث عن مصالحها وحسب. ■

حد تعبيره خلال ندوة بثتها محطة التلفزة النمساوية الثانية.

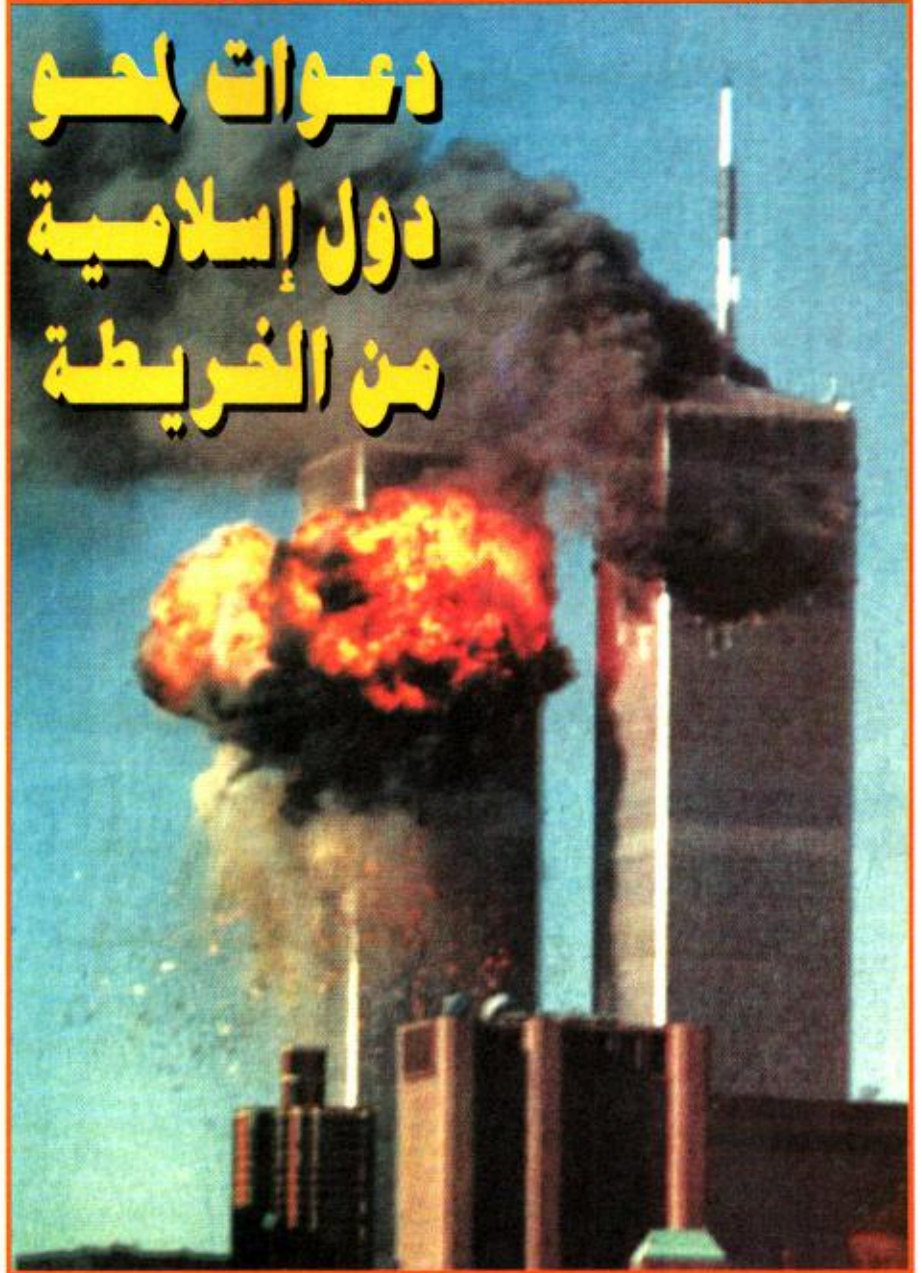
ويعد أن هاجم غالتون السياسات الأمريكية في العالم: أوضح أن ممارسات الولايات المتحدة في فلسطين والعراق وإيران وآسيا وإفريقيا وغيرها من المناطق، فضلاً عن سياسات العوالة التي تسخرها لصالحها أيضاً، قد أوجد لها الكثير من الأعداء.

وشدد النكير على أي محاولة أمريكية للانتقام العنيف بعد الهجمات الأخيرة، معيداً إلى الأذهان ما وصفه بالأخطاء الفادحة التي تتخلل ذلك، مثل قتل ابنة الزعيم الليبي القذافي في هجوم على طرابلس سنة ١٩٨٦م، وأضاف يقول «هل كان من

وجه داعية سلام نرويجي انتقادات شديدة للجهة إلى السياسة الرسمية الأمريكية، وحملها المسؤولية غير المباشرة عن هجمات التفجير. وراى يوهان غالتون، الحائز على جائزة نوبل البديلة للسلام، أن الضربات كانت بعد ذاتها انتقاماً لممارسات أمريكية غير عادلة في أنحاء متفرقة من العالم، وأن قيام القوات الأمريكية بالانتقام، الذي يعتقد المراقبون أنه بات وشيكاً، سيؤدي إلى إثارة انتقام مضاد يطال أهدافاً أمريكية، وهكذا بلا نهاية.

وحذر الناشط في حركات السلام مما وصفه به سلسلة الانتقامات المتلاحقة، فالانتقام من الانتقام يتبعه انتقام أيضاً، وهكذا دواليك، على

دعوات لحو دول إسلامية من الخريطة



على الإرهاب ليس لها الحق في الاستقلال والحرية». وبعد إدلائه بهذا الرأي الذي لا يناظره أي نص في القانون الدولي؛ استطرد يقول: «لقد حان الوقت كي يتصدى العالم الغربي الحر للأصولية وللدول المنحطة، كي تعرف البلدان مثل أفغانستان والسودان وليبيا وحتى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني أين تقع حدودها!».

وعندما يتم في مشاركة كهذه إصااق وصف الانحطاط أو الدناءة أو الخداع بدول ما، عربية وإسلامية، فإن الجمهور يكون قد ردّد المصطلح ذاته الذي شاع في الإعلام الألماني في العقد الماضي للدلالة على الدول التي لا تنظر إليها السياسة الأمريكية بعين الرضا، وهو الوصف الذي يسري على كوريا الشمالية أيضاً.

زائر ثالث يفصح عن تصوراتهِ للكيفية التي ينبغي أن يكون عليها الانتقام الأمريكي من هجمات التفجير التي طالت نيويورك وواشنطن وحسب هذا الزائر فإنه «إذا ما كانت دولة ما هي التي نظمت هذا الإرهاب، فإنها يجب أن تتحول إلى رقعة بيضاء على الخريطة»، أي محوها من الوجود بالكامل.

وبكلمات ملتهبة يدلي زائر آخر بمشاركته، فيبعد أن أشار إلى أنه يحمل الجنسية الأمريكية وصف ردّة فعله بأنها تتراوح بين «الحنن العميق والغضب الذي لا يحده قيد على كل ما هو إسلامي».

ومن الواضح أن بعض معتنقي الآراء المتطرفة المعادية للإسلام والحاكمة على الأجانب، والعرب بشكل خاص، لجأوا إلى مواقع الإنترنت في أعقاب كوارث أمريكا لتفريغ شحنات من «الحقد الإلكتروني» على الإسلام والعرب، والدعوة إلى طردهم من البلدان الغربية وعدم التسامح معهم بأي شكل من الأشكال، وهي الدعوات التي يصعب الإفصاح عنها بصراحة في الأوقات العادية لأنها لا تخلو من العنصرية التي يعاقب عليها القانون.

ولم تمنع هذه الحملة من بروز أصوات عديدة في طي هذه المشاركات المفتوحة؛ تحذّر من المسارعة إلى إصااق الاتهامات بالعرب والمسلمين، معيدين إلى الأذهان ما سبق أن حدث في أوكلاهوما قبل ست سنوات، عندما كان المسلمون عرضة لاتهامات جاهزة ومتعجلة، قبل أن يكشف الأمن الأمريكي عن ضلوع مجموعة عنصرية محلية في تنفيذ الحادث المروع.

وكتب مشارك في الموقع الإلكتروني الألماني «راينيشه بوست» محذراً من «ارتكاب خطأ تحميل المسلمين ككل مسؤولية ما يحدث، وتذكروا جيداً من يلقي القنابل في طريق تلاميذ المدارس الصغار في أيرلندا الشمالية، فالتساءل المحجبات لسن هناك أيضاً» ■

الألماني حالة استثنائية، إذ تكشف مشاركات زائري الموقع في الركن المخصص لتعليقاتهم عن حالة من العداء الشديد ضد كل ما هو عربي أو إسلامي.

وكتب أحدهم يقول «نحن نشهد في السنوات الأخيرة بشكل قوي انتشاراً راديكالياً للإسلام، إن هذا لم يجعلني متصدع الرأس (الثلاثاء الماضي) وحسب، بل إنه بالنسبة لي يمكن مقارنته بالحرب الصليبية التي خاضها المسيحيون».

وبدوره فإن زائراً آخر لهذا الموقع، الذي تقع إدارته في مدينة دسلدورف، أدلى بمشاركته التي افتتحها بالعبرة التالية «الدولة التي تستسر

رغم أن شبكة إنترنت تكاد تخلو من موقع عربي أو إسلامي معتبر يشيد بالكوارث التي لحقت بالولايات المتحدة؛ فإن جولة خاطفة بين مواقع الشبكة العالمية تشير بوضوح إلى نشوب حملة لا هوادة فيها على الدين الإسلامي والعرب والمسلمين وتحميلهم المسؤولية عن التفجيرات.

وإذا ما حذرت بعض المواقع الغربية المرموقة على الشبكة من إطلاق الأحكام العاجلة بشأن هوية منفذي التفجيرات في أمريكا، فإن ما يدور في غرف الدردشة ومجموعات الحوار الإلكتروني يبدو أشبه بإعلان حرب موجهة ضد الإسلام والمسلمين.

ولم يكن موقع «راينيشه بوست» الإخباري

الإعلام الصهيوني : حملة تحريض هابطة ضد المسلمين

الإسلام هو العدو الأكبر والخطر رقم واحد على العالم!

لم يتردد الكيان الصهيوني لحظة واحدة في استغلال التفجيرات المدوية في البنتاجون ومركز التجارة العالمي، لشن حملة تحريض واسعة النطاق ضد الشعب الفلسطيني ولتنفيذ المزيد من الجرائم الوحشية ضد انتفاضة الأقصى. ولكن الأمر لم يتوقف عند حدود نفث سمومه وتحريضه ضد ما يسميه (طرفاً وإرهاباً إسلامياً)، بل ذهب إلى أبعد من ذلك، وراح يحرض ضد الدين الإسلامي نفسه ويتهمة بأنه سبب العنف ومصدره في العالم.

عمان : عاطف الجولاني

شبيط قال بلغة تحريضية: «هذه حرب ضد العالم الحر، وطوال سنوات حذرنا من الخطر الكامن في الإسلام الأصولي»، وأضاف أنه من الآن سيتغير جدول أعمال الولايات المتحدة، وأن ما أسماه به الإرهاب الإسلامي المتطرف «تحول من ناحيتها إلى الهدف الأول وستخصص معظم الموارد للكفاح ضده. وعرض شبيط على الولايات المتحدة خدمات الكيان الصهيوني وخبرته وتجربته الغنية في كفاحه ضد الإسلام المتطرف».

أما المحلل السياسي مانير شليف فنفت سمومه ضد الإسلام في مقال له بعنوان (جهاد في مناهن) تسأل فيه: «لماذا في القرن الحادي والعشرين ما زلنا نعيش الأيام السالفة لحرب الجهاد والدين؟ ولماذا تحديداً الإسلام يفرز مثل هذا النمط من العمليات؟ ما الذي يوجد في هذا الدين ليثير في قلب مؤمنيه هذا القدر من الحقد وهذا القدر من الدونية، وهذا القدر من الانتقام؟» مطالباً ما اعتبره العالم السوي والديمقراطي بأن يشمر عن ذراعيه ويباشر العمل ضد المسلمين. سفير بلوتسرك الكاتب في صحيفة يديعوت وصف المسلمين بقوى الظلام التي تريد تدمير العالم الحر. وادعى الروائي عاموس عوز أن موجة عارمة من التزمت الديني والقومي اجتاحت في السنوات الماضية كافة أرجاء العالم

صحيفة هآرتس وبلغت تحريضية مقيته، زعمت أن تفجيرات نيويورك وواشنطن أدت إلى ظهور اصطفا بين معسكرين عالميين «معسكر الأخيار الحضاري، ومعسكر الأشرار البدائي». وقالت إن المرحلة القادمة ستشهد توتراً وتعميقاً للحرب الحضارية، حيث يقف الغرب في مواجهة العالم الثالث، وحيث تقف الثقافة اليهودية - المسيحية في مواجهة الإسلام، والدول المعتدلة في مواجهة الدول الراديكالية. ودعت الصحيفة إلى خوض حرب ثقافية بين الأشرار المطلقين والأخيار المطلقين، مؤكدة أن هذا هو الرد الوحيد المناسب على حجم الخسائر التي خلفتها التفجيرات.

صحيفة معاريف من جانبها أكدت هي الأخرى أن التفجيرات تشير إلى أن «ثمة حرب بين ثقافتين عالميتين لا يوجد بينهما أي قاسم مشترك: ثقافة العالم الغربي أمام ثقافة القواعد الأخلاقية للأصوليين الإسلاميين».

وانضمت صحيفة الجيروزاليم بوست هي الأخرى لحملة التحريض، زاعمة أن «الإرهاب الإسلامي موجه نحو هدفين، الأول اجتماعي يتمثل في العالم المتنور والمساوي بين الجنسين والرأسمالي والذي يؤمن بحرية الكلام، والهدف الثاني ديني، فالحضارة اليهودية المسيحية لا تقبل بالقرآن كإيمان الوحيد الذي يجب تبنيه واتباعه.. فإذا لم يمكن هزيمة الكفار فيجب تدميرهم في جهاد عالمي باسم الله ورسوله محمد». وتواصل الصحيفة تحريضها: «إذا لم تعد الولايات المتحدة إلى رصدها وتبدأ بشن حرب حتى الموت ضد الإسلام المتعصب وضد الإرهاب العالمي، فستتلقى الخطوات الأهم، ذلك أن الحضارة الغربية لم تفهم بعد أن بقاها في خطر، وإذا لم تقم بما يلزم فستشطب عن الخارطة ونحن معها». ودعا المحلل السياسي الإسرائيلي ناحوم برنياع الولايات المتحدة إلى الرد بعنف وبشكل لا يميز بين المذنب والبريء، وإلى شن حرب لا هوادة فيها ضد الإسلاميين.

رئيس الموساد الإسرائيلي الأسبق شبتاي

جيروزاليم بوست: إذا لم تعد الولايات المتحدة إلى رصدها وتبدأ في حرب حتى الموت ضد الإسلام فإنها ستتلقى الخطوات الأهم

الإسلامي «من الغلبين عبر نابلس وغزة حتى ليبيا، والجزائر، ومن أفغانستان وإيران عبر العراق ولبنان وحتى السودان، وهنا في إسرائيل نذوق الطعم المسموم لهذا التزمت». أما الكاتب جيرالد ستينبرغ فوصف المسلمين به البرابرة الجدد» ودعا الولايات المتحدة إلى إقامة تحالف عالمي لاقتلاع (الإرهاب الإسلامي) من جذوره، زاعماً أن «برابرة هذا العصر المسلحين بأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، هم المنظمات الإرهابية العالمية في جميع أشكالها وهيئاتها. ويحفر هذه المجموعات حقد وغيرة عميقان يدعمهما تعصب ديني مشوه».

ودعا المحلل السياسي في صحيفة يديعوت أليكس فيشمان إلى حرب للعالم الديمقراطي ضد الإرهاب الأصولي الإسلامي، زاعماً أن «الإرهاب الإسلامي الذي اجتاحت العالم الثالث في العقود الثلاثة الأخيرة هو في طريقه إلى الأفول». واتفقت معه في هذا التوقع الكاتبة اليسارية ياعيل باز التي اعتبرت أن ما حدث في نيويورك وواشنطن يرمز إلى بداية نهاية (الإرهاب الإسلامي) حتى وإن كانت الطريق لا تزال طويلة، مضيفة: «بات من الواضح الآن أن الشهداء هم الخطر الأكبر.. وفي بداية الألفية الثالثة يشكل الإسلام المتطرف - هذا الذي يخرج الانتحاريين من رحم - الخطر رقم واحد على العالم».

وبلغة تحريضية تقطر سما ضد الإسلام، دعا أريك بحر الكاتب الإسرائيلي في صحيفة معاريف الولايات المتحدة إلى إبادة (معاقل الإرهاب) مؤكداً أن «الإسلام هو العدو الأكبر». مضيفاً بحقد: «إن الإسلام أنشأ شعباً مخيفاً

حماس: معركتنا مع الكيان الصهيوني فقط وعلى أرض فلسطين



عبد العزيز الرنتيسي

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الحركة تعتبر خلافها مع الكيان الصهيوني فقط، وعلى الساحة الفلسطينية.

وقال الشيخ حسن يوسف الناطق الإعلامي للحركة في الضفة الغربية إنه «ليس من سياسة الحركة أن تفتح معركة مع أي دولة خارج الساحة الفلسطينية»، مستنكراً - باسم حماس - الأصوات المحرصة التي تتهم العرب والمسلمين بالوقوف وراء سلسلة الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

وقال إن أمريكا لها أعداء كثيرون نتيجة مواقفها، والأصوات المحرصة على العرب والمسلمين والحركات الإسلامية بشكل خاص تحاول - فقط - إعطاء مزيد من المبررات من أمريكا لصالح العدو الصهيوني.

وعلى صعيد متصل، أعرب الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق الرسمي باسم الحركة، عن أسفه لسلسلة الانفجارات التي وقعت في الولايات المتحدة، ودعاها إلى تصحيح سياستها الخارجية والداخلية التي أوصلتها إلى ما هي عليه اليوم من أزمة لم تشهد لها مثيلاً.

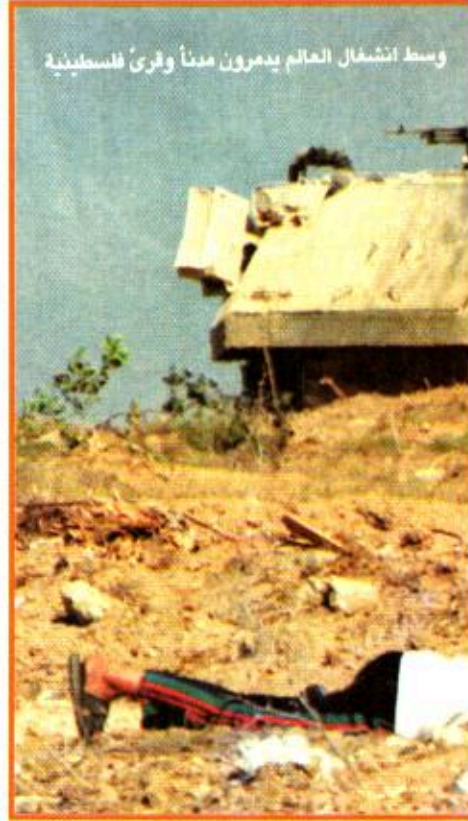
وقال الرنتيسي: «إن سياسة أمريكا الخاطئة، هي التي تسببت في جلب الأعداء لها في أرجاء المعمورة كافة»، مضيفاً: «لذلك كان على أمريكا أن تصحح من سياستها الخارجية والداخلية».

واستبعد الرنتيسي أن يكون للفلسطينيين أي علاقة بما يجري في أمريكا، خاصة أن جميع القوى والفصائل الفلسطينية أعلنت أن معركتها هي مع الكيان، وليس مع الولايات المتحدة ■

غزة وكل طفل في كابول من حليب أمهم منذ أول يوم لولادتهم».

من ناحية ثانية فقد استغل الكيان الصهيوني الأحداث وقامت قواته باجتياح جنين ورام الله وارتكاب جرائم أدت إلى استشهاد أكثر من ١٥ فلسطينياً خلال يومين، مستغلة انشغال العالم بمتابعة الأحداث في واشنطن ونيويورك. ورغبة في تحريض الولايات المتحدة ضد الفلسطينيين والانتفاضة، قامت وزارة الخارجية الصهيونية بتصوير بعض مظاهر الابتهاج المحدودة التي جرت في الساحة الفلسطينية ووزعتها على وكالات الإعلام الأجنبية.

وأشارت مصادر سياسية إلى أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين اقترحوا على الحكومة استغلال الأجواء التي وفرتها أحداث الولايات المتحدة في توجيه ضربة قاضية للانتفاضة الفلسطينية نهيها بصورة مطلقة عبر توجيه ضربات عنيفة جداً للحركات الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية وعبر اجتياح كل المناطق الفلسطينية. ولكن هذه المصادر أشارت إلى أن المخاوف من تداعيات غير متوقعة دفعت المسؤولين في الحكومة إلى التريث في الأخذ بمثل هذه المقترحات ولم يخف كثير من المحللين السياسيين الصهاينة مخاوفهم من عواقب سلبية تعود على كيانهم نتيجة ما جرى في الولايات المتحدة، بل إن الخبير الاستراتيجي زئيف شيف قال إن ما حدث في الولايات المتحدة «يمكن أن يحدث لنا». وتسائل: «هل يمكن أن يحدث هذا لنا؟ صحيح أن إسرائيل أكثر صحوه في نظرتها لتهديد الإرهاب، وهذه الصحوه ستزداد بالتأكيد إثر الكارثة التي حلت بالولايات المتحدة.. ولكن يحظر علينا بأي شكل من الأشكال أن نقول لأنفسنا إن هذا لا يمكن أن يحدث لنا» ■



أدخله في ملايين الزجاجات وفي آلاف المساجد.. ومعظم الأعمال الإرهابية التي وقعت في السنوات الأخيرة في أنحاء العالم كانت تسير في اتجاه واحد، من المنطقة الإسلامية إلى المنطقة اليهودية المسيحية.. ولا يتورع الكاتب عن الإساسة إلى النبي ﷺ ويقول: «ثمّة محمد اليوم مليار مسلم، واحد من بين كل ستة أفراد من العالم، ولكن العنف ما زال يعتبر وسيلة شرعية في الوجود الحيوي للدين الذي نقش على رأبته هدف تحويل الكرة الأرضية إلى أمة واحدة يتخذون مكة قبله لهم، هذه هي الحقيقة التي يرضعها كل طفل في

آلاف إسرائيلي تغيّبوا عن مركز التجارة يوم الهجوم

أبدت مصادر دبلوماسية عربية شكوكاً عميقة بشأن دور إسرائيلي في أحداث الثلاثاء الأمريكي الدامي. وكشفت المصادر عن أن أربعة آلاف إسرائيلي يعملون في مركز التجارة العالمي بنيويورك الذي تعرض للهجوم، ودمر عن بكرة أبيه، لكن أياً من هؤلاء لم يلتحق بمقر عمله في يوم الهجوم بناء على إيعاز من الحكومة الإسرائيلية، مما أثار شكوكاً غير معلنة لدى مسؤولين حكوميين أمريكيين يريدون أن يعرفوا الآن كيف عرفت الحكومة الإسرائيلية بخبر الهجمات بشكل مسبق، والأسباب التي جعلتها تمتنع عن إبلاغ الحكومة الأمريكية بما حازته من معلومات.

وتلقت المصادر إلى أن التقارير الإخبارية الأولى التي صدرت من نيويورك إثر الهجوم على مركز التجارة العالمي كانت أشارت إلى أن عدداً كبيراً من الإسرائيليين واليهود يعملون في المركز، غير أن أي أخبار لاحقة لم تذكر شيئاً عن وجود إصابات بين اليهود أو الإسرائيليين. ومعروف أن اليهود يشكلون نسبة كبيرة من سكان نيويورك، كما أنهم يسيطرون على أعمال التجارة والاستثمارات المالية فيها، فضلاً عن القضاء (جريدة الوطن العمانية).

يذكر أن صحيفة هآرتس العبرية ذكرت يوم ٥ سبتمبر، قبل ٦ أيام من التفجيرات أن الكيان الصهيوني قرر تشديد الحراسة على طائرات الركاب بزعم تلقي معلومات حول قيام بعض المنظمات بشن هجمات تستهدف إسقاط طائرات إسرائيلية في الخارج ■

قادة الحركات الإسلامية في العالم يدينون قتل الأبرياء

لبنان أن اقتلاع الإرهاب لا يكون إلا بمعالجة أسبابه، وبمنع الظلم وإقامة العدالة بين جميع الشعوب، وبإدارة الحوار بين الحضارات من أجل مجتمع إنساني متضامن، مشدداً على أن المسألة الإنسانية التي تعرض لها الشعب الأمريكي يجب أن تدفعه للتفكير.

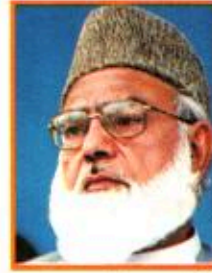
وقال بيان صادر عن المكتب: «من البديهي أن نقول: إن العالم كله والولايات المتحدة في قيادته يتحمل مسؤولية مباشرة في بقاء كثير من الظلمات وخاصة مظلومية الشعب الفلسطيني الذي شرد نصفه في بقاع الأرض، ويعيش نصفه الآخر تحت احتلال عنصري استيطاني صهيوني، وهو الشعب الوحيد حتى الآن الذي لا يعترف له بحق تقرير مصيره على أرضه. وكانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تسهم في هذا الظلم الواضح بمواقفها المتحالفة دائماً مع الاحتلال الصهيوني».

وتسائل البيان: هل يمكن اقتلاع الإرهاب الفردي المنظم، بالإصرار على الظلم، وعلى انتهاك حقوق الشعوب ومصادرة حرياتهم، والإصرار على التسلسل على جميع الناس؟ ألا يمكن أن تتحقق الرفاهية للشعب الأمريكي إلا على حساب ظلم وشقاء شعوب العالم الثالث الفقيرة المسحوقة؟ ثم ألم يحن الأوان لتتخطى الولايات المتحدة عن رغبتها في فرض وصايتها على العالم؟

وأدانت الهيئة التنفيذية بالخارج التابعة للجمهورية الإسلامية للإنقاذ في الجزائر الحادث واعتبرته هجمة خطيرة ضد مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب تجب إدانته من الجميع. ■



فيسل مولوي



قاضي حسين احمد



عبدالله الاحمر



القرضاوي

حمل البيان توقيع ٤٦ شخصية إسلامية رفيعة، من قادة الحركات الإسلامية وعلماء ينتمون إلى ٢٢ دولة عربية وإسلامية وغربية، في مقدمتهم الشيخ مصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين والدكتور يوسف القرضاوي وقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان ومطيع الرحمن نظامي أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش والشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، وعبد الله الأحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح، و فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان و عبد المجيد الذنبيات والصداق عبد الماجد وعلي الببانوني مراقبي جماعة الإخوان المسلمين في كل من الأردن والسودان وسورية، و محفوظ النحناح رئيس حزب مجتمع السلم بالجزائر و راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة بتونس وآخرين. وأكد المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في

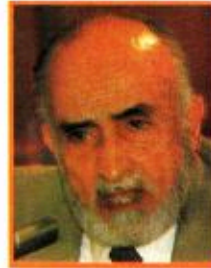
أدانت جمهرة من قادة الحركات الإسلامية في العالم «الاعتداءات» التي استهدفت مراكز حيوية في الولايات المتحدة، وأعربوا عن عميق أسفهم وحزنهم، واستنكروا بكل حزم وشدة هذه الحوادث التي تتعارض مع القيم الإنسانية والإسلامية، انطلاقاً من حكم الإسلام الذي يحرم العدوان على الأبرياء، واستشهد البيان بالآية الكريمة «ولا تزر وازرة وزر أخري».

ولكنهم شجبوا في الوقت نفسه «الاستهداف الإعلامي الواسع للإسلام وأهله، من دون أي انتظار لما يسفر عنه البحث عن الجناة، الذين ما ينبغي أن تتعدى الإدانة لغيرهم». وقال بيان القادة إنهم «مع غموض الحادث وتعدد الجهات ذات المصلحة في مثل هذه الحوادث (...) يأملون من السلطات المختصة ووسائل الإعلام التريث وعدم إصدار الأحكام قبل معرفة القوى التي تورطت في هذا الحادث الأليم».

الإخوان المسلمون يستنكرون أي عدوان أمريكي يستهدف العرب والمسلمين

الإسلام والمسلمين في موضع العدو الذي يجب النيل منه والقضاء عليه.

إن الإخوان المسلمين الذين استنكروا ويستنكرون الإرهاب بشتى صوره وأشكاله يستنكرون أي عدوان على الإسلام والمسلمين وأي تصريحات أو خطوات أو إجراءات ضد الأبرياء من العرب والمسلمين، على الساحة العربية والإسلامية، أو على الساحة الأوربية والأمريكية، ويطالبون بتحكيم العقول والضمائر في رسم السياسات أو إطلاق التصريحات، وقبل اتخاذ خطوات أو إجراءات في حق الأفراد أو الجماعات أو الشعوب العربية والإسلامية، ويذكرون الولايات المتحدة الأمريكية التي طالها الإرهاب، فأودى



مصطفى مشهور

بحياة الألف من الأبرياء، ودمر على أرضها أوجهاً للحياة والعمار، بالإرهاب الصهيوني والوقوع والبشع الذي يجري في رقاب وأرواح وديار الشعب الفلسطيني، مستبيحاً الدماء، مصادراً حق الحياة والحرية والأمن لشعب عربي مسلم أعزل، جدير بالحياة والأمن والحرية فوق أرضه، ووسط دياره.

إن الإخوان المسلمين يطالبون الحكومات والشعوب العربية والإسلامية، وقد استنكرت الإرهاب الذي لحق بالوف الأبرياء الأمريكيين أن تقف في وجه أي عدوان يستهدفها وأي اتهامات تكال لها، وأي تأمر يحاك لقضاياها وحقوقها وأمنها وحرماناتها، وأن تعتصم بحبل ربها، وتستجيب لما فرضه عليه دينها، وأن تضع نصب الأعين وفي أعماق القلوب قول ربها عز وجل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقوله سبحانه «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

في القاهرة أكد الإخوان المسلمون معارضتهم لأي عدوان أمريكي يستهدف عرباً أو مسلمين.

وقال الإخوان في بيان رسمي صدر في القاهرة السبت الماضي (٢٧ جمادى الآخرة / ١٠ سبتمبر الجاري): لقد أعلن الإخوان المسلمون استنكارهم وإدانتهم للعمل الإرهابي البشع الذي أودى بحياة الوف الأبرياء ونشر الذعر والرعب والدمار على أكثر من ساحة في الولايات المتحدة الأمريكية ..

وجاء هذا الاستنكار والإدانة من منطلق ومنطق الالتزام بالعدل وواجب الاحترام لحق الحياة الذي منحه الله للبشر وهو حق لا تجوز مصادره أو الافتئات عليه أو العدوان عليه ..

إلا أن الإخوان المسلمين الذين رفضوا الإرهاب الذي صادر حياة الأبرياء وأشاع الدمار والذعر في أمريكا، هالهم ما حملته الأنباء من تصريحات للمسؤولين الأمريكيين مصحوبة بخطوات سياسية وعسكرية تنبئ عن عدوان صار وشيكاً ضد أقطار عربية وإسلامية قبل أن تصل التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمريكية المختصة إلى تحديد قاطع بالأدلة القاطعة للجهة أو الجهات التي ارتكبت الأعمال الإرهابية البشعة في نيويورك وواشنطن.

لقد هال الإخوان المسلمين أن تصدر تصريحات أمريكية مسؤولة وبشكل مبهم تعلن الحرب ضد الإرهاب، والاشتباه في الإرهاب، الأمر الذي يفسح المجال أمام نوايا الانتقام أو محاولات تفريغ الغضب الشعبي الأمريكي بشن عدوان، يطال الأبرياء، على ساحات عالمنا العربي والإسلامي، وقد وضع

ويبقى اللفز المحير .. من قام بالتفجيرات؟!!

بقلم: أحمد عز الدين

المليارات من الدولارات كل عام، وقد شنت الولايات المتحدة حرباً عليهم وسجنت بعض قياداتهم، والمعروف أن المخدرات والجريمة صنوان لايفترقان، وقد مارس هؤلاء في كولومبيا أعمال قتل كبيرة راح ضحيتها أعداد لا تقل عن قتلى أمريكا.

٤- ما حقيقة ما نشر عن مجموعة الجنود المعارضون لحرب فيتنام، وأن طياري الطائرات الأربع كانوا ينتمون إلى تلك المجموعة وأنه سبق لهم المشاركة في حرب فيتنام؟

ولا نقصد مما سبق توجيه الاتهام لجهة ما دون دليل، ولكنها إشارة إلى أن الولايات المتحدة لها أعداء كثيرون حول العالم.

٥- لا يخفى أن هناك خلافاً داخل الإدارة الأمريكية حول التسلح ونوعيته، وقد نشرت مجلة نيوزويك العربية في ٢٦ يونيو الماضي أن الرئيس بوش يريد أن يخلص أمريكا وروسيا من معظم ترسانتيهما النوويتين، إلا أن مشكلته ليست - وباللمفارقة - في إقناع الرئيس الروسي بوتين بذلك، وإنما مشكلته في وزارة الدفاع الأمريكية (البنطاجون).

وقد جاءت الأحداث الأخيرة لتفتح باب التسلح على مصراعيه، وهو الباب الذي لم يغلق حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي العدو اللدود لأمريكا، فقد استمرت عمليات التسلح وزادت عليها فكرة الدفاع الصاروخي الاستراتيجي حيث تنتظر الشركات الكبرى التي تحكم أمريكا في الواقع حصتها من ميزانية الدفاع لمضاعفة أرباحها.

٦- ومن المهم أن يدلي خبراء الإنشاءات بأرائهم في أسباب وكيفية انهيار البرجين؛ من يملك الخبرة الفنية الكافية لتحديد أماكن الضعف في المبنيين ليوجه إليها الصدمة؟ (علماً بأن أحد مصممي البرجين يهودي يقيم في فلسطين المحتلة) هل كانت هناك متفجرات داخل البرجين ساعة اصطدام الطائرتين بهما؟

٧- ثم إن الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع الأحداث لا يكفي لتفسيرها أن يقال إنها نتيجة الصدمة والذهول والكبرياء المجروح. إن حشد ٥٠ ألف جندي من الاحتياط بخلاف من هم في الخدمة ورسد ٤٠ مليار دولار بموافقة إجماعية نادرة من كل أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب وعدم استبعاد وزير الدفاع الأمريكي إمكانية استخدام السلاح النووي، والحديث عن أن الحرب يمكن أن تشمل ٦٠ دولة (الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ٥٧ دولة يضاف إليها كوريا الشمالية وكوبا)، هذه التحركات جميعاً تثير الشكوك حول عملية مدبرة أو خلق سبب لعمل مخطط له.

٨- كما أن لغة الخطاب خطيرة جداً ولها إحياءات تاريخية، فالرئيس بوش تحدث صراحة عن حرب صليبية وإن جرى حذف كلمة «صليبية»، من وكالات الأنباء ومواقع الأخبار لكن يبقى أن الكلمة قيلت بالفعل، ثم حديثه المتكرر عن الجانب الطيب (الذي تمثله أمريكا) والإشرار (المتهمون وهم عرب مسلمون!!)، إنه يستخدم نفس العبارات الواردة في التوراة والتي يروج لها الأصوليون المسيحيون (الذين يدعمون الحزب الجمهوري الحاكم) والذين يؤمنون بقرب وقوع معركة هرمجدون أو المعركة الفاصلة بين الخير والشر والتي تعجل بنزول المسيح عليه السلام.

وبالطبع هم يعتبرون أنفسهم ومعهم الكيان الصهيوني جانب الخير، ويرون أن المسلمين يمثلون جانب الشر. وهنا نعود أيضاً لما بدأنا به ونتساءل:

هل ادعت أمريكا العدة لمعركة هرمجدون وبقي أن تحاول إثبات فرضية معينة بأن تثبت للعالم أن العرب والمسلمين هم جانب الشر الذي ينبغي سحقه ومحوه من الوجود؟

الأسئلة كثيرة ومحيرة .. وللاسف فإن مفاتيح تلك الألغاز في اليد الأمريكية.. ولأن الجانب الأمريكي لايسمح لنا بمعرفة إلا ما يريد فستبقى تلك الطلاسم عصية على الفهم. ■

لم تمض ساعات معدودة بعد الانفجارات الأمريكية حتى بدأت أصابع الاتهام تتجه إلى مجموعة من الأسماء العربية التي قال «الافتراض

النظري» إنها تتبع أسامة بن لادن، إن ما حدث أشبه بما يحدث في بعض الدراسات حين يضع الباحث فرضية معينة ثم يحاول أن يجمع الأدلة على صحتها. غير أن ما ظهر من الأدلة حتى الآن لا يؤكد تلك الفرضية بقدر ما ينفيها:

١- أعلنت أجهزة التحقيق الأمريكية أسماء مجموعة من العرب قالت إنهم كانوا وراء التفجيرات، وقد أخذ هذا الدليل في الإنهيار بظهور بعض أصحاب الأسماء المعلن عنها وهم أحياء في أماكن أخرى بعيدة عن الولايات المتحدة.

٢- إن وجود بعض المسافرين العرب على تلك الطائرات أمر طبيعي، فركوبها ليس ممنوعاً على العرب، والعرب يوجدون بكثرة في أمريكا وبخاصة في الصيف، ثم إنه لم يظهر أي اسم لعربي آخر كان مسافراً ولم يتم اتهامه، وكان الافتراض الأساسي هو أن العرب هم وحدهم المتهمون.

٣- لم يتم انتشار جثث ركاب طائرتي نيويورك حتى اليوم للتأكد من شخصياتهم، ولم تعلن شركات الطيران قوائم الركاب بشكل رسمي، وحتى إذا وجدت بطاقات سفر بأسماء عربية فالمعروف أنه في الرحلات الداخلية يمكن لشخص آخر أن يستخدم بطاقة السفر حتى لو لم تحمل اسمه.

٤- إن ما أعلن عن سلوكيات بعض من جرى اتهامهم بيباعد بينهم وبين الرغبة في «الاستشهاد».

٥- بافتراض أن المجموعة العربية هي التي نفذت تلك الأعمال بكل هذه الدقة والاحتراف فهل يعقل أن تقع في أخطاء ساذجة كان تترك وراءها أدلة مادية على انتماؤها من قبيل بعض الصور والكتيبات؟

٦- إن الغفلة التي أصابت أجهزة الاستخبارات الأمريكية التي عجزت عن اكتشاف العمليات قبل وقوعها تناقض تماماً الهمة العالية بعدها حيث ظهرت الأدلة بأسرع من البرق. وهناك إشارات كثيرة غير مؤكدة حتى اليوم ولكننا نأمل أن تضعها أجهزة التحقيق في الاعتبار ومن ذلك:

١- مدى علم الكيان الصهيوني المسبق بالتفجيرات، وحقيقة الإنذار الذي وجه لليهود والإسرائيليين بعدم التوجه إلى أماكن عملهم داخل مبنى مركز التجارة العالمي يوم تفجيريه، وهل كان للموساد مكتب هناك جرى إخلاؤه قبل التفجير بساعتين؟ وما مدى ارتباط ما جرى بتحذيرات سابقة صدرت من الأجهزة الأمنية الصهيونية قبل أقل من أسبوع بتشديد الرقابة تحسباً لاختطاف طائرات إسرائيلية وتفجيرها أو تفجير سفارات صهيونية في الخارج؟ فهل للصهاينة يد في التفجيرات أو على الأقل هل وجهوها؟ هل علموا بها مسبقاً ولم يبلغوا؟ وهل كان للمخابرات الصهيونية دور ولو تحريضياً من باب إقناع أشخاص معينين بضرورة الانتقام من أمريكا، ثم تهيئة الأسباب لهم للقيام بذلك فيما يبقى للصهاينة خلف الستار؟

٢- ماذا عن اليوغوسلاف وبخاصة أنصار الرئيس السابق سلوبودان ميلوسوفيتش الذين قادت الولايات المتحدة حملة عسكرية دمرت بلادهم بسبب انتهاكاتهم في كوسوفا والذين يرون - من وجهة نظرهم القومية المتطرفة - أن الولايات المتحدة كانت السبب الأول لتحطيم حلمهم في إقامة صربيا الكبرى. والأكثر من ذلك أن الولايات المتحدة تسببت في اعتقال زعيمهم ميلوسوفيتش وترغيم أنه في التراب ودفعته إلى محكمة جرائم الحرب، علماً بأن هؤلاء كانوا ولا يزال بعضهم في مواقع مهمة في أركان الدولة اليوغوسلافية ويعملون من الخبرات والإمكانات مابؤهلهم لذلك؟

٣- ثم هناك تجار المخدرات الذين يتربحون من وراء تلك التجارة

أول امرأة ترأس أكبر دولة إسلامية:

قراءة في أسباب صعود ميجاواتي إلى كرسي الرئاسة

مضت أسابيع على ذلك الحدث المهم في جاكرتا، والكل ما يزال يعيش فترة ترقب في انتظار ما ستفعله الرئيسة الجديدة من تنفيذ للوعود الوردية التي سمعوها.. ففي يوم ٢٣ يوليو الماضي وصل مجلس الشعب الاستشاري الإندونيسي إلى القرار المنتظر بعزل الرئيس عبد الرحمن وحيد، وبعد ٢٠ دقيقة تم تنصيب «دايا برماتا ميجاواتي سيتاواتي سوكارنو بوتري» (٥٤ عاماً) نائبة الرئيس ورئيسة حزب النضال من أجل الديمقراطية رئيسة خامسة للبلاد.

جاكرتا - صهيب جاسم

بأنها تفتقر إلى المهارات القيادية التي يحتاجها من يقود بلداً كبيراً يعيش وضعاً غير طبيعي.

لماذا ترأست؟

لا يزال البعض يبحث الأسباب التي دفعت بميجاواتي إلى الرئاسة.. ولابد أن هناك العديد من الأسباب، فيما يلي ٩ منها، بعضها تراكم على مدى سنوات والآخر ظهر في الفترة الأخيرة لوحيد:

أولاً: الوراثة السياسية: وهذا أول عامل، فبعد ١٥ عاماً من الخروج من عزلتها كأخويها وأختيها ودخولها العمل السياسي دعيت ميجاواتي لتقود الحزب الديمقراطي لأنها قبلت أن تحمل اسم أبيها، أول رئيس للبلاد، أمام الجماهير التي كانت مكتومة الأنفاس بحكم سوهارتو المتفرد، وهكذا عرفت طوال عملها السياسي كابنة لسوكارنو الرئيس الأول للبلاد. ساهم في ذلك مجتمع جزيرة جاوة الأبرز في تأثيره السياسي والذي لا يزال متأثراً بالكثير مما هو ريفي وتقليدي، كما أن النظام التعليمي لم ينجح في توسيع تصورات وأفكار الأجيال الجديدة بشكل كبير، ولذلك فإن التأييد الذي كسبته ميجاواتي كما كسبه قبل ذلك الرئيس المعزول وحيد ينبع من العادات التي تحترم العائلات المشهورة، أما الأحزاب الإصلاحية الجديدة فهي تحظى بتأييد المثقفين والطلبة في المدن الذين يفكرون بطريقة مختلفة وقد خففوا من معتقداتهم الجاوية القديمة.

رحل وحيد عن الحكم متلقياً النقد واللوم من كل جانب على فشله في أداء مهمته كأول رئيس منتخب ديمقراطياً بعد حكم ديكتاتوري دام ٣ عقود، وبعد أزمة حطمت الكثير مما تم بناؤه اقتصادياً.. وتسلمت نائبته ميجاواتي القيادة رئيسة لأكبر أرخبيل في العالم يضم ١٧٥٠٠ جزيرة و ٢٠٠ جماعة عرقية وإثنية و ٢٠٢ ملايين نسمة تجعله الرابع سكاناً في العالم، والأول في العالم الإسلامي (٩٠٪ من السكان مسلمون)، أرخبيل شاسع المساحة يحتضن جنوب شرق آسيا من الجنوب حتى إن ٤٠٪ من الحركة التجارية العالمية تمر بمياهها أو بالقرب منها..

وبعد أن ظلت الجماهير تسمع أحسن الأوصاف عن الزعيمة الرمز من أبواق صانعي شخصيتها جاء الدور على ميجاواتي لتحدد أي أسلوب من القيادة ستقود به البلاد؟ وهل ستكون أفضل من سابقتها أم أنها ستفشل في إيقاف مسيرة أمة إلى المجهول؟

هناك من يتعجل الإجابة فيقول: نعم، مؤيداً قوله بما استطاعت ميجاواتي تحقيقه إذ أصبح حزبه الأكبر في البلاد، ولكن هناك أيضاً من يقول إنها لن تكون أفضل من وحيد بكثير أو إنها قد تكون أفضل منه نسبياً لكنها لن تستطيع مواجهة مشكلات البلاد، وهناك الكثير من المؤشرات والأدلة على ذلك، فحزبه لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه (١٥٣ مقعداً من مجموع ٥٠٠) لولا وجود لوبيات مالية ودعم خارجي وشراء واسع للأصوات ثم إن الكثيرين يقررون

ولا يتوقع أن يبقى الحال كما هو في العقدين المقبلين، إذ سيكون للأحزاب «الشابة» الجديدة مستقبل سياسي أفضل، وهذا ما يفسر تفضيل المثقفين الإسلاميين والوطنيين لشخصية مثل «أمين رئيس» رئيس مجلس الشعب الذي كان أبرز من أسهموا في إسقاط سوهارتو لكنه لم يكسب تأييد قسم كبير من الجماهير الريفية، رغم دوره ورغم أنه ناشط سياسي إسلامي ورئيس سابق لجمعية المحمدية الأبرز في مناطق الحضر، كان سوهارتو وتناميته الصناعية غير المتسقة في جوانبها قد ساهما في تحطيم الكثير من الروابط القديمة وحلت محلها روابط اقتصادية ومادية بديلة ما بين السبعينيات إلى عام ١٩٩٧م، وعندما تحطمت أو ضعفت هذه الروابط الجديدة بفعل الأزمة المالية الآسيوية وزال الاستقرار الاجتماعي من حياة الكثيرين عاد قسم من الناس ليجتمعوا حول شيء من الأمل فنظروا بحبوة نهضة العلماء إلى الرئيس وحيد ونظر من لديهم شيء من الشعور القومي إلى ابنة سوكارنو..

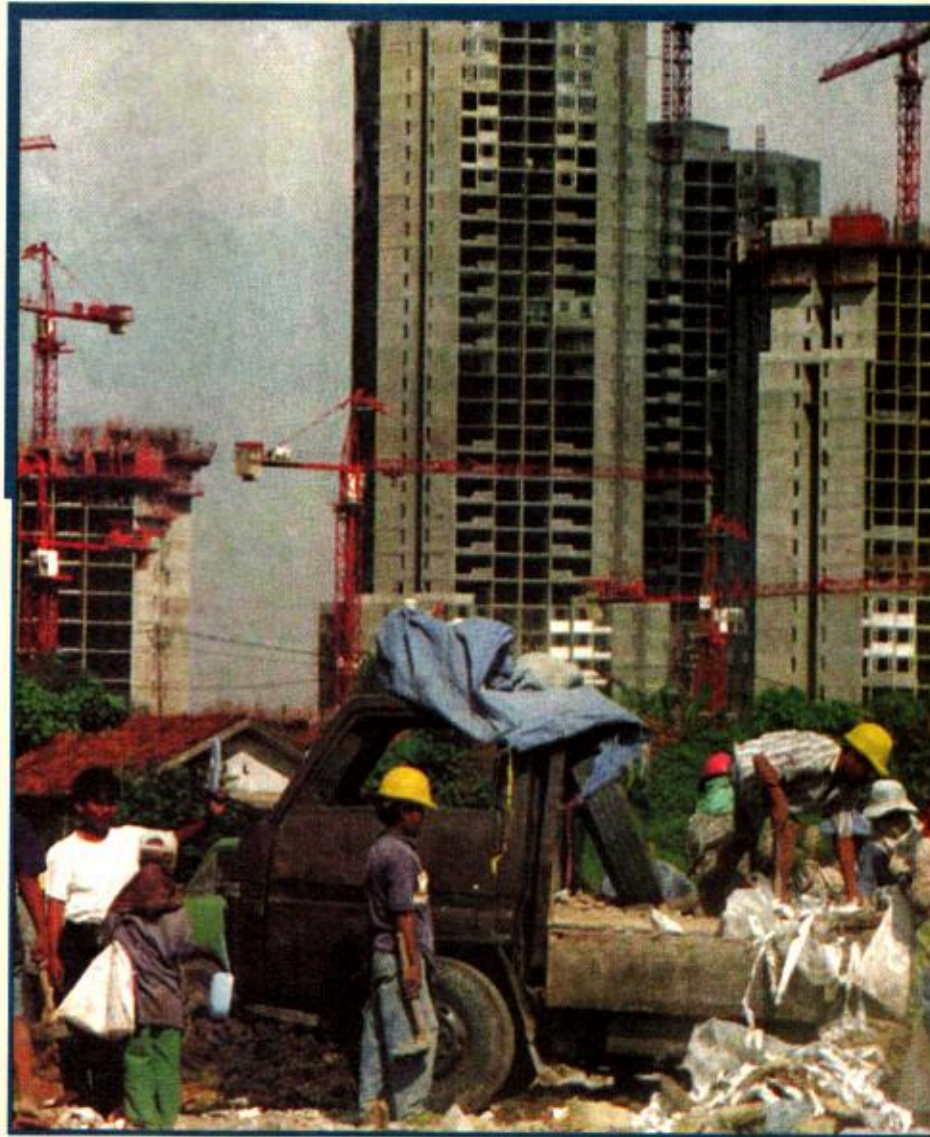
واستغلال الأموال المسييسة وشراء الأصوات.. لقد جاء دفع ميجاواتي إلى الرئاسة في فرصة ذهبية صاحبت قبولاً عاماً بعد اليأس من وحيد بشكل قد يصعب حصوله مستقبلاً.

رابعاً: أسلم الطرق الطارئة: كانت ميجاواتي الطريق الأقصر والأسرع للخروج من مأزق البلاد مع الفشل الذريع للرئيس السابق وحيد، فقد خيب وحيد آمال الجميع حتى إن قسماً من قادة جمعية نهضة العلماء التي منها انبثقت شهرته لم يكونوا راضين عن سياسته، بالإضافة إلى الإسلاميين الذين اختاروه وشعروا أنهم مطالبون قبل غيرهم بعزله ولذلك كان اختيار ميجاواتي بأغلبية ٥٩١ صوتاً من الحضور مقابل لاشيء مع غياب أعضاء حزب النهضة (حزب وحيد) وحزب نصراني صغير.

ولم يكن الرئيس وحيد ليبقي مدة ٢١ شهراً مع اقتضاده لأي إنجازات ملموسة تذكر لولا أنه يحسن المناورة السياسية، ولم يكن سقوطه إلا بعد أن استهلك جميع مناوراته وكرر بعضها من تغيير وزارات ومفاوضات، وتوزيع سلطات ومناصب، وتهديد بالطوارئ، وتغيير أو محاولة تغيير قيادات العسكر والشرطة، وخطبه وأحاديثه، ثم زيارته لأكثر من ٦٠ دولة، وهذا يعد أبرز شيء اختلف به عن غيره بتحقيقه الرقم القياسي عالمياً لعدد زيارات رئيس دولة خلال ٢١ شهراً، ثم الحديث بدون حذر من انعكاسات أقواله وما يمكن أن تثيره من مشكلات، ثم تهديده بأعمال عنف من جانب أنصاره، ومحاولة صناعة لوبي إعلامي يعمل لصالحه. لكن هذه الأساليب لم تنفعه في النهاية وسقط وحيد لتأتي ميجاواتي.

خامساً: تغير موقف الأحزاب الإسلامية: وذلك من ناحيتين، الأولى من ناحية توجهها حيث غير الكثيرون نظرة الرب تجاهها كزعيم حزب يساري نصراني غير إصلاحية، ثم لأنها امرأة، وكانت الأحزاب الإسلامية هي القوة التي انتبعت لأهميتها فغيرت من تعاملها معهم لتكسب أصواتهم!!، فلولا ترشيح الإسلاميين والوطنيين لوحيد في أكتوبر ١٩٩٩م لوصلت هي إلى الحكم في ذلك العام، فهم القوة التي يمكنها تجميع ما بين ١٤٢ إلى ٢٥٠ صوتاً في البرلمان وقد يزيد الرقم على ذلك لو مالت كفة حزب جولكار الوطني إليهم، وعلى رأس هؤلاء حزب التنمية المتحد الذي يمتلك ٧٠ مقعداً في مجلس الشعب الاستشاري، ثم الكتلة الإصلاحية ولها ٤٩ مقعداً من حزبي الأمانة الوطني (حزب أمين رئيس رئيس المجلس) وحزب العدالة الإسلامي (الذي يمثل الحركة الإسلامية المعاصرة)، ثم كتلة حزب النجمة والهلال ذات الـ ١٢ مقعداً وأعداد أخرى متفرقة.

وقد تغير موقف الكثير من الشخصيات الإسلامية تجاه قضية رئاسة المرأة، كما أن وحيد ليس بالإسلامي بالمعنى الواضح والمفهوم، مما يحمله السياسي الإسلامي من مفاهيم فهو أقرب إلى القومية أو الوطنية الممزوجة بمسحات من الفكر الإسلامي بل لديه أفكار علمانية في المجال



معينة أو قرار في جلسة برلمانية أو لقاءات حزبية سرية أو علنية. ولا يمكن إغفال الترحيب الخارجي بها خاصة من الولايات المتحدة التي أرسلت مراقبين لانتخابات عام ١٩٩٩م وكانوا يترقبون ثروتها آنذاك من أجل إبعاد الرئاسة عن الإسلاميين، لكن واشنطن قبلت بالرئيس وحيد لأسباب عدة تتعلق بفكره المعارض لأسلمة الحياة السياسية وشخصيته ووضع إندونيسيا، ولما لم يعد قادراً على تطبيق أي برنامج تركته الولايات المتحدة وحيداً ومع الأيام كان سقوطه.

ثالثاً: فرصة ذهبية: بقيت ميجاواتي رمزاً تحوم حوله الأوصاف الجذابة كالقول بأنها زعيمة الفقراء وأنها ستفرض العدالة والمساواة، وتسميتها في الأوباق التي تعمل لها بالملكة الجاوية العادلة، وقد تشجع حزبها لدفعها إلى الحكم وتحرك في الأسابيع الأخيرة متخلياً عن خيار الانتظار حتى الانتخابات القادمة في عام ٢٠٠٤م؛ لأنهم بدأوا يخشون من أنهم لن يستطيعوا كسب ما كسبه في الانتخابات السابقة من الأصوات باللوبيات والتحالفات

وقد اعتمد صانعو شخصية ميجاواتي على إحياء شعارات وذكرى إرث والدها على الرغم من أنه ترك البلاد في وضع سيئ اقتصادياً، لكنهم ركزوا على الجانب الإيجابي الأول في حياته كزعيم للوحدة الإندونيسية.

ثانياً: مشروع رئاسة: تعد ميجاواتي واجهة لمجموعات من الشخصيات والأطراف المؤثرة. بدءاً بزوجها رجل الأعمال اليساري محمد توفيق كيماس، وبعض هذه الأطراف والشخصيات تريد تطبيق خططها ومشاريعها وتشكيل مستقبل البلاد من خلالها، وأخرى ترى فيها عبوراً لمصالحها كما كان بعضها تماماً يعمل على كسب مصالح شخصية في ظل حكم سوهارتو، ولذلك فهي تعمل كواجهة شعبية وشخصية كاريزماتية لمجموعة من قيادات حزبها وللوبيات مالية وسياسية ودينية تتحرك وتتوصل إلى القرار والسياسات، بل وقد تعمل هذه المجالس واللوبيات كمجلس رئاسة سري من خلف الكواليس. وتقوم قيادات حزب ميجاواتي بكل ما هو ضروري من حشد التأييد لقضية

أمام ميجاواتي مشكلات ٣,١ مليون لاجئ ومشرّد ٨٠ مليون طفل منهم ١٠ ملايين دون تعليم، و٨٠ مليون إندونيسي لا يستطيعون شراء الدواء!

وحدة التراب الإندونيسي مازالت تتهددها الأخطار بفعل الحركات الانفصالية الناشطة

ترشيح نائب لها من الإسلاميين وهو ما قامت به بالفعل، وقد ذكر رئيس حزب العدالة الدكتور هدايت نور أن من أبرز أسباب سقوط الرئيس وحيد عدم تماشي أقواله وأفعاله مع طموحات ومطالب المسلمين بدءاً بقضايا العلاقة مع الكيان الصهيوني ورفع الحظر عن الفكر الشيوعي وعدم إيقاف المذابح التي تفتك بالمسلمين وغير ذلك.

سادساً: تخلي الجيش عن وحيد: وهذا عامل وقتي كان له الأثر الكبير ولولاه لتأخر حدوث انتقال السلطة بهذا الشكل السريع والسلمي الذي جعله وكأنه «انقلاب دستوري»، فقد هدد وحيد عدة مرات بإعلان الطوارئ وحل البرلمان ومجلس الشعب لكنه لم يستطع تنفيذ ذلك مع معارضة وزرائه وعدد كبير من مستشاريه بل وجمعية نهضة العلماء لذلك وقبل ذلك، الجيش والشرطة اللذين بدون دعمهما لن يستطيع تنفيذ قراره، وحين أعلن الطوارئ لمنع عقد جلسة محاكمته لم ينفذ الجيش ولا الشرطة ما أمرهما الرئيس به ورفضاً مد يد العون له، بل لم يلتزما بمجرد الحياد كما عهد عنهما في العامين الماضيين بل صوتت كتلتهما النيابية مع الأحزاب الأخرى على عزل الرئيس، وانتشرت مدرعاتهما وألاف من جنودهما لحماية عملية نقل السلطة.

وتعلم ميجاواتي الدور السياسي للجيش والشرطة، لذا كانت أولى مكافآتها للمؤسستين إعادة تثبيت الجنرال بيمنتارو رئيس الشرطة في منصبه بعد أن تعرض لمحاولة عزل من قبل وحيد.

سابعاً: تقلب الموقف الغربي: كانت الأطراف الأجنبية اللاعبة والمراقبة للساحة الإندونيسية منذ سقوط الرئيس السابق سوهارتو تتوقع وصول ميجاواتي إلى السلطة؛ لكن الإسلاميين قطعوا الطريق أمامها عام ١٩٩٩م ويتفق الكثير منهم على أن ترؤسها آنذاك كان سيأتي بالشر على الإسلام والمسلمين لتزامن ترشحها آنذاك مع مواجهة قطبية بين الإسلاميين من جانب واليساريين من حزبها الذين تواعد بعضهم بقمع الحركة الإسلامية، ولأن الدول الغربية كانت تعلم أن الرئيس السابق وحيد لن يكون إسلامياً بالمعنى الذي تخشاه فقد تركته؛ غير أنه وصل إلى مرحلة لم يعد ينفع فيها الدول الغربية أو غيرها من الأطراف ذات المصالح في

السياسي، غير أن الإسلاميين انتخبوه آنذاك بنظرية «أخف الضررين» وتفادياً لترشيح ميجاواتي التي قالوا إنها كانت خطراً على الإسلام والمسلمين في تلك الفترة؛ خاصة مع توعد قيادات وجماهير حزبها بالنيل من الإسلاميين وقد بدت بوادر ذلك بحوادث عنف من قبلهم، ومع أن المثقفين الإسلاميين من الإصلاحيين ركزوا على أنهم لا يرفضون ميجاواتي لمجرد أنها امرأة ولكن لتوجهها، فإن حزب التنمية المتحد ذا الشهرة التاريخية ركز على قضية تحريم إسناد الولاية العظمى (التمثلة بالرئاسة اليوم)، للمرأة ولهذا كانت المفاجأة حين رشح الحزب بعد عامين رئيسه الحاج حمزة هاز نائباً لميجاواتي!

وهكذا ظهر ضعف الوعي الشرعي والإسلامي لكثير من القادة السياسيين التاريخيين للمسلمين، فتغير موقف حزب التنمية بتغير الأحداث السياسية خلال عامين فقط مع عدم تغير الحالة المحكوم عليها أظهر أن المواقف الشرعية للحزب ليست إلا «فتاوى سياسية». ويقول محللون إن الأحزاب الإسلامية الأخرى غير حزب التنمية وافقت على رئاسة ميجاواتي كاقصر الطرق للخروج من الأزمة الرئاسية.

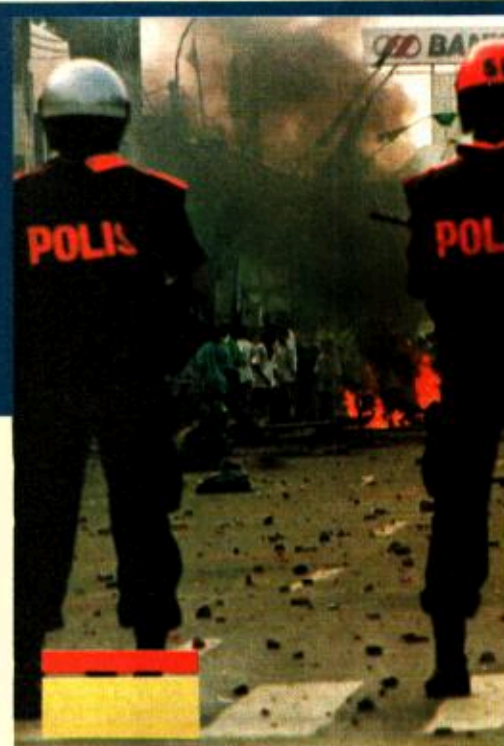
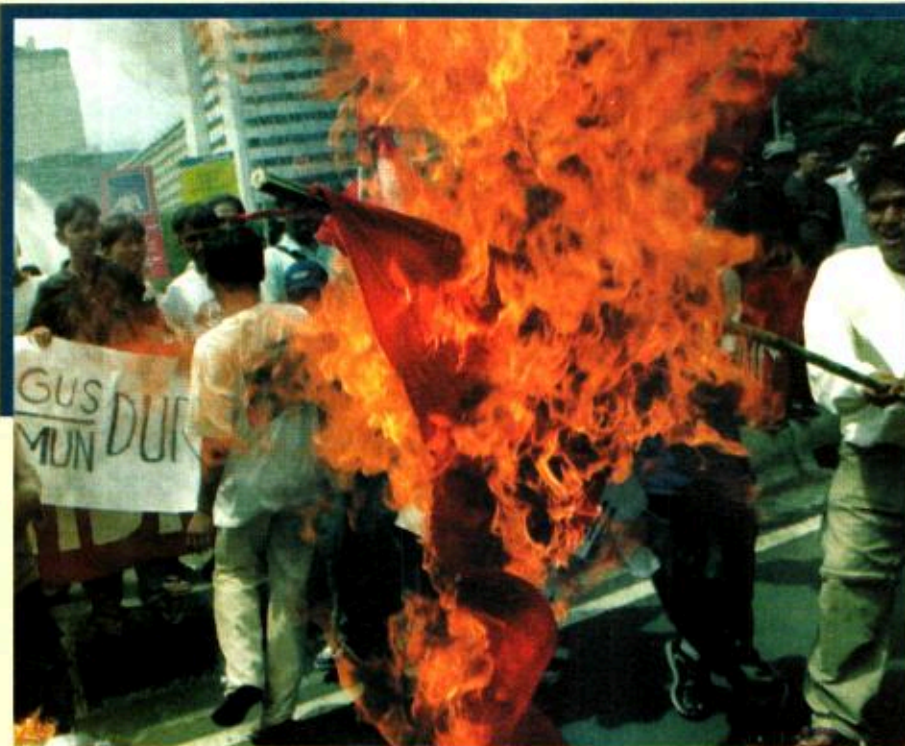
أما مجلس العلماء الإندونيسي فقد أكد رئيسه الدكتور عمر شهاب أن منظمته وهي أعلى منظمة شرعية رسمية في البلاد قد اتخذت قرارها بالتزام الحياد في مسألة الرئاسة أو الولاية الكبرى للمرأة؛ معللاً ذلك بوجود خلافات فقهية حول الأمر، لكن لوحظ أن تصريح شهاب جاء بعد اجتماع عقدته ميجاواتي مع بعض علماء المجلس قبل أيام من تسلمها السلطة، وقال شهاب: «شخصياً أوافق على رئاسة المرأة وهذا رأيي الشخصي ولكن هناك آخرين من مجلس العلماء لهم آراؤهم المعارضة الأخرى».

ويذكر أن رئيس مجلس الشعب «أمين رئيس» شهد مؤخراً في المؤتمر الثالث لحزب العدالة الإسلامي بأن قيادات حزب العدالة كانوا الأكثر وضوحاً في طلبهم من ميجاواتي خلال الاجتماعات التي مهدت لصعودها للرئاسة إلا تتبع سياسية تعادي بها مصالح المسلمين ولا تعين وزيراً يجاهر بمعاداته للمسلمين وأن تدعّم

إندونيسيا، فكان الإحياء إلى صندوق النقد الدولي بإيقاف ضخ الدفوعات المالية من القرض الممنوح لإندونيسيا حتى تأتي حكومة جديدة، وجاءت ميجاواتي، وفي يوم ١٩ سبتمبر الجاري ستكون في واشنطن لتعرف الموقف النهائي لواشنطن تجاه سياسات التسلح والانفصاليين والاقتصاد والمد الإسلامي، ولا ينسى في هذا الصدد أن زوج ميجاواتي زار واشنطن في منتصف شهر مايو الماضي مهدداً لتواصل بينها وبين الكونجرس والبنجابيون ووزارة الخارجية، كما أن وحيد قال إن عدداً من الغواصات الأمريكية كانت راسية قبالة سواحل إندونيسية عشية عزله وترؤس ميجاواتي ولم يستبعد المراقبون حدوث ذلك!

ثامناً: غياب أحداث العنف: وهو أمر لم يكن يتوقع من قبل الكثيرين إلا من علم عن قرب بنية قادة جمعية نهضة العلماء بعدم التدخل لحماية رئيسهم؛ مثبّتين بذلك عدم صحة الاعتقاد بأن وحيد سيطر على قرارات النهضة بعد تخليه عن رئاستها، وباستثناء عدد من التفجيرات المتفرقة لم تتوافد إلى جاكارتا إلا أعداد قليلة من مؤيدي وحيد وقام آخرون منهم بأعمال شغب في مناطق أخرى في جاوة، ولذلك لا بد هنا من الإشارة إلى موقف علماء جمعية نهضة العلماء الجماعي الذي أثبتوا فيه الفرق بين قرار جمعية النهضة وقرار حزب النهضة القومية، ولا يعد هذا العامل قليل الأهمية مع أنه لم يلق انتباهاً لسببين أولهما موقف الجيش وثانيهما تراجع جمعية نهضة العلماء عن الدفاع عن وحيد.

تاسعاً: تأييد القضاء: كان هذا سلاح وحيد الأخير لكن رئيس المحكمة العليا باغير



ليست مثقفة.. وصامة على الطريقة الجاوية

معروفة ورجال أعمال من النصارى والصينيين
واليساريين وقادة في الجيش.

المؤكد أن صمته حافظ على سمعتها
المصطنعة، لذا يرى مستشاروها و بعض مؤيديها
من المحللين أن صمته هو عامل قوة لها وفي
ذلك شيء من الصحة، إذ لم يوجد أي تصور
سلبى مبني على قول أو فعل صدر منها.

وهي حين تتحدث تعطي تلميحات في الغالب
دون ذكر أسماء، أما التردد والتأخر في اتخاذ
المبادرة فهما صفتان أخريان عرفتا عنهما. ولعل
الثقافة السياسية الجاوية تفضل التعقيد والمناورة
وعدم المواجهة المباشرة ولم يكن وحيداً بعيداً عن
هذا الأسلوب فقد كان كثير المناورات ومواجهته
مع البرلمان لم تكن بالمعنى الحقيقي للمواجهة،
وقد أكدت ميجاواتي خلال عملها السياسي أنها
لا تحب إدارة المناورات السياسية الحزبية وتركت
ذلك لمستشاريها وسياسيي حزبيها، ومن أمثلة
ذلك أنها لم تعلن عن حزبيها الجديد إلا بعد
سقوط الرئيس السابق سوهارتو بثمانية أشهر.
ولعل خسارتها في الانتخابات الرئاسية لعام
١٩٩٩م تعود إلى ضعف مبادرتها وتحركها وتدل
على عدم كفاية الاعتماد على البطانة
الاستشارية، كما ظلت غير راغبة في المواجهة
السياسية بشكل واضح خلال عهد وحيد وبعيدة
عن النقد المباشر له حتى شهر مايو الماضي
عندما أصبح غيرها ينقل عنها القول بأن العلاقة
بينها وبين وحيد لم تعد كما كانت وأنها لا تؤيد
بقائه في السلطة، ولم تبلغ حدة تصريحاتها
ضده أقصاها إلا يوم ١٣/٧/٢٠٠١م بقولها إنه
لم تعد هناك ثقة بينها وبين وحيد.

كما ظلت مترددة في دعوة الأحزاب الأخرى
إلى اجتماع موجه ضد وحيد والذي لم ينعقد إلا

ويرتبط هذا الحديث بما هو معروف عنها
من أنها ليست بمفكرة سياسية أو كاتبة ولا عالية
الثقافة ولم تكمل تعليمها، ولهذا ترفض الاشتراك
في ندوات ثقافية أو حوارات سياسية تنقل على
الهواء مباشرة، وكان أطول حوار تلفزيوني لها
حديثها لمدة ساعة تقريباً في ذكرى مرور قرن
على ميلاد والدها، أما حواراتها الصحفية فهي
معدودة على أصابع اليدين ومعظم تصريحاتها
ينقلها غيرها عنها.

وينقل الكاتب الأجنبي لويس ريتشارد نقد
البعض لها بأنها «ليست بالذكية ولذلك لم تكمل
الدراسة الجامعية مرتين». ويعد صمته سبب قلق
للكثيرين، فهي التزمت الصمت حيال الكثير من
القضايا، بل إن الصمت هو القاعدة في سلوكها
ويقول دبلوماسي غربي: «لا أحد يعرف الكثير
عن حقيقة ما يدور في مخيلة ميجاواتي لما
ستكون عليه البلاد في ظل حكمها، فهي تختلف
عن أبيها الذي كان كاريزماتياً وجذاباً في حديثه
وخطيباً مفوهاً».

فهل صمته كان ذهيباً.. يعتقد مؤيدوها
من الجاويين (هذا لا يعني أن كل الجاويين
مؤيدون لها) أن الصمت علامة الحكمة والقوة
والاحترام، غير أن صمته في كل مرة تتعرض
فيه للقمع السياسي كان يثير خيبة أمل بين
مؤيديها، وأقصاه كان انعزالاً كاملاً عن السياسة
بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٩م، وربما ساعدها
حماسها على إعادة إحياء دورها السياسي
وتوسيع شعبيتها من مجرد رمز اضطهاد يحبها
قسم من الفقراء لتتصم للمؤيدين لها شخصيات

منان لم يدافع عن موقف وحيد قانونياً، و أكد أنه
«لا يملك الحق» في حل البرلمان أو مجلس
الشعب. وفي جلسة محاكمة الرئيس استمع ٦٠١
من أعضاء مجلس الشعب إلى رسالة كتبها
رئيس المحكمة العليا يحكم فيها بأن قرار الرئيس
بحل البرلمان والمجلس قرار غير مناسب وغير
صالح للتطبيق.

المؤهلات القيادية المجهولة!

يدور الجدل حول مؤهلات الرئيسة ميجاواتي
القيادية وبالتأكيد ستثبت الأيام صحة بعضها
وخطأ الآخر فقد تغير المسؤولية من شخصيتها
إلى الأحسن أو تبقى على ما عرفت عليه سابقاً،
بعض المحللين يتخوفون من أنها ستكون ضعيفة
ولن تقوى على مواجهة سيل الفساد المالي ولا
نفوذ الجنرالات، وهناك الكثير ممن شكك في
مؤهلاتها وإن يمكننا جرد أسماء وتعليقات هؤلاء،
ولكننا نذكر منهم هومان سرغال الناشط الطلابي
المعروف. كما شكك المعهد الدولي للدراسات
الاستراتيجية بلندن في دراسة له قبل أسابيع في
قدراتها الزعامية وتساءل باحثوه عما ستقوم به
لاستعادة استقرار البلاد مستبعدين أن تكون
أفضل من وحيد..

بل إن مختار بخاري العضو القديم في
حزبها و السياسي المعروف ذهب إلى القول: «بأن
ميجاواتي تعد الأقل قدرة بين السياسيين
الإندونيسيين على قيادة البلاد». أما المحلل
السياسي اندي مالارنغ فيرى أن ميجاواتي هي
الأحق بالرئاسة من ناحية ديمقراطية بحتة وليس
لأنها أفضل من غيرها، وربما كان هذا الأمر من
عيوب النظام الديمقراطي الغربي.

العلاقة مع الجيش إلى أين .. هل ستمنحه صلاحيات أقوى أم تقلص من نفوذه؟

في اليوم الأخير من حكمه (٢٠٠١/٧/٢٢م) وذلك خوفاً من التورط في مواجهة مع أنصاره لأن هناك قواعد شعبية مشتركة لكل منهما، تتحاشى الظهور بمظهر من أسقط وحيد وفي المقابل تريد من غيرها رفعها لكرسي الرئاسة وهو ما حصل بالفعل.

التحديات التي تواجه ميجاواتي

لن تكون مهمة ميجاواتي سهلة، فإن أي رئيس لإندونيسيا لن يستطيع حل معضلات البلاد التي تكالبت عليها الأزمات الاقتصادية والسياسية ثم الآثار الاجتماعية في أن واحد. ويتفق المحللون على أن فاعلية ونجاح عمل الوزراء الذين عينتهم قد تفوق أهمية أداء ميجاواتي نفسها: خاصة أنهم متنوعون في خلفياتهم السياسية والمهنية حيث وزعت الوزارات على عدد من المهنيين غير السياسيين وكبار الموظفين السابقين، كما تسلم الجيش وأكبر الأحزاب بعض الوزارات من مجموع ٣١ وزارة... ويمكن اختصار التحديات التي تواجه ميجاواتي بالنقاط العشرة التالية:

١. ضرورة إيضاح تصورات تفصيلية وبعيدة المدى لما ستؤول إليه الأوضاع وعدم الارتكان إلى الخطابات الفضفاضة العامة حيث لم تكن لها استراتيجية معلنة باسم حزبها قبل ترؤسها، وتظل علامات الاستفهام تدور حول قراراتها المستقبلية وما تخطط لفعله خلال عامين من الرئاسة.

٢. استعادة هيبة الدولة ومصداقيتها: وربما انتهت فترة العسل التي تستقبل فيها رئيسة منتخبة جديدة ليبدأ الاختبار الحقيقي حول قدرة ميجاواتي على استعادة الثقة والاحترام الشعبي والإقليمي والدولي لدولتها بعد فقدانها ذلك خلال السنوات الماضية.

٣. استعادة استقرار الاقتصاد: وقد تجاوب صندوق النقد مع الفريق الاقتصادي الجديد الذي عينته ميجاواتي، ولكن هل سينفع برنامج الصندوق أم أنه سيكون مشروعاً فاشلاً آخر، مع تراكم القروض الحكومية وقروض القطاع الخاص التي فاقت ٢٠٠ مليار دولار حسب أقل التقديرات؟

٤. مواجهة الفساد: وهي الكلمة الأكثر بغضاً في الشارع الإعلامي والسياسي. ومع أن ميجاواتي قد أعلنت في خطابها الجمهوري الأول يوم ٨/١٦ عزمها محاربة الفساد المالي والإداري المستشري في مؤسسات الدولة وفي نظامها



الأحزاب الأخرى، ويرتبط هذا البعد بالمنح السياسي الصعب الذي تعيشه إندونيسيا وعدم امتلاك حزب ميجاواتي إلا ٢٤٪ من مقاعد البرلمان؛ مما يجعل من الصعب على أي رئيس أن يحكم بسهولة، فهل ستستطيع ميجاواتي الحفاظ على حكمها وعلى أداء ما يريده الشعب منها ولو ينسب نجاح متواضعة قبل الانتخابات القادمة؟

٩. البعد الإسلامي: اقتنعت ميجاواتي بأنها لا تستطيع الوقوف أمام الإسلاميين وجهاً لوجه فالتجته إلى الديار المقدسة وأدت الحج والعمرة وعادت لتسمى الحاجة ميجاواتي ولتمحو التصور المعروف عنها بأنها زعيمة حزب يساري معاد للإسلام والمسلمين، فبلى متى ستستمر هذه العلاقة التفاهمية وهل ستمتنع عن فعل ما يضر مصالح المسلمين ويجرح مشاعر الإسلاميين وهي تعلم أن فترة العامين القادمين ستكون اختباراً لها يحدد خريطة التحالفات في الانتخابات القادمة؟

١٠. التحدي الإنساني والاجتماعي: أمام ميجاواتي ١,٣ مليون لاجئ ومشرد و ٨٠ مليون طفل منهم ١٠ ملايين على الأقل دون تعليم و ٨٠ مليون إندونيسي دون قدرة مالية على شراء أدوية، وغير ذلك من الأوضاع الاجتماعية والإنسانية المأساوية التي يعيشها عشرات الملايين ولا تنقلها لنا وكالات الأنباء المنشغلة بالجانب السياسي، فماذا ستفعل لهم؟

ونختم بالقول بأن ميجاواتي ظلت طوال الفترة الماضية أملاً مصطنعاً في أذهان البعض من الجماهير الفقيرة الباحثة عن قيادة تثق بها بعد فترة سوهارتو وتجريب وحيد، لكن الترحيب بالمقدام ليس دليلاً على نجاح الخاتمة، فهي تواجه مهمات صعبة وثقيلة جداً. وهي بلا شك لا تمتلك وصفة سحرية وليس لديها الكثير سوى عامين لتواجه انتخابات أخرى. وإذا شعر الناس بأنها لم تؤد المهمة على الوجه الذي تستحق... فقد يثور حينذاك طوفان آخر! ■

القضائي؛ فإن الخبراء لا يزالون يطالبونها باستراتيجية محددة لتنفيذ ذلك: خاصة مع موجة الشك التي تحوم حول قدرة المدعي العام الجديد على فعل الكثير.

٥. الحفاظ على وحدة البلاد: وهذه مهمة صعبة في مجال مليء بالدماء والأشلاء والأشواك... فكيف ستتعامل ميجاواتي مع الحركات الانفصالية وخاصة في أتشيه وإريان جايا؟ وهل ستطبق بالفعل تفاصيل القانون الخاص بالحكم الذاتي وتسلم غالبية إيرادات الثروات في أتشيه لسكانها؟ وكيف سيكون موقف الجيش الذي يقال إنه كبح جماح حركة تحرير أتشيه، وفي مقابل ذلك ما الثمن الإنساني الذي يمكن للدولة أن تتقاضى عنه باسم الحفاظ على «الوحدة الوطنية»؟

٦. العلاقة مع الجيش: يظل التساؤل يتردد على السنة الكثيرين حول ما سيؤول إليه دور الجيش وهل ستزيد حكومة ميجاواتي من صلاحياته أم ستقللها خاصة بعد الدور الذي قام به الجيش في إقصائها للسلطة؟

٧. محاكمات حقوق الإنسان: هناك العديد من الملفات التي تحتاج إلى أن تفتح ويحاكم المتهمون عن إسالة دماء أبرياء فيها، فانتهاكات حقوق الإنسان جرح من جراح إندونيسيا الغائرة، فكيف ستتعامل ميجاواتي مع هذا التاريخ من الانتهاكات؟ وهل ستهمله إذا سكنت الدول الغربية عنه ولم تحاول الضغط على حكومتها بسببه كما حصل مع الرئيسين السابقين حبيبي ووحيد؟

٨. العلاقة مع حزبها: كيف سيكون أثر الانقسامات المعروفة في حزب ميجاواتي على أدائها وعلى الأجندة التي تحددها؟ فتأخر إعلان الحكومة لمدة ١٧ يوماً كان بسبب الخلاف داخل كوادر الحزب وليس بسبب الخلاف بينها وبين

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلفنون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكي
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥١ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

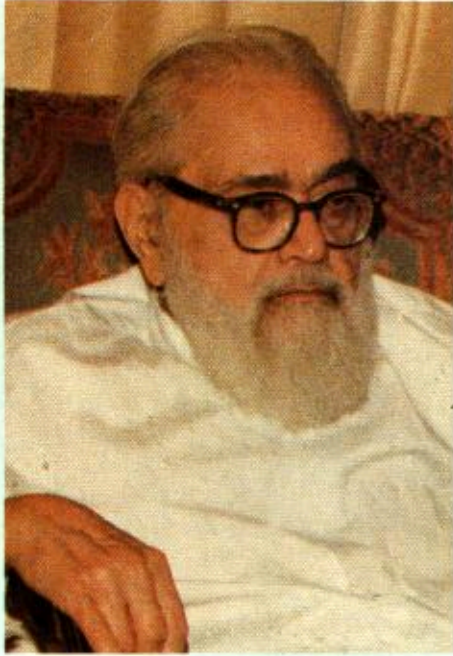
الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أصل بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفحات ص ب ٤٨٥١ - الرمز البريدي 13049

الإمام أبو الأعلى المودودي ١٩٠٣-١٩٧٩م

٢٢ عاماً على وفاته .. لكنه ما زال حاضراً على الساحة

اثنان وعشرون عاماً مرت على وفاة أبي الأعلى المودودي، إلا أن هذه السنين لا تنسي المسلمين عالماً جليلاً ومفكراً كبيراً قضى جل عمره مدافعاً عن هذا الدين وداعياً إلى إقامة نظام حياة إسلامي يحكم فيه المسلمون بشريعة الله. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو كيف واجهت الحكومة الباكستانية إصرار المودودي على تدوين الدستور الإسلامي والعمل به في باكستان؟ سنحاول الإجابة عن هذا السؤال وعن أسئلة أخرى من خلال هذا المقال.



الجماعة الإسلامية والحكومة الباكستانية

طالبت الرابطة الإسلامية بإقامة دولة خاصة بالأقلية المسلمة ولكن توجهاتها السياسية ومسوغاتها الإيديولوجية كانت غريبة وعلمانية النزعة. وقد وقف المودودي معها لبعض الوقت حتى لا يضعف صفوف مسلمي الهند في كفاحهم من أجل الاستقلال. وبعد أن استقبل الكثيرون كتبه ومقالاته بالترحاب وحظيت محاضراته وخطاباته بالقبول، دعا المودودي إلى إنشاء حركة إسلامية تؤمن بالإسلام منهاجاً للحياة وليس فقط كعاطفة دينية وانتساب لدين متوارث عن السلف دون سعي لتطبيق مبادئه وتحقيق شرائعه على أرض الواقع. وهكذا تأسست الجماعة الإسلامية في عام ١٩٤١م وانتخب المودودي أميراً للجماعة.

نادت الجماعة الإسلامية بإقامة نظام إسلامي في باكستان المستقلة إذ لم يعد هناك مانع من إلغاء القوانين الوضعية الموروثة عن بريطانيا والتزام باكستان بحكومة وشعباً في قوانينها ومعاملاتها بالحدود التي وضعتها الشريعة الإسلامية. على أن يسيّر هذه الدولة دستور يرتكز على الحاكمية لله وحده أو بمعنى آخر «لا يحل لأحد غير الله أن ينفذ حكمه في عباد الله، فليس هذا الحق إلا لله وحده، ذلك أنه هو وحده خالقهم» ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ (الأعراف: ٥٤).

تزايدت شعبية المودودي وأقبل الشعب على أفكاره وتحمس لها. وأثارت هذه الشعبية استياء الحكومة التي ظلت تماطل في وضع الدستور الإسلامي وصارت معارضتها للجماعة الإسلامية صريحة، ولجأت إلى تشويه سمعة

المقالات تحت عنوان: «الجهاد في الإسلام» ثم نشرت في كتاب يحمل العنوان نفسه. وفي عام ١٩٣٠م، نشر كتابه «مبادئ الإسلام» شرح فيه قواعد الإسلام بأسلوب مبسط.

وفي عام ١٩٣٢م، أسس في حيدر أباد مجلة شهرية سماها «ترجمان القرآن» وكان شعارها «أحملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانهمضوا، وحلّقوا فوق العالم». اهتمت هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية ودافعت بقوة عن حقوق المسلمين ومصالحهم ونادت بإقامة دولة مستقلة على أساس الانتماء للدين الإسلامي. صار لمقالات المودودي - المحرر الرئيس للمجلة - صيت كبير في الهند حيث واجه بشجاعة وعزم كبيرين حزب المؤتمر - بزعامة كل من غاندي وجواهر لال نهرو - الذي كان يطالب باستقلال الهند عن بريطانيا لكن دون أن يضع في الحسبان حقوق المسلمين. وتنادت قيادات إسلامية كالزعيم محمد علي جوهر والدكتور محمد إقبال ومحمد علي جناح إلى تأسيس أحزاب إسلامية لتمثيل الأقلية المسلمة.

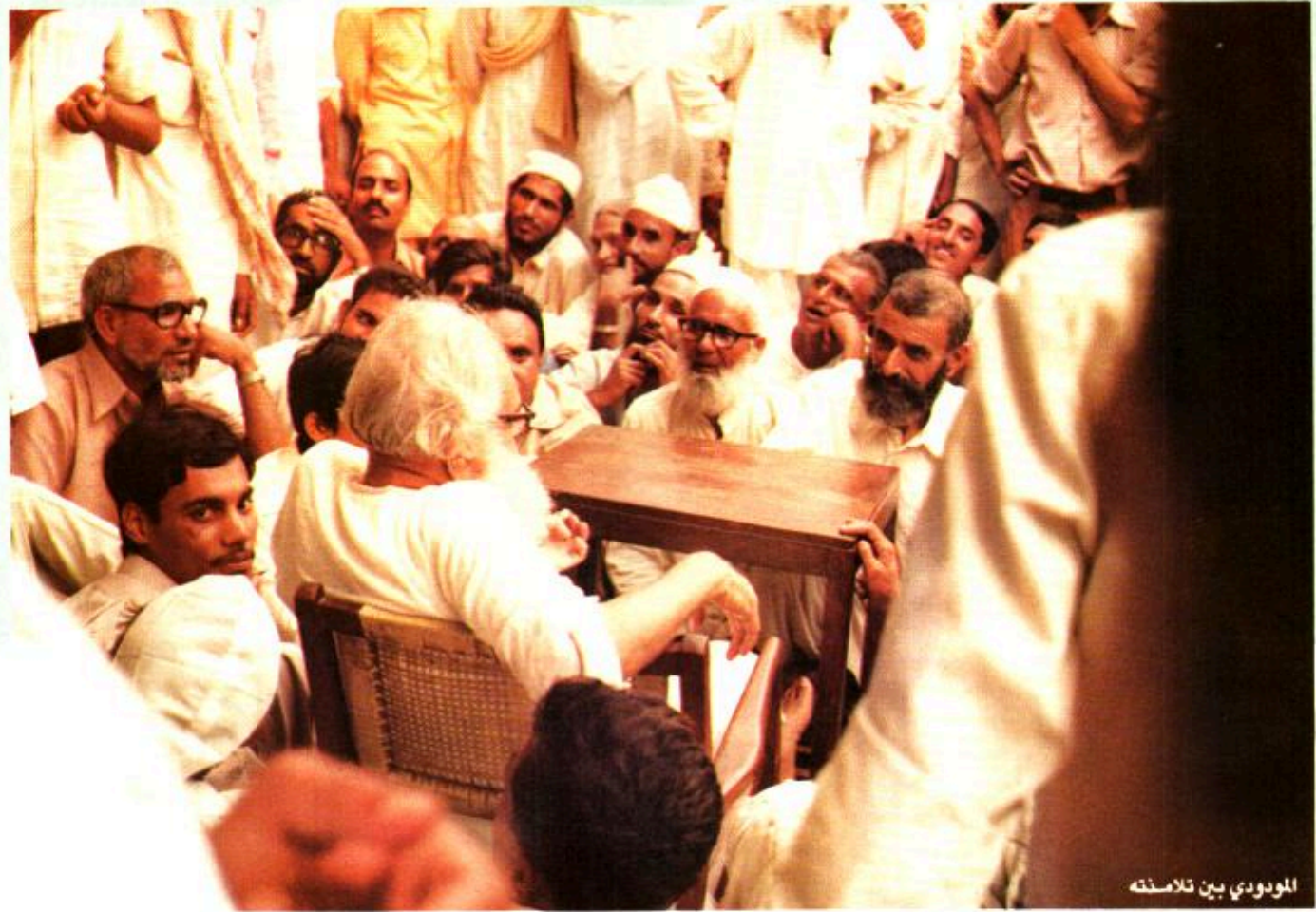
وفي عام ١٩٣٨م، انتقل أبو الأعلى المودودي إلى البنجاب استجابة لدعوة المفكر الكبير محمد إقبال لمساعدته في نشاطه السياسي والفكري. وفي عام ١٩٤٠م، قرر حزب الرابطة الإسلامية إقامة دولة باكستان وشكل مجلساً من العلماء لوضع برنامج الدولة الجديدة فشارك فيه أبو الأعلى المودودي.

مولده ونشأته: ولد أبو الأعلى المودودي في ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م في مدينة أورنگ آباد التابعة لولاية حيدر أباد بجنوب الهند. ويرجع نسبه - حسب بعض الكتاب - إلى العرب الذين جاؤوا إلى الهند مع القائد الفاتح محمد بن القاسم (١). كان أبوه رجلاً مثقفاً ومتصوفاً كما، شجع ابنه على طلب العلم فدرس القرآن والحديث والأدب العربي والفلسفة وتعلم اللغة الأردية والعربية والفارسية واللغة الإنجليزية فيما بعد. يقول المودودي عن تأثير والده في تكوينه: «لقد أحسن والدي تربيته فعلمني اللغة السليمة، وكان إذا سمعني أخطئ في كلمة أو تجري على لساني كلمة سوقيّة نهرني وعلمني النطق السليم القويم وكان يحكي لي في المساء قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الإسلامي وحوادث تاريخ الهند.. وأدبني واهتم بأخلاقتي.. وكان يأخذني معه دائماً عند رفاقه وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والنضج والاتزان فانتقلت إلي من مجالستهم العادات الحسنة الفاضلة..» (٢).

في عام ١٩٢٠م، اشتغل المودودي بالصحافة فتدرج في سلم الوظيفة من محرر محترف في جريدة المدينة الأسبوعية التي تصدر في مدينة بجنور إلى رئيس تحرير الجريدة اليومية «تاج مسلم» التي تصدر في دلهي وبعد ثلاث سنوات التحق بجريدة جمعية علماء المسلمين في الهند التي تصدر أيضاً في العاصمة الهندية وعمل رئيساً لتحريرها.

وفي عام ١٩٢٦م، قتل شاب مسلم زعيماً هندوسياً متطرفاً فنشبت صراعات بين المسلمين والهندوس وأتهم هؤلاء المسلمون بالعنف، فرد أبو الأعلى المودودي على ذلك بمجموعة من

(*) باحث في التاريخ - باريس



المودودي بين تلامذته

باكستان الحظر المفروض على الجماعة إذ اعتبرته غير قانوني فعاتت الجماعة إلى ممارسة نشاطها.

حضوره في العالم العربي

ظهرت كتب أبي الأعلى المودودي في العالم العربي في الأربعينيات خاصة كتب: الدين القيم، الجهاد في الإسلام، منهج الانقلاب الإسلامي، ثم النظرية السياسية الإسلامية، تدوين الدستور الإسلامي في بداية الخمسينيات.

زار أبو الأعلى المودودي سورية والأردن والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٦م. وفي أوائل الستينيات قام برحلة إلى مصر لاستكشاف الأماكن التاريخية التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، واستقبله العلماء وأقيم حفل على شرفه برئاسة شيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت.

شارك في مؤتمر العالم الإسلامي في عام ١٩٦٢م وألقى فيه محاضرة عن العدالة الاجتماعية في الإسلام. وكلفه الملك سعود بتنظيم برنامج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

سافر عدة مرات إلى السعودية لأداء

وفي ٢٣ مارس ١٩٥٦م، صدر الدستور الإسلامي في باكستان ورغم نقائصه دعا المودودي إلى العمل به وقامت الجماعة الإسلامية بحملات دعائية لشرح ما جاء فيه من نصوص وأحكام، لكن سرعان ما أعلن الجيش حالة الطوارئ وتولى الجنرال محمد أيوب خان رئاسة البلاد.

هاجم المودودي السلطة العسكرية عبر مجلة «ترجمان القرآن» وعارض تصرفاتها في خطابهات الجماهيرية فأصدرت الحكومة في ٦ يناير ١٩٦٤م قرار حظر الجماعة الإسلامية وتعطيل صحافتها، واعتقل من جديد أبو الأعلى المودودي وأنصاره في لاهور وأغلقت مكاتب الجماعة الإسلامية.

وتلقت الحكومة الباكستانية الأفاضل من البرقيات والرسائل وقام بعض حكام المسلمين الذين زاروا باكستان بالتعبير عن استيائهم من الموقف. وتطوع عدد من المحامين في بعض الأقطار الإسلامية للدفاع عن المودودي أمام القضاء الباكستاني، وحرصت الصحافة الإسلامية على تيرة المودودي من كل التهم الكاذبة التي تروجها الصحف الأمريكية والبريطانية لتحريض الحكومة الباكستانية على الجماعة الإسلامية (٤).

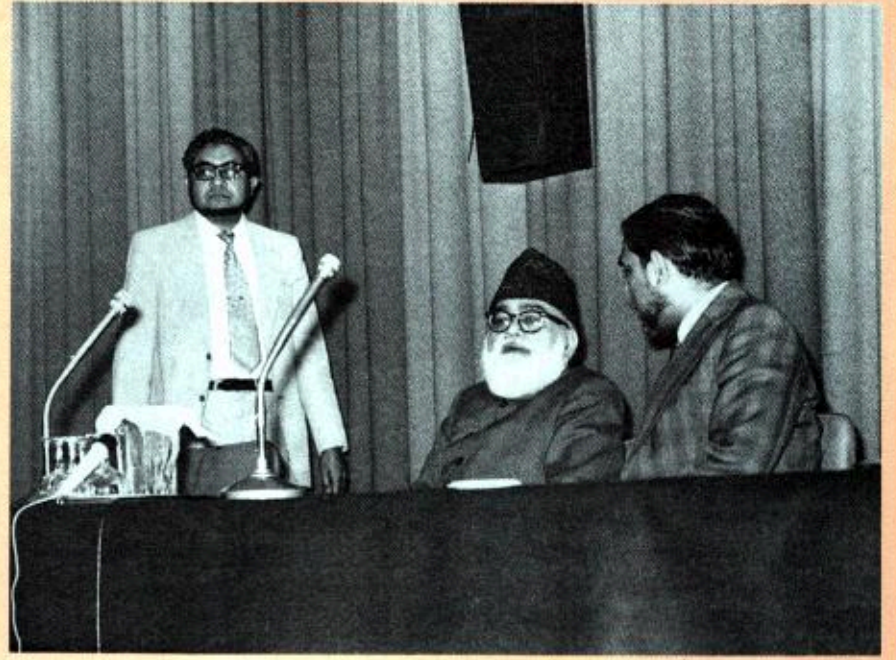
وفي أكتوبر ١٩٦٤م، ألغت المحكمة العليا في

المودودي فاتهمته ظلماً بالطعن في شرعية الجهاد في كشمير لتحويل أنظار الشعب والمساس بإحدى مفاخره، وتعرض إثر ذلك لمحاولة اغتيال.

ألقت الحكومة القبض على المودودي وأنصاره في ٢٨ مارس ١٩٥٣م، وفي ١١ مايو أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بإعدامه مما فجر احتجاجات واسعة داخل باكستان وخارجها، وأرسل العلماء مناشدات إلى رئيس باكستان ورئيس وزرائها يطالبونهما بالعفو عنه، وتذكر منهم العالم العراقي الشيخ أمجد الزهاوي والمفتي أمين الحسيني وحركة الإخوان المسلمون وجمعية العلماء. وقد جاء في برقية هذه الأخيرة: «إننا باسم جمعية العلماء الجزائريين وباسم ثلاثين مليون مسلم في المغرب العربي نتوجه بالحاح إلى دولة باكستان الرشيدة التي نفخر بها ونعلق عليها الآمال في إعلاء كلمة الإسلام أن ترجع عن هذه الأحكام التي تزعج نفوس المسلمين، وتطلق سراح المودودي عاجلاً لترد الأطمئنان إلى نفوس جميع المسلمين» (٣). وأمام هذه الاحتجاجات في باكستان وخارجها تغير الحكم إلى السجن المؤبد، الذي قضى المودودي منه حوالي سنتين في السجن ثم أطلق صراحه بعد أن ألغت المحكمة العليا الأحكام العرفية.

**أسس الجماعة الإسلامية .. قادم حملة
أسلمة الحياة في باكستان وسعى
لتدوين الدستور الإسلامي وتطبيقه
على أرض الواقع فألقى في السجون
عدة مرات وواجه حكماً بالإعدام**

**قارع العبودية الفكرية للغرب التي
تسربت للعالم الإسلامي عن طريق
مناهج التعليم ... لكنه كان مؤمناً
بأهمية التواصل الحضاري بين الأمم**



الإسلاميين في العصر الحديث والمنظر الأول لما
يسمونه بـ «الإسلام السياسي» والمدير الفكري
للحركات الإسلامية المعاصرة.

وصفت الصحيفة الأمريكية نيويورك هيرالد
تريبيون - المختصة بالشؤون الدولية - المودودي بـ
«رجل سياسة من صميم القلب وعدو لدود
للسيوعية» وهو جدير بالإعجاب إذ استطاع أن
يشق الطريق لحزبه خلال أعوام فترة الأحكام
العرفية بين ١٩٥٨-١٩٦٢م، حين كان أي نشاط
سياسي محظوراً. فلما رفع الحظر كانت الجماعة
أول حزب ينطلق، ولم تزل على صلة بالشعب
أوثق من صلة أي حزب آخر في باكستان.
وترى صحيفة تايمز اللندنية في الجماعة
الإسلامية الحزب المنظم الوحيد الذي يحمل
برنامجاً محدداً ويشكل التحدي الوحيد لسلطان
الحكومة الذي لا يقبل المنازعة.

إنتاجه الفكري

في نوفمبر ١٩٧٢م استقال أبوالأعلى
المودودي من إمارة الجماعة الإسلامية وتفرغ
للعمل الفكري، وأعد كتاباً في السيرة النبوية بعد
أن أتم تفسير القرآن في يونيو من العام نفسه.
وكان مجمل ما قدمه للمكتبة الإسلامية يربو
على ٧٠ كتاباً ورسالة في القرآن والحديث
والسيرة والفقه والقانون والسياسة والاقتصاد
والتاريخ...

وقد لعبت شهرة المودودي كمنظر لدولة
باكستان، ونشاط الجماعة الإسلامية في
بريطانيا خاصة في أوساط الطلبة، وزياراته
للعالم الإسلامي دوراً كبيراً في انتشار كتبه.

إن معظم كتب المودودي صغيرة الحجم وهي
عبارة عن رسائل ومحاضرات. وتسمى في

وحد على ترجمة معاني القرآن إلى اللغات
الأوروبية المختلفة، وخصص بحثاً طويلاً في
ذبات أهل الكتاب رداً على أسئلة الطلبة المسلمين
المقيمين في بريطانيا. وتقديراً لجهود المودودي
في خدمة الإسلام في باكستان وخارجها، نظم
المسلمون حفلاً لتكريمه في بريطانيا في ١٥
ديسمبر ١٩٦٨م، وألقى فيه المودودي محاضرة
حول الإسلام والتحديات المعاصرة.

موقفه من الحضارة الغربية

انتقد المودودي النظريات الفلسفية
والتاريخية والاقتصادية الغربية كنظرية التطور
والارتقاء لداروين، ونظرية تحديد النسل لالتوس
والتفسير المادي للتاريخ لكارل ماركس، وأكد أن
كل هذه النظريات همشت القيم والأخلاق
وخاصة الدين.

قارع المودودي الغزو الثقافي أو ما يسميه
العبودية الفكرية للغرب التي تسربت إلى العالم
الإسلامي عن طريق مناهج التعليم. «وإن من
الحق الذي لا مرية فيه أنه مهما كان من الفائدة
التي نالت مسلمي الهند من التعليم الجديد، من
ناحيات السياسة والاقتصاد، فإن الخسارة التي
قد جرها هذا التعليم على دينهم وحضارتهم لا
يمكن أن تتلافى بأية منفعة أو فائدة» (٥).
والغريب أن بعض العلماء التقليديين اتهموا أبا
الأعلى المودودي بتأثره بالفكر الغربي بسبب
إصراره على الاجتهاد (٦).

لكن كل هذه الانتقادات لم تمنع المودودي من
الحديث عن إيجابيات هذه الحضارة إذ لا مفر
من التواصل الحضاري بين الأمم.

نظرة المستشرقين: يعتبر كثير من
المستشرقين الإمام المودودي من أكبر المفكرين

فريضة الحج وحضور اجتماعات رابطة العالم
الإسلامي التي ساهم في تأسيسها. وفي كل
مرة يذكر العرب بواجبهم تجاه إخوانهم المسلمين
في كشمير وإعادة النظر في علاقاتهم مع الهند،
فهو يرى أن الدول العربية تساهلت في قضية
كشمير حفاظاً على علاقاتها مع الهند في حين
أن باكستان تساند بقوة القضية الفلسطينية
«وجلبت على نفسها سخطاً شديداً من اليهود
في العالم عامة ومن الغرب خاصة أمريكا
وبريطانيا وفرنسا».

كتب أبوالأعلى المودودي مقالات عدة في
المجلات العربية (المسلمون، رابطة العالم
الإسلامي، دعوة الحق...) وقامت مجلات
إسلامية أخرى بإعادة نشر مقالاته كما هو
الشان مع مجلة المعرفة الجزائرية ومجلة الحج
السعودية. وكان المودودي يقرأ الصحافة العربية
ويقوم علاقات صداقة مع العلماء. وحرص كثير
منهم على لقائه خلال زيارتهم لباكستان.
ويعتبر الشهيد سيد قطب من أكثر المفكرين
الإسلاميين تحمساً لآراء المودودي وقد نقل عنه
كثيراً في كتاباته.

وتتويجاً لأعماله واعترافاً بجهوده، منحته
المملكة العربية السعودية جائزة الملك فيصل
العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٩٧٨م وقدم
المودودي قيمتها المالية للجماعة الإسلامية.

أصداء نشاط المودودي في أوروبا

اهتم المودودي بالجالية الإسلامية المغتربة
في أوروبا وأمريكا خلافاً لما يعتقد الكثيرون ولم
تنحصر اهتماماته في حدود باكستان والعالم
العربي، بل أكد المودودي ضرورة بناء المراكز
الإسلامية التي توفر للمسلمين المغتربين جواً
مناسباً لإقامة شعائهم الدينية وإداء رسالتهم

**تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع**

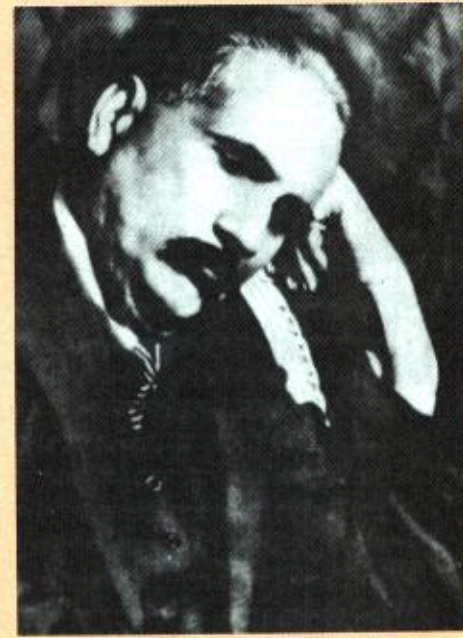
**تعرف على العالم
عبر
المجتمع**



توزع في ١٢٠ دولة

**تواصل مع عالمك
عبر
المجتمع**

كن مع إخوانك من المسلمين



الشاعر محمد إقبال

المرض وقد رفض العلاج على نفقة الحكومة الباكستانية أو أي جهة أخرى وإنما أراد إجراء عملية جراحية في أمريكا من عائدات كتبه فأرسل صديقه خليل الحامدي إلى المشرق العربي للاتصال بالناشرين لمؤلفاته لدفع حقوقه لكن لم يستجب له إلا ناشران (٩).

الخاتمة

كانت لأبي الأعلى المودودي نظرة شمولية للعمل الإسلامي ولا تقتصر اهتماماته على جانب واحد. فهو يؤمن إيماناً راسخاً بأن الدعوة تحتاج إلى تنظيم حركي قوي ومؤسسات فعالة لدعم العمل الإصلاحي والتربوي ولا يكفي الجهد الفردي في عصرنا الحاضر الذي يختلف تماماً عن العصور السابقة. وقد بذل جهداً كبيراً في ترسيخ هذه القناعات على أرض الواقع بالعمل على قيام دولة إسلامية في باكستان تحمي حقوق المسلمين وتأسيس الجماعة الإسلامية بفروعها المختلفة ونشاطاتها المتنوعة وإرساء دعائم صحافة إسلامية لتكون بديلاً للإعلام المضاد وتأييد الكتب في مختلف شعب الحياة لتمثل رصييداً فكرياً للمسلمين الذين يحملون رسالة التغيير في العالم.

وقد عانى الشيخ المودودي كثيراً لتطبيق الحل الإسلامي في باكستان، فالصراع بين المشروع الإسلامي والعلمانية سيظل قائماً في العالم الإسلامي إلى أن ينهار النموذج الحضاري الغربي الذي تأثرت به النخبة الحاكمة. ■

الهوامش

١. عبد المنعم الهاشمي. أبو الأعلى المودودي. بيروت، دار ابن كثير، ١٩٩٦م، ص ٨.
٢. أحمد إدريس. أبو الأعلى المودودي. صفحات من حياته وجهاده. تونس، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص ٢٣-٢٤.
٣. البصائر، العدد ٢٢٢، ٥ يونيو ١٩٥٣م.
٤. المسلمون، العدد ٥، المجلد ٨، فبراير ١٩٦٤م، ص ٨١.
٥. أبو الأعلى المودودي. نحن والحضارة الغربية. بيروت، دار الفكر، د.ت، ص ٣٧.
٦. محمد عمارة. الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري. القاهرة، دار الشروق، ١٩٩١م، ص ١١١.
٧. وحيد الدين خان. خطأ في التفسير. القاهرة، الرسالة للإعلام الدولي، ١٩٩٢م، ص ٢٢٧-٢٢٦.
٨. محمد سعيد العشماوي. الإسلام السياسي. الجزائر، موفم للنشر، ١٩٩٠م، ص ٢٥.
٩. د. عبد الودود شلبي. أبو الأعلى المودودي في ذمة الله. مجلة الأزهر، ج ١٠، نوفمبر ١٩٧٩م، ص ٢٢٤٥.

الثقافة الغربية بكتب الجيب لسهولة قراءتها وخفة حملاتها ورخص ثمنها وتلجأ دور النشر إلى طبعها على هذا الشكل لهذه الأسباب.

تعرضت أفكاره لانتقادات حادة من علماء ومفكرين يمثلون مختلف التيارات الفكرية. يقول وحيد الدين خان في كتابه خطأ في التفسير: «إن اعتراضه في الواقع على شرح وتفسير الهدف (الإسلامي) كما قدمه الأستاذ المودودي في مؤلفاته، فإقامة الحكومة الإلهية لا ترد اعتراضه (...) ولكن اعتراضه في الأصل على ذلك التفسير الذي يقول: إن المقتضى الحقيقي للدين وهدف المؤمنين هو السعي لإقامة حكومة إسلامية في هذه الدنيا...» (٧). وهذا النقد وجهه له أيضاً الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه التفسير السياسي للإسلام.

وهاجم كثير من العلمانيين المودودي بقسوة وعنف واتهموه بالتعصب المقيت والتحجر في الفكر، وأنه فباذا كانت آراؤه تتناسب ربما مع الظروف التاريخية التي عاشتها باكستان فإنها تتناقض تناقضاً صريحاً مع ما هو قائم في العالم العربي. (٨)

كيف يجب إذن أن نتعامل مع فكر المودودي؟ يجيب الدكتور محمد عمارة عن هذا السؤال قائلاً: «لقد اجتهد المودودي وترك بصماته الفكرية على صفحة كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة. وهي بصمات قابلة للبحث والنقد والتقييم ولا سبيل إلى تجاهلها أو طيها بأي حال من الأحوال».

وفاته

توفي أبو الأعلى المودودي في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٩م بنيويورك خلال زيارته لولده أحمد الفاروقي الذي يعمل طبيباً هناك حيث اشتد عليه

حين تكون الأوطان بحجم الأرجل!

بقلم: عبد الله القحطاني

القولتين، لا بد أن تجدا لهما أصداءً في نفوس الأحرار، من بني تلك الأوطان التي فُصلت على أحجام أرجل بعض الحكام، فإن لم تجدا أصداءً في نفوس نفر من الناس، فهذا يعني أن الأحرار قد فُقدوا، فليفعل الحكام بالأوطان وأهلها ما يريدون...

هـ - إن الهوامش المتاحة لعملاء تلك السلطات الحاكمة، والهوامش المحرمة على الأحرار والكرام، هذه الهوامش المعكوسة، هي الداء القاتل، الذي تقدمه شياطين الإنس، داخل الأوطان وخارجها للحاكم، في أكواب اللبن والعسل، ليجد الحاكم نفسه بعد وقت قصير قد خرج، لا من قصره فحسب، بل من الدنيا كلها.

و - إن الأوثان الصغيرة، التي تزين للوثن الكبير، أن يفصل الوطن على حجم رجله، وتساعد في هذا... إنما تفعل ذلك ليتاح لكل منها، أن يفصل «امبراطوريته» الصغيرة، الأمنية، أو الإعلامية، أو الإدارية... على حجم رجله هو... حتى يصبح الوطن برمته، أزواجاً من الأحذية المتدرجة في اتساعها، الصغير منها يدخل فيما هو أكبر منه، حتى تدخل جميعاً في الحذاء الأكبر، الذي ينتعله الوثن الأكبر.

ز - إن ما قيل في هذه السطور، ليس خيالاً شعرياً، بل هو واقع بشري... وإلا، فكيف يفسر ما يجري في بعض بلاد العرب والمسلمين؟ ■

حين يفصل الوطن بحجم رجل الحاكم، لا صغيراً ضيقاً يضغط على رجله، ولا كبيراً واسعاً، ينخلع من رجله فيظل حافياً... حين يكون الوطن كذلك، فماذا يكون دور المثقف فيه؟

وماذا يكون دور الجندي فيه؟ وماذا تكون مهمة ضابط الأمن فيه؟ وماذا تكون وظيفة المدرس والقاضي والمحامي والصحفي... والطبيب والمهندس والصيدلاني والمدير والوزير... فيه؟ وماذا تكون أهمية الإنسان... مواطناً وإنساناً... وكأننا حياً... فيه؟

لن نوزع هنا وظائف وأدواراً ومهام... على عباد الله داخل الوطن. داخل هذا الوطن المفصل على حجم رجل السيد الحاكم، أو على حجم رجله الاثنين... فما هذه المهمة من اختصاصنا، وليبحث كل عن دوره، أو مهمته... أو وظيفته... ليعرف قدر نفسه، وحجم نفسه، وكرامة نفسه، وأهمية نفسه... داخل هذا الوطن!

ما نود التأكيد عليه هنا، هو ما يلي:
1 - إن الحرية هبة الله العزیزة للإنسان، وهي التي يكون بها إنساناً، ويكون بدونها مخلوقاً

آخر: شبه إنسان، أو ظل إنسان، أو شبح إنسان.

ب - إن سائر القيم المرتبطة بإنسانية الإنسان، إنما تنبع من حريته، وتدور في فلكها، وتوجد أو تنعدم على أساسها، وعلى هدى منها، بما في ذلك كرامته، وشرفه، وسائر صفاته العليا، وسائر مهماته في الحياة.

ج - إن السيطرة على الإنسان، هي حق لله وحده، لذا قال لنبيه: ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية: ٢٢) وحين يمارس إنسان ما، السيطرة على بني الإنسان، يكون قد نصب نفسه إلهاً عليهم، أو يكون قد اتخذ منهم دواب مسخرة لخدمته، لأن الدواب مسخرة لخدمة الإنسان، أما الإنسان فمخلوق لعبادة الله وحده.

د - إن قولة عمر بن الخطاب قديماً: «متي استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً» وقولة أحمد عرابي حديثاً: «إن الله قد خلقنا أحراراً، ولم يخلقنا ترأثاً وعقاراً». إن هاتين

تركيا تعاني من الديمقراطية المتحكمة

تفسير غير صحيح.

وكما أظهرت التجربتان الفرنسية والتركية فإن الدول والجمهوريات تؤسس بإرادة غير مشروطة وغير مقيدة، لكن تحول الجمهوريات يتحقق إذا تم ربطه بقيود وشروط فصل السلطات والقضاء القوي.

وتركيا الآن في مرحلة تحول.

أمر آخر شديد الأهمية يجب التأكيد عليه وهو أن «القضاء القوي» لن يحل محل واضع القانون ليضع ممنوعات جديدة، ويحل محل السلطة التنفيذية ليضع تحديدات إدارية جديدة. إن المحكمة الدستورية ومحكمة التمييز في تركيا وخاصة في فترات الأحكام العرفية تميل إلى «وضع القواعد» وتتجه إلى صلب فلسفة روسو في الديمقراطية المتحكمة.

إن تركيا الآن تعيش مرحلة المعاناة في التحول من الديمقراطية المتحكمة إلى الديمقراطية الليبرالية، وكلمات سامي سلجوق تشير إلى ذلك التحول الحقوقي. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

في كلمة سلجوق نجد مفاهيم في غاية الأهمية: مثل «القضاء القوي»... ومثل «القوانين ينجزها واضعوها، والحقائق ينجزها القضاة». هذه المفاهيم تعكس التغيير الجذري في فلسفة الحقوق والنظام الدستوري.

لقد تأسست الجمهورية التركية على غرار فرنسا باسم «الامة» مستندة على فكرة «واضع القانون» «بالسيادة المطلقة» حيث نجد في جذورها «وحدة السلطات» وهذه هي فلسفة الديمقراطية السائدة التي أسسها الفرنسي جان جاك روسو. أما الفلسفة الليبرالية التي تطورت مع الإنجليزي جون لوك، فتقول بأن الديمقراطية لا تقوم إلا مع «فصل السلطات». فه «القضاء القوي» الذي يفترض أن يكون مستقلاً ومحايلاً يقوم بمهمة الحكم عن طريق «إحداث الحقوق» ويحل النزاعات ويحمي الحريات.

السيادة محددة ومشروطة بالحريات. وتفسير هذه الأمور على أنها مجرد «نظرية»

في تركيا كثير من الحقوقيين المرموقين: قسم منهم فني، يعرف القانون والاجتهادات جيداً، تدور تعليقاته وتحليلاته ضمن هذا الإطار. وقسم يعرف الحقوق مع الفلسفة ومن هؤلاء سامي سلجوق رئيس محاكم النقض (التمييز).

في كلمته الأخيرة أكد سلجوق ضرورة مكافحة الفساد وذكر أيضاً بأن ٢٣ حزباً سياسياً تم حلها في تركيا خلال ثلاثة وثلاثين عاماً!

فتركيا منذ عام ١٩٤٥م تصدر قرارات بحل الأحزاب السياسية؛ ولهذا السبب لم تتمكن من التجذر والتأسيس، ولم تتشكل فيها تقاليد سياسية، كما تأخر تشكيل «الطبقة السياسية» وبقيت الأحزاب من الناحية الاجتماعية في مستوى القبيلة.

ولهذا السبب لا تحكم البلاد بصورة جيدة. هل فكر أحد لماذا لم تحل أوروبا الأحزاب الشيوعية الكبيرة التي تزعمت استقرارها بالاضرابات، وما المنافع التي حصلت عليها من وراء هذا التساهل؟



بقلم: د. توفيق الواعي

عصور الفتن .. هل تستطيع الأمة تجاوزها؟

الهوان وتضل أعمالهم وتتلوث سيرتهم ويتمكن الباطل منهم ويتسلط الطغاة على أهل الإيمان، فيقول الكافرون: لو كان هذا الدين حقاً ما صار أصحابه إلى ما صاروا إليه، فيكون في هذا صدق عن سبيل الله وعن انتشار الإسلام.

والأمة الإسلامية اليوم مصابة بهذه الآفات المهلكة، وعليها مزيد، فهل تستطيع أن تنقذ نفسها، أم أنها عميت وكلت ووهن القلب وضاع العزم؟ وإذا البصائر عن طرائق رشدنا

عميت فماذا تنفع الأبصار؟ يغش الفتى حب الحياة وزينة

الدنيا وينسى ما إليه يصار وهذه الأيام تغشى العالم الإسلامي كله فتنة،

وتلفه سحابة قاتمة من دواه ليس لها من دون الله كاشفة، وذلك بسبب ضرب مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاجون بأمريكا، ولا أحد يستطيع أن يبرر قتل الأبرياء والأمنين والعزل، فذلك جريمة لا شك فيها بصرف النظر عن ظلم أمريكا وانحيازها لليهود ومساندتها للأنظمة الفاسدة التي أثارت عليها الكثيرين، وحتماً يجب أن يحاسب المتسببون في هذه الكارثة، ولكن ينبغي ألا يؤخذ البريء بذنب لم يقترفه، ولا يتخذ هذا تكة لتصفية حسابات معينة وزيادة المظالم، وبالتالي

يعمد الكثيرون من الأعداء إلى إباحة الدماء وزيادة القهر والظلم، كما يفعل اليهود الآن في فلسطين، كما يعمد كثير من الحكام والسلطات الفاسدة إلى استغلال الموقف لضرب معارضيه من السياسيين والإسلاميين، بل ربما يمتد الأمر إلى ضرب الإسلام نفسه في ديار المسلمين

وغيرها، تحت ستار ضرب الإرهاب، فيكون هذا هو الإرهاب الأكبر بعينه، ولن يزيد الأمر إلا اشتعلاً. وفي هذا الوقت نسمع الكثير من العقلاء يستنكرون ما وقع في أمريكا، ويقول: يجب أن ينال الجاني العقاب الرادع ولكن حذار أن يستغل ذلك لضرب المخلصين البراء من الوطنيين والمسلمين، وأن تؤدي هذه الكارثة إلى مساندة الظلم والظالمين، والحق الأذى بالأبرياء المسالمين، وإلا

فلا يعلم أحد إلا الله ما سيكون عليه حجم الفتن التي ستعصف بالإنسانية، ولن ينجو منها أحد، وأفضل ما يجب أن يكون أن تراجع المظالم، وأن يوضع الأمر في نصابه، ولا تستغل الفواجع لزيادة الكوارث، والله نسال أن يحفظ الجميع

ويسود العالم الأمن والسلام. آمين آمين ■

والضياع وهانت الدماء والأعراض. روى الترمذي ومسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا».

ولا شك أن هناك رجالاً أصحاب بصائر وعقول يعرفونها يقفون كالجبال في وسط رياح الفتن، لا تهزهم أعاصيرها ولا تزعزعهم صواعقها. روى أبو داود عن حذيفة قال: «ما من أحد من الناس تدركه الفتنة إلا خفت عليه منها، إلا محمد بن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول له: لا تضرك الفتنة». وقد كان هناك

رجال في تاريخ الأمة كالشموس تنجلي عنهم كل فتنة عمياء، يعرفون رياحها ونذرها، فحصنوا أنفسهم ضدها، وتسلموا لمقاومتها، وصدق رسول الله ﷺ إذ بين الطريق للسالكين فيقول: «تعرض الفتن على امتي كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين أبيض مثل الصفا، لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

نعم هناك رجال يملأ الإيمان قلوبهم وينير بصائرهم، فلا يقعون في الفتن، وهناك آخرون تحركهم الشهوات وأشياء كثيرة، وهم الذين يحرقون الأمة ويجهبزون الشعوب للضياع.

أما الفتنة الثانية فهي فتنة الأعداء المشار إليها بقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المتحنة: ٥)، وهي المرادة بقول الرسول ﷺ: يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوك المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت، وهذه فتنة لغلبة الأعداء وتسلطهم على المسلمين وقهرهم واستباحة بيضتهم وأرضهم، وهي فتنة كبيرة، وهناك فتنة أخرى أشارت إليها الآيات، وهي فتنة الكافرين بصددهم عن الإسلام بأعمال المسلمين، حينما يعترهم

لا أجد أمة نُبِهت إلى خطر الفتن كما نُبِهت أمة الإسلام، ولا شعوباً حذرت منها كما حذرت الشعوب المؤمنة؛ سواء أكانت تلك الفتن صغيرة أم كبيرة تموج موج البحر، وسواء أكانت شيطانية أم إنسانية، وسواء أكانت من ذات أنفسها أم من أعدائها. والفتن في خطورتها تكون كالنار، ولهذا عرفها الخليل بقوله: إن الفتن إحراق الشيء بالنار، ولهذا يقال: ورق فتن أي محترق، وقد قال القرآن الكريم فيها ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ (البقرة: ١٩١). وقال الراغب الأصفهاني: الفتنة في العباد هي البلية والمصيبة والعذاب والقتل. وقال غيره: الفتنة هي التبسيط والقهر كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المتحنة: ٥)، وكان الرسول ﷺ يستعيز من قهر الرجال: «واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

وقد حذر القرآن والسنة من فتن كثيرة، ستعرض لاثنتين منها فقط: الأولى فتنة المسلمين بعضهم مع بعض، وقد جذر الإسلام منها أشد التجذير فقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥): لأن الفتن ستكون شديدة الوطأة

والوقع على الأمة بحيث إن تمكنت منها قضت على الأخضر واليابس، وأصاب الكل بشرورها ونارها، فأمر القرآن بتجنبها وتجاهلها إسبابها ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾ (النور: ٦٣)، فإن وقعت، فالصبر حتى تنجلي، والذبات حتى تنقشع ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾ (الفرقان: ٢٠)، ثم يتحاشى السير فيها، والانخراط في موجهها وزخمها. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة

قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليذهب به»، أي من تطلع إليها وتعرض إليها اتته ووقع فيها وذلك أمر يحتاج إلى بصيرة وعمل؛ لأن الفتن لا تنقشع إلا بالأعمال الطيبة، كالعدالة ورعاية مصالح الرعية، والتقوى وغير ذلك من الأعمال التي تمنع الكوارث والمظالم، وإلا دخلت الشياطين للإفساد ونهبت التقوى وكثر النفاق

أزمة الجوع في العالم: التفاؤل لا يحل المشكلات

مليار شخص يعانون من الجوع وسوء التغذية.. و١٢٨ مليار دولار فاقد الدول النامية بسببه

أن تتخذ محاذير مناسبة ضد النتائج السلبية. وشدد التقرير على أن الصراعات المسلحة والحروب الأهلية تبقى مصادر رئيسة لحالات انعدام الأمن الغذائي وسبباً في إحداث خسائر في الإنتاج الزراعي تقدر في جميع البلدان النامية بـ ١٢١ مليار دولار خلال السنوات الثماني والعشرين الممتدة بين ١٩٧٠م و١٩٩٧م أي بمعدل يصل إلى ٤,٣ مليار دولار سنوياً.

كما تشير تقارير المنظمة إلى أن الجوع يؤثر على سلام الأمم ورخائها، إذ تؤكد الدراسات أن الجوع وحالات نقص المغذيات يخفضان من قدرة الأطفال على التعلم بنسبة تصل إلى ١٠٪، ويكلف الجوع البلدان النامية من ناحية الفاقد في الإنتاج فقط نحو ١٢٨ مليار دولار سنوياً.

كما أن سوء التغذية مسؤول عن ٣٠ - ٤٠٪ سنوياً من حالات السرطان، و٣٣٪ من أمراض القلب والشرابيين، وكذلك يعاني مليارات شخص من فقر الدم حسب بيانات منظمة الصحة العالمية، ويموت في كل سنة نحو ٣٠ مليون شخص جوعاً.

رقم خادع!

لكن الأرقام التي أعلنتها الفاو ليست دقيقة

على ما يبدو، إذ تشير أحدث الأرقام إلى أن عدد الجياع انخفض بمعدل ثمانية ملايين في السنة خلال النصف الأول من التسعينيات، أي نحو ٤٠ مليوناً خلال خمس سنوات، في حين أن الذين قضوا نحبهم خلال الفترة نفسها بسبب الجوع اقترب من ١٥٠ مليوناً. وفي النصف الثاني من التسعينيات تراجع معدل الانخفاض إلى النصف، في حين استمر موت الجائعين بالوتيرة نفسها، وبالتالي فإن الهدف الذي وضعه مؤتمر الغذاء - لتخفيض عدد الجياع بنسبة ٥٠٪ بحلول سنة ٢٠١٥م أي إلى ٤٠٠ مليون شخص فقط - يبدو بعيد المنال، إلا إذا كان الحل هو ترك هؤلاء يموتون جوعاً! أي أن التخفيض يكون بالموت وليس بالإنقاذ من أفة الجوع.

لكن خبراء الأغذية والزراعة يؤكدون أن الرقم يبدو خادعاً ذلك أنه لا يأخذ بعين الاعتبار أولئك الذين يقضون نحبهم سنوياً، الذين بلغ عددهم خلال عقد التسعينيات ٣٠٠ مليون شخص، وسيبلغ عددهم خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة نحو ٤٥٠ مليوناً، أي أن التراجع يعود في المقام الأول إلى موت الجائعين أكثر من إنقاذهم، بل إن بعض الخبراء يقول إن تقديرات «الفاو» غير دقيقة، إذ ستتضاعف أعداد الجياع خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة نتيجة زيادة معدلات الفقر العالمية، على اعتبار أن الفقر هو السبب الرئيس للجوع ونقص التغذية المزمن، وأن



على الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في العقود القليلة الماضية في تقنيات إنتاج الغذاء سواء من حيث الكمية أو النوع، فإن مشكلة نقص الغذاء وانتشار المجاعات ما زالت تتفاقم في مواقع كثيرة من العالم، فيما عجزت الجهود الإقليمية والدولية، وخاصة تلك التي يبذلها برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، عن حل هذه المشكلة أو التقليل من حدتها وآثارها السلبية على الدول النامية والفقيرة.

عبد الكريم حمودي (*)

٢٠١٥م، وهو تحسن إلا أنه ما زال لا يرقى إلى هدف قمة الغذاء العالمية بإنقاص العدد إلى النصف ليصل إلى نحو ٤٠٠ مليون.

وأكد التقرير أن آفاق الاستمرار في تنامي العملية الإنتاجية التي لوحظت في السابق تتعثر حالياً في الكثير من البلدان، وذلك بسبب تدني مستوى الأراضي وتضاؤل الموارد المالية، بالإضافة إلى تناقص فرص الاستثمار في مجال الري، مشيراً إلى أن هناك الآن ما يدل على أن التكنولوجيا الحيوية يمكن أن تسهم بصورة جوهرية في التغلب على مثل هذه المشكلات شريطة

في الوقت الذي تتوقع فيه منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» تقلص أعداد الجائعين إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥. كما جاء في توصيات مؤتمر الغذاء العالمي - فإن الخبراء يقللون من تفاؤل الفاو، ويؤكدون أن المشكلة ستزداد أكثر في السنوات القليلة المقبلة بسبب العولة التي انضمت إلى الأسباب الأخرى كالكوارث الطبيعية والحروب والعقوبات الاقتصادية، إضافة إلى نهب خيرات الدول النامية من قبل الدول الغنية.

تقديرات الفاو

تشير تقديرات الفاو إلى أنه في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨م كان هناك ٨٢٦ مليون شخص يعانون من نقص الغذاء في العالم يشكلون ١٣٪ من سكان العالم، منهم ٧٩٢ مليوناً في الدول النامية.

وقال التقرير - الذي نُشر تحت عنوان «حالة افتقار الأمن الغذائي في عالم عام ٢٠٠٠» - إنه من المتوقع هبوط عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص الغذاء إلى نحو ٥٨٠ مليوناً بحلول عام

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

العولة تفاقم المجاعة وتقتل الملايين.. بينما يتم إتلاف فائض الألبان والحبوب حفاظاً على أسعارها!

الذين يعيشون تحت خط الفقر يبلغ حالياً أكثر من ١,٢ مليار شخص، وأن هذا الرقم سينتصاعف في غضون السنوات القليلة المقبلة.

جهود غير كافية

يعتقد العديد من المراقبين أن الجهود المبذولة على الصعيد الدولي لمحاربة الجوع ونقص التغذية المزمع غير كافية، لأسباب جوهرية لعل في مقدمتها كون هذه الآفة منتشرة في الدول النامية والفقيرة، لذلك فإن الدول الغنية لا توليها الاهتمام الكافي على الرغم من أن تلك الدول تتحمل مسؤولية مباشرة عن الكثير من أبعاد الأزمة سواء من خلال الحروب التي شنتها على هذه الدول أو من خلال استنزاف خيراتها بطرق مباشرة أو غير مباشرة ومن بينها الديون.

أما ما يقوم به برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، الذي يعد الهيئة المكلفة بمكافحة الجوع في العالم، وهو أكبر وكالة في العالم لتقديم المعونات الغذائية، فليس كافياً، كما أنه يعتمد على المعونات والهبات، في حين كان من المفروض أن تتحمل الدول الصناعية مسؤولياتها العالمية في هذه القضية الخطيرة التي تُعتبر من القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان.

وتؤكد الأرقام التي يوردها برنامج الغذاء العالمي أن الجهود الحالية ليست كافية، فترك الجوع يموتون من الجوع ثم الادعاء بأن أعداد الجائعين في تناقص هو غاية الافتراء على الحقيقة. وقد ارتفع نصيب البرنامج من المعونة الغذائية في العالم من ٢٢٪ عام ١٩٩٣م إلى ٣٦٪ عام ١٩٩٨م، وتمول أعمال المنظمة جميعها من الإسهامات الطوعية غير الحكومية والقطاع الخاص، وفي عام ١٩٩٨م بلغت هذه الإسهامات ١,٧ مليار دولار، فيما بلغت عام ١٩٩٩م نحو ١,٥ مليون دولار استفاد منها ٨٩ مليون جائع وهو أعلى رقم من المستفيدين منذ قيام تلك المنظمة الدولية قبل ٣٦ عاماً.

لكن من المثير أيضاً - استناداً إلى خبراء الزراعة وإنتاج الغذاء - أن الدول الغنية تعتمد على إتلاف كميات كبيرة من فائض الزبدة والحليب والأجبان والحبوب حفاظاً على أسعارها المرتفعة، بدل أن توزعها على البلاد التي تضربها المجاعات في مختلف أنحاء العالم.

ما يمكن قوله إن القضية بحاجة إلى المزيد من الاهتمام، ولعل في مقدمة الخطوات المطلوبة في هذا السياق توفير المعلومات الدقيقة والصحيحة عن حجم المشكلة وتوزيعها الجغرافي، ومن ثم الشروع في التصدي لها، وحلها بالتعاون بين جميع الدول وخاصة الغنية المسؤولة بدرجة أو بأخرى عن ما يحصل في العديد من المناطق، وإلا فإن استمرار المجاعات وتوسع دوائر الفقر يندثر بكارث كبيرة لن تكون الدول المتقدمة بمنأى عنها، ولعل ما شهدته المؤتمرات الاقتصادية العالمية هذا العام من أعمال احتجاج مصحوبة بالعنف دليل على أن الحريق وصل إلى أطراف الدول الغنية، وأن إدارة الظهور له لن تساعد على إطفاء النيران المشتعلة.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية؛

وقفه لتحقيق الاكتفاء الزراعي العربي

الجفاف والتصحر.
وفي الإطار ذاته، دعا الدكتور مجذوب الخليفة، وزير الزراعة والغابات السوداني - دولة المقر - إلى وقفة استراتيجية لتحقيق الاكتفاء الزراعي العربي، وتوطيد الثقة والاهتمام بالبحث العلمي، وابتكار وسائل جديدة لزيادة الإنتاج، وتأمين الغذاء بالاستفادة من الإمكانيات التي يتمتع بها السودان خاصة في المجالين الزراعي والحيواني. ■

في ختام اجتماعات «المنظمة العربية للتنمية الزراعية» بالخرطوم، أكد الدكتور سالم الوزلي المدير العام للمنظمة أن أولويات المنظمة في المرحلة المقبلة - من أجل تلبية متطلبات التنمية في الدول العربية - هي: تنمية الثروة السمكية نظراً لأهميتها في الأمن الغذائي، والتوعية بالاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في وسط بيئي خال من التلوث، وكذا: التسويق الزراعي، ودرء مخاطر الأوبئة والأمراض الحيوانية، والأفات النباتية، مع مكافحة

نسبة من رواتب موظفي الأونروا لصالح فلسطيني الضفة والقطاع

الاقتطاعات سيتم اعتباراً من الشهر الجاري. إلى ذلك قال إبراهيم الأخرس رئيس لجنة الخدمات العامة في الوكالة بالأردن إن هذا القرار اتخذ على أساس أن يُعرض على الموظفين، ولكنه لم يطبق لغاية الآن كون أي اقتطاع من الموظفين العاملين في الهيئات الدولية يجب أن يجري له استفتاء فيما بين الموظفين لمعرفة من يرغب ومن لا يرغب. وقال إن مؤتمر اتحاد العاملين العرب لوكالة الغوث الدولية ناقش قضايا أساسية عدة، كان أبرزها الرواتب والأجور، ودعم صمود الشعب الفلسطيني. وسبق أن تبرع موظفو الوكالة في الأردن وسورية بدخل يوم لصالح اللاجئين الفلسطينيين. ■

قرر مؤتمر اتحاد العاملين العرب لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» الذي اختتم أعماله مؤخراً بالعاصمة الأردنية عمان - اقتطاع نسبة من رواتب الموظفين تتراوح بين ١٪ و ٢٪، حسب درجاتهم، وذلك من أجل دعم اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأكدت مصادر «الأونروا» في الأردن أن ممثلي العاملين في مناطق الوكالة الخمس: (الأردن وسورية ولبنان والضفة وقطاع غزة) اتفقوا على تقديم هذا الدعم إلى اللاجئين لمدة ستة أشهر، مشيرة إلى أن أموال الدعم ستُستغل لتجهيز طلبه المدارس بالقرطاسية، ولوازم المدارس مع بدء العام الدراسي الجديد، وأن البدء بصرف هذه

المجر تركب الرياح للاتحاق بالاتحاد الأوروبي

وحلول بيئية لتوليدها، وهو ما يتمثل في أفضل صورته بالطاقة المتجددة والمنشأة - التي أقيمت مؤخراً - هي الأولى من بين ٤٠٠ منشأة مماثلة من المنتظر إقامتها في الأراضي المجرية قبل عام ٢٠٠٦م. وتستعد المجر للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في غضون السنوات القليلة المقبلة، وهو ما يجعلها حريصة على تطوير بنيتها التحتية بشكل سريع لتتواءم مع المعايير الأوروبية ولا تتجاوز نسبة الطاقة المتجددة من إجمالي استهلاك الطاقة في المجر ٣٪ في الوقت الراهن، إلا أنه من المنتظر أن ترتفع هذه النسبة لتبلغ ١٠٪ مع انضمام المجر إلى الاتحاد الأوروبي. ويسعى الاتحاد من جانبه إلى مضاعفة نسبة الاعتماد على الطاقة المتجددة، لتبلغ ١٢٪ في عموم الدول الأعضاء فيه مع حلول عام ٢٠١٠م. ■

أصبحت المجر للمرة الأولى في عداد الدول التي تستغل الرياح في إنتاج الطاقة. فمن خلال مشروع جديد دخل مؤخراً إلى حيز التنفيذ تسعى المجر إلى إنتاج الطاقة من خلال الرياح. وتم إقامة منشأة خاصة على نهر الدانوب خصيصاً لهذا الغرض، في موقع يبعد ٦٠ كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة بودابست، وبلغت كلفة المنشأة الجديدة - التي أقامتها شركة إمست - مائتي مليون فورينت مجري، أي ما يعادل ثلاثة أرباع المليون دولار. ويوسع المشروع الجديد توليد طاقة كهربائية بمقدار سنوي يبلغ ١,٢ مليون كيلوواط في الساعة، وهو ما يكفي لتزويد ٧٥٠ منزلاً في المنطقة بالطاقة الكهربائية اللازمة. ويرغم أنها خطوة متواضعة إلا أنها بالغة الأهمية في المجر، إذ تعكس سعيها للبحث عن مصادر بديلة للطاقة

قصة قصيرة ملسات رهف



إعداد :
مبارك
عبد الله

أم حسان الحلو (*)



رفعت صوتها.. تريد أن تصدر للطلبات بعض الأوامر، لكن صوتها تحشرج وترجرج مما ضاعف انفعال الطالبات، ثم تقدمت الأنسة رهف بوجهها القمري واستجمعت قواها، واستطاعت أن تقول عبارة يتيمة:

- الفراق يا بنياتي من سنن الحياة.. ثم اختنق صوتها وغاب.

وكان صباحاً حزيناً كسيفاً إذ عجزت جميع المدرسات عن جعل الطالبات يصغين السمع لحديثهن، وأشارت عقارب الساعة إلى أنه قد أزف الرحيل يارهف فيها لوداع طالباتك المحبات الحبيبات.

كانت كلما صافحت إحداهن تذكرت أفكارها، وأهدافها ومستواها العلمي، وأمنياتها، و.. ثم حاولت أن توصي الوصية المناسبة للطالبة المناسبة وكانت كلماتها القليلة الرقيقة العميقة المختلطة بدموعها تزيد من أسف طالباتها على فراقها وحرصهن على تنفيذ وصاياها، وكانت كل واحدة تقول لنفسها أمراً، فمن قائلة: ستصبح مدرستنا بعدك جدراناً صماء خاوية، وأخرى: لا أدري كيف أحب المدرسة بعد فراقك.

ثم أقبلت الطالبة (رجاء) التي بدت منفعلة أشد الانفعال وهي لا تكاد تقوى على المشي، لشد ما أحزن الأنسة رهف بكاء رجاء ونحيبها وتوجعها، ويبدو أرجفها الحزن وهدها البكاء قدمت رجاء بطاقة دامعة للأنسة رهف كتبت عليها:

معلمتي الحبيبة، استاذتي الفاضلة.. وقدوتي الوقورة.

سلام عليك كلما بدا كوكب، سلام خالص صادق من قلب أمسى لك محباً، ولم يكن من قبل كذلك، فقد كانت الطالبات تحبك، وكنت أخشاك.

وكن يقبلن عليك.. وكنت أعرض عنك، وكن مجتهدات مثابرات.. وكنت مهملة.

كنت كلما رايتك أتوقع أن أسمع منك تجريحاً أو تأنيباً لأنني كنت أحاول استقرازاك بكل الأساليب لإقناعك باليأس من إصلاحني.

لكن شيئاً مما كنت أنتوقع لم يحدث منك، لا تصريحاً ولا تلميحاً لأنك كنت تعلمين وتعلمين وتنتظرين وتعطين وتترحمين من قمة عليانك.

وكنت أنهل من فيض الطمأنينة عندما كنت تشرقين علينا كشمس الصباح الوداعة بابتسامة واثقة مشرقة، تبدي هموم القلب وتضيء عتمة الليل، والله لم أكن بحاجة إلى صدقة أكبر من حاجتي إلى هذه الصدقة التي أشار إليها الحديث الشريف

«تبسمك في وجه أخيك صدقة»، بل إنني لم أدرك مغزى ومعنى هذا الحديث الشريف إلا من خلال بسمتك الصباحية المشرقة، التي كانت صدقة مضاعفة على أهل المدرسة جميعاً.

في البدء كنت أسمع منك الآية أو الحديث فلا أكرثر لذلك، إنما سلوكك هو الذي غرس مبادئك في قلوبنا.

ومرت الأيام، وربما مر عام عندما بدأ شعوري بالحياء منك يتنامى ويزداد.. فأصبحت أقوم بعمل

ما يربو على الألف فتاة.. يقفن داصعات باكيات شاكيات متالمات، بأيديهن.. باقات ورد جميلة، وأكاليل زهور يانعة، وهدايا عطور وبطاقات..

- ربما شككت يوماً بقدرة طالباتي في التمييز بين الصواب والخطأ، لكنني لم أشك يوماً بعدم قدرتهن على التمييز بين الفرح والألم كشككي في هذه الساعة!! هكذا أخبرت السيدة مجيدة «مديرة مدرسة الرياضين الثانوية» فأجابتها إحداهن:

- يبدو أن طالباتنا بحاجة إلى إجازة حداد! وقالت أخرى: أو إلى حفلة وداع..!

ابتسمت السيدة مجيدة وقالت:

- وما الذي مزج حاجتهن لفرح الحفل مع حاجتهن لزمن الحداد؟ أجابت أخرى:

- هذا ما خباه قرار نقل الأنسة (رهف) من مدرستنا! التفتت السيدة مجيدة نحو الأنسة رهف ونظرت إليها نظرات محبة حزينة وقالت مداعبة:

- من فضلك يا عزيزتي.. يا «حبيبة الجماهير» هديني من روع طالباتك..!

ابتسمت الأنسة رهف وقامت برشاقة وسارت خطوات قاصدة «موقع إذاعة المدرسة» وقبل أن تمسك بمكبّر الصوت امتدت يد السيدة مجيدة فأخذت المكبر ووقفت منتصبة القائمة أمام طالباتها، ثم ركزت نظرها صوبهن أمله منهن أن ينضبطن كعادتهن كل صباح، لكنهن لم يأنهين للموقف لأنهن غارقات في همومهن، فحدثن أنفسهن قائلة:

- مصيبتني ليست أقل من مصيبتهن، إنما يجب علي أن أضبط الأمر.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

إصدارات

الكتاب: إذاعة الصباح المدرسية



هذا الكتاب يقدمه مؤلفه للمعلمين والطلاب على اختلاف مراحلهم الدراسية تحت عنوان «إذاعة الصباح المدرسية» نظراً لما لهذه الإذاعة الصباحية من تأثير وتوجيه وتشجيع إذا ما استغلت استغلالاً جيداً، واجتهد القائمون عليها في بث أفضل ما حصلوا عليه من معلومات وأفكار وطرائف فمن حيث التشجيع تدرب الطالب على الإلقاء وتشوق المستمع من الطلبة إلى الإمساك بالميكروفون في يوم من

الأيام إذا لاقى من مدرسه التوجيه اللازم والتشجيع الكافي.

ومن حيث المعلومات ترسخ في ذهن الطلبة بعض المعلومات وتصحح لهم معلومات أخرى ربما لا يتسنى

تصحيحها في مجالات غير هذا المجال. ومن حيث المفاهيم والأفكار تبلور بعض الأفكار والمفاهيم وتقربها إلى العقول الناشئة بوسائل وأدوات متعددة منها المسابقات والأقوال والحكم ومنها الحوارات القصيرة الهادفة ومنها الأناشيد

الجماعية ومنها التركيز على الأخلاق والقيم: مثل الصدق - الوفاء - بر الوالدين - الشجاعة والإقدام - الشهادة - الجهاد - الجود والكرم - الإنفاق في سبيل الله.. إلخ.

كل هذه الأهداف التي نرجو أن تحققها أو تسهم في تحقيقها الإذاعة المدرسية احتوتها صفحات هذا الكتاب بشيء من الإسهاب والتوضيح والأمثلة العملية. مما يرسحه ليكون منهجاً ملائماً لإذاعة الصباح المدرسية حيث إنه لا يخطر بالبال فقرة مناسبة أو حكمة جميلة أو قول رشيد إلا وفي الكتاب ما يملأ هذه الثغرة ويشبع تلك الرغبة.

المؤلف: حيدر مصطفى.

الناشر: دار المنارة للنشر والتوزيع جدة
ص.ب: ١٢٥٠ هاتف وفاكس: ٢٢٢٢٢٨٨

تقضي البطولة أن نهد جسومنا

شعر: عيسى بن علي جرابا

من فدائي بطل وهب روحه لدينه ووطنه لا يرجو بذلك إلا وجه الله، إلى كل متهيب مازال يخشى الموت، القدس تناديك والطريق أمامك فلا يذهب دم إخوانك الأبرياء هدرًا..

وورائي الدنيا تصيح وتلطم
تواقه وبه فؤادي مفرم
للنصر: إن النصر يصنع الدم
الموت من عيش المذلة أرحم
بناض بيقينه أنا مسلم
روح إذا رأت الردى لا تحجم
وحيد تخفق والمنيا حوّم
وبه إذا احتلك الدجى استعصم
راساً تقبله العُلا والأنجم
اقتص للمظلوم ممن يظلم
لله لا اشكو ولا أتالم
هذا دمي أو لا يثيركم الدم
دنيا ونحن ضحى نباد ولا فم
لم يلق من يبكيه أو يترحم
ن محلل دم اليهود محرم
تاريخكم سفر لكم فاستلهموا
وتدبروا وتبصروا وتفهموا
في إثر أخرى والبراءة تُعدم
حاً أم تُراها بالحجارة ترجم
بالغدر والحق المركب تُرسم
نرجو بها طرد اليهود ونحلّم
وهناك والاقصى الشريف يهدم
تهب العدو زمامنا وتسلم
يسري وخيل الفاتحين تحمم
«الله أكبر» والصليب يحطم
إن تنصروا ربّ الورى ينصركم
درب الجهاد به يعزّ المسلم
فخ الهزيمة والطريدة أنتم
يقضي بعدل في الوجود ويحكم
سطال يحدونا الكتاب المحكم
جسراً فقل للعابرين تقدموا
نسطيعه من قوة فسنندم

ماض أمامي الموت لا استسلم
ماض أشق الدرب روحي للفدا
ماض أقول وقد رسمت طريقنا
ماض ولن أحيّا بعيش مذلة
أنا من أنا؟ أنا هامة سمقت، وقل
أنا من يسير على اللظى في كفه
أنا فيلق مازال يرفع راية التـ
أنا لست وحدي ذكر ربي في فمي
أنا لم أمت مازلت حياً رافعاً
أيقنت أني بالجهاد وبالفدا
لو كنت أملك الف روح بعثها
يا أيها الأحرار يا أهل النهى
عجباً يهودي ثور لأجله الـ
كم من شهيد ضمه صدر الثرى
ماذا جرى؟ دمنّا لانا مسلمو
يا أيها الأحرار يا أهل النهى
عودوا إليه وقلبوا صفحاته
من أين جاء النصر؟ هل من قمة
ما ذنبها «إيمان»؟ هل حملت سلا
ما ذنبها حتى تهاوت صورة
من أين جاء النصر؟ هل من ذلة
أم أنه بالسلم نرفعه هنا
من أين جاء النصر؟ هل من فرقة
«حطين» مازالت تشع ونورها
وبها «صلاح الدين» يهتف واثقاً
ساروا على وعد القدير بنصرهم
يا أيها الأحرار يا أهل النهى
لا تستغيثوا بالآلى نصبوا لكم
إن غاب «معتصم» فما غاب الذي
ماذا سنخسر لو وثبنا وثبة الأب
تقضي البطولة أن نهد جسومنا
إن لم نعد.. ونُعد للمحتل ما

(أي عمل) دون أن يخطر ببالي نظرة أحد سوى نظرتك الثاقبة.

وأصبحت أخشى أن تصطادني نظراتك أو تغتالني كلماتك، وحدث ما كنت أخشاه يوم أن ضببتني خلف المدرسة، ومعى مجموعة من الطالبات نقهقه ويتحدثن عن.. كانت معالجتك رقيقة وكلماتك دقيقة: مما زادني خجلاً من نفسي واحتقاراً لها، وأقسمت أن أجاهد نفسي كيلا أعود إلى ما كنت عليه..

لقد كان لكلماتك أثر عجيب، لأنك ملأت فراغ قلبي ووقتي، حدثتني عن الله، وعن الحياء منه، فحللت عقدة قصتي قبل أن أعقد حياتي ولم أكن أعقل، فلقد كنت أوشك على الغرق، لأنى ربما كنت حية تسعى، وكان هو ثعباناً مبيئاً، وحين امتدت يدك الطاهرة أخذه بيدي إلى الله أحييتني بعد موت وأنعشتني بعد هلاك.

لقد أحبتك وأحببت الخير فيك فأحببت الخير كله ولزمت الدعاء المأثور:

اللهم ارزقنا حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يوصلنا إلى حبك.

فارتفعت وترفعت أمة «بالفرش المرفوعة» عند أصدق القائلين:

وبعد رحلتي معك أدركت أنني كنت أجري بعيدة عن السعادة ظناً منى أنني أغرق من بحارها، وأعزف على أجمل أوتارها، وكان لذلك بعض المظاهر.

كنت أظن أن سعادتني تتحقق باتباع خطوط «الموضة» ولما سكنت قلبي أيقنت أن سعادتني تكمن في اتباع أوامر الله بارتداء الزي الإسلامي الجميل. وكنت أبحث عن سعادتني بسماع الأغاني الهابطة ومحاولة تقليد أصوات أصحابها فقد كانت أحلامي محدودة مقصورة بأن أصبح مغنية أو ممثلة شهيرة، ولما سمعت آيات الله من فم الطاهر، أيقنت أن سعادتني لن تكون إلا بعد تدبر آيات الله وتفهمها والتغني بها.

وكنت أبحث عن سعادتني بجلوسي الساعات تلو الساعات كي ألتهم ما تعرضه الشاشة الصغيرة، ولما تجلت قدوتك الناصعة أمام ناظري تلاشت وتطايرت تلك الصور الداكنة التي كنت أحلم بها وأراها الآن «كوابيس الماضي».

معلمي الحبيبة، يشهد الله أن أيامك معنا أحييت قلوب الكثرات منا، ومن مثلك يا غاليتي يستطيع أن يغرس في صحراء القلوب والأفكار بذور ربيع أخضر ياتع؟ بارك الله خطواتك أينما حللت وحيثما رحلت.. وعزأونا الدعاء الذي كنت ترددينه على مسامعنا: اللهم ارحم جهلنا بلطف تدبيرك. أخيراً.. استأذني الكريمة..

اسمحي لي أن أطبع قبلة على يدك الطاهرة، اعترافاً بعلمك الجليل وعطائك الجزيل. المحبة التي لن تنساك:

طالبك رجاء طوت الأنسة رصف الرسالة بين أناملها ثم رفعت يديها داعية: اللهم تقبل منا صالح أعمالنا وتجاوز عن سيئنا يا أرحم الراحمين. ■

الناقد الإسلامي د. عودة الله منيع القيسي:

أصحاب الفكر الآخر يرفضون الأعمال الإسلامية من منطلق فكري لا فني

حوار: محمد شلال الحناحنة



د. القيسي يتحدث بجوار د. مامون جرار

جاء لقاؤنا بالناقد الأردني الدكتور عودة الله القيسي الذي له حضور متميز في الساحة الثقافية من خلال ندوة أدبية له بعنوان: «منابع الشعر» عقدتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي في العاصمة الأردنية، والقيسي أستاذ جامعي لديه ثراء في اللغة، وفي نقد أدبها والغوص إلى مكنوناته، كما لديه جرأة في الطرح، وقدرة متميزة في التحليل والمتابعة، وقد أثارت آراؤه الكثير من الحوارات والشجون التي أفضى لـ **الرجلة** ببعض منها حيث قلبت معه شيئاً من أوراقه الخاصة.

● ما رأيك بالقول: إن النقد الأدبي التطبيقي مازال متعثراً أمام النص الإبداعي؟

○ أولاً: أقول: مضمون سؤالك صحيح. فالنقاد - في معظمهم - يميلون إلى الأحكام العامة، وقلماء يلجأون إلى النقد «الموضعي» الذي يهتم بتحليل النص إلى عباراته وجملته إلى جانب الإلمام بأفكاره العامة، وهم يميلون إلى الأحكام العامة، لأنها أسهل، فالحكم العام لا يتطلب دليلاً تفصيلياً يحتاج إلى تحليل عقلي مقنع، يقول مثلاً: «القصيدة ذات عاطفة صادقة»، ثم يصمت فلا يقول لك أدلتك! ولا يد من أدلة من اللفظ وأدلة من المعنى، وإلا فإن الحكم يظل كلاماً عاماً لا يعلم ولا يربى الذوق، ولكن الناقد المتمكن الذي حبي عقلاً محللاً وقرأ الروائع النقدية ومارس النقد طويلاً يستطيع أن يبين للقارئ من خلال التحليل السبب أو الأسباب التي دفعت لحكمه.

● هل لك أن تضرب مثلاً على صدق العاطفة الذي ذكرته آنفاً؟

○ الأشعار التي تدل على صدق العاطفة كثيرة جداً، فكل الشعراء الكبار من امرئ القيس حتى أحمد شوقي في العصر الحاضر ثلاثة أرباع شعرهم بُني على عواطف صادقة لأن الألفاظ لا يلقاها العقل المبتوت الصلة بالوجدان، وإنما يسر بها الوجدان إلى العقل،

العقل) وإنما يتدين بدين ما عن طريق قناعاته الوجدانية، ونعلق على ذلك بقولنا: لأن الطفل والصبي لا يكون عقل كل منهما ناضجاً وإنما يكون فؤاده مستعداً استعداداً كافياً لتقبل الإيحاء، إنه كالإسفنجة التي تمتص الماء الذي يسقط عليها أو كالمرآة التي تستقبل كل صورة تسقط عليها، سواء أكانت جميلة أو قبيحة، أو كالشريط المسجل الذي ينطبع عليه الكلام الجيد كما ينطبع عليه الكلام الرديء.

● يزعمون أن كتابك (أنماط من الحضارة الغربية في روايات نجيب محفوظ) فيه الكثير من التعصب الذي يخرج من النقد البناء، فكيف ترد على ذلك؟

○ أولاً: نجيب محفوظ.. قلد الرواية الغربية كغيره من الروائيين العرب، لأن الرواية فن غربي، تأثر به الروائيون العرب منذ العقد الثاني من القرن العشرين، ولعل أول رواية ظهرت في اللغة العربية إنما هي رواية (زينب) لمحمد حسين هيكل، وذلك في العقد الثاني من القرن الفائت ثم تبع هيكلاً الروائيون الآخرون ومنهم نجيب محفوظ. فقد قلد في رواياته التاريخية (والتر سكوت)، وأفاد في رواياته التي تقوم على نظر فلسفي من تكنيك الرواية عند جيمس جويس وعند (فرجينيا وولف) فقد استعمل تكنيك تيار الوعي الذي برع فيه هذان الروائيان في مثل رواياته (اللس والكلاب، والطريق، والشحاذ).

ثانياً: ولكن عندما تنتقل الإفادة من العموم إلى الخصوص، أي من تقليد الإطار العام إلى تقليد خصوصيات فن غربي بعينه، في شكله وفي مضمونه، فإن الأمر يختلف، لأن ذلك لا يعد اهتداءً بصورة عامة لفن غربي لعدم وجود صورة له في الأدب العربي.. وإنما يصبح (اندغاماً) بهذا العمل الأدبي شكلاً ومضموناً، ولن يكون هذا الاندغام إلا إذا كان الروائي (يتقبل) النموذج الحضاري الذي أفرز هذا العمل الأدبي، بما يتضمنه من مفاهيم وأنماط سلوك، وهذا.. ما كان عند نجيب محفوظ في روايته (ميرامار) فقد قلد فيها (رباعية الإسكندرية) للروائي الأيرلندي الأصل (لورنس ديريل) قلده في الشكل والمضمون بل وقلده في المكان، فكل من الروائتين تجري حوادثها في الإسكندرية.

ثالثاً: المفهوم اليوناني للقدر: معروف أن القدر في الإسلام لا يعوق حركة الإنسان ونشاطه، لأنك لا تعرف قدرك إلا بعد وقوعه، مما يجعلك تفكر وتخطط وتعمل وأنت مطمئن أن هذا واجبك، أما النتائج فموكولة إلى الله تعالى، وينطبق على ذلك قول أبي تمام الشاعر العباسي المشهور:

لأمر عليهم أن تتم صدوره
وليس عليهم أن تتم العواقب

النقاد في معظمهم يميلون إلى الأحكام العامة، وقلماء يلجأون إلى النقد الموضوعي الذي يهتم بتحليل النص

والألفاظ التي تنبعث من الوجدان تدل على صدق العاطفة، لأن الوجدان (وليس العقل) هو موطن العاطفة الصادقة، والعقل الإنساني (المسطح) لا يستطيع أن يلقى بالألفاظ ذات دلالات متعددة أو مستويات من الدلالة متعددة، وإنما الذي ينبعث عنه ذلك، إنما هو الوجدان (المعقد)، أما ترى إلى الناس قد تُفحم كثيراً منهم بأن الإسلام هو أصح العقائد الموجودة بين البشر، ومع ذلك يبقى على دينه لا يغيره (إلا على سبيل الاستثناء؟) وما ذاك إلا لأن الذي يحرك الإنسان ويبنى قناعاته إنما هو الوجدان وليس العقل، ولذلك قال أبو العلاء المغربي:

ومادان الفتى بحجى ولكن
يعلمه التدين أقرىوه
ومعنى البيت أن الفتى (الإنسان عامة) لا يتدين عن طريق قناعاته العقلية (والحجى):

أما القدر اليوناني (والفرعوني كذلك) فإنه معطل للحركة محيط للإنسان، يمثل ذلك مسرحية (أوديب ملكاً) فقد تنبأ العراف لأبي أوديب بأنه سيولد لك ولد يقتلك ويتزوج أمه، وقد ولد أوديب وقرر الملك أن يقتله فأعطاه الرعاة ليلقيه على قمة جبل، ولكن الراعي أعطاه لراع من مدينة أخرى (دولة أخرى) فأخذه الراعي إلى ملك مدينته فربي عنده، وبعد أن شب انتقل إلى مدينة أبيه من غير أن يعرف أنه أبوه، وفي الطريق التقى بأبيه فقتله، وبخل المدينة بعد أن قتل الحيوان المفترس الذي كان يجثم على باب المدينة، وتزوج الملكة أمه، مكافأة له على قتله لهذا الحيوان، إذن، القدر اليوناني يحدد مستقبل الإنسان سلفاً.

وهذا.. ما فعله نجيب محفوظ في رواية (عبث الأقدار) التاريخية، فقد قتل الفرعون على يدي الغلام الذي تنبأ الكاهن بأنه سيقتل الفرعون.

أليس هذا انحيازاً من نجيب محفوظ إلى نمط من أنماط الحضارة الغربية القديمة أو إلى عقيدة من عقائدها؟

رابعاً: لقد تمثل نجيب محفوظ في روايته (السراب) عقدة أوديب وعقدة (أورست) وهما من إفراز الحضارة الغربية، وكان أول من أطلقهما كمصطلحين على ميل الولد الجنسي لأمه وكراهته لأبيه، وميل الفتاة الجنسي لأبيها وكراهتها لأمها.. (سيجموند فرويد) ليس هذا انحيازاً للحضارة الغربية وقيمها؟

خامساً: الثنائية البرغسونية، برغسون يرى أن هناك «تعارضاً» بين الجسد والروح، وبين الجسد والشعور، وبين الجسد والنفس، على حين أن الإسلام يرى أن هناك «تعاوناً» بين هذه الثنائيات.. فالجسم القوي يمد الروح بطاقة تستطيع أن تمارس بها أشواقها.. والروح القوية تعطي معنويات عالية تثبت في الجسم النشاط الذي يساعده على القيام بنشاطاته.

ونجيب محفوظ تبني فلسفة برغسون بعيداً عن الفهم الإسلامي لهذه الثنائيات، وذلك في روايته (الطريق) فصاير.. بطل الرواية كان له عشيقتان، إحداهما (كريمة) وهي التي تمنحه الجنس بعد منتصف الليل، وثانيتها (إلهام) وهي التي تسمو به إلى آفاق الروح وسمو الشعور، والأولى تمثل شهوة الجسد، والثانية تمثل سمو الروح، وأنت ترى أن لا لقاء بينهما عنده.

فلا لقاء بين الجسد والروح، كما يرى برغسون لا كما يرى الإسلام.

أبعد هذه الأدلة يزعم أحد أنني كنت أكتب بتعصب، بحيث يخرج كتابي من مجال النقد البناء؟ ليست هذه أنماطاً من الحضارة الغربية.. تنافي قيم الحضارة الإسلامية؟ نجيب محفوظ روائي كبير، ومع ذلك.. فقد

نجيب محفوظ روائي كبير فنياً، لكنه منحاز في رواياته إلى نمط من أنماط الحضارة الغربية والى عقيدة من عقائدها

كان من المستحيل أن يحصل على جائزة (نوبل) لولا هذا التوجه الغربي، واستجلاء أنماط الحضارة الغربية، ولهذا.. كان من أول الأدباء المعترفين بالكيان الصهيوني الذي هو وليد الغرب، ويسير في سلوكه وتفكيره على أساس أنماط الحضارة الغربية، إنه قطعة (طفيلية) من الغرب زرعت في قلب العالم الإسلامي.

● أنت من كتاب الأدب الإسلامي في الأردن، لكن هناك من يقول: إن رموز هذا الأدب ترفض الآخر ولا تتسع لإبداعه من منطلق فكري بعيد عن الجمال الفني الأدبي، ما حظ هذا القول من الصحة؟

○ أولاً: أصحاب الفكر الآخر يرفضون أعمالنا الأدبية من منطلق فكري لا فني، الأستاذ يوسف العظم من الشعراء المعروفين في الأردن، وشعره لا يقل في جماله عن هؤلاء الشعراء الذين حصلوا على جوائز، تقديرًا لإبداعهم، ولكن لم يحصل على جائزة.. لا من منطلق جمالي وإنما من منطلق فكري شاهرأ رمحه، فلماذا لا نعامل هؤلاء الأدباء كما يعاملوننا؟

ثانياً: الله تعالى هو الذي وجه الأديب المسلم أن يرفض الأدب الملحد مهما كان ذا فن رفيع، أما قال الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَر أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)﴾ (الشعراء) ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)﴾ (الشعراء).

هذا.. يعني أننا لا ننكر جمال الفن في بعض هذا الأدب. والدليل على ذلك أنني اعترفت في الجواب السابق أن نجيب محفوظ روائي كبير (من ناحية فنية) ولكننا نرفض الفكر وأنماط السلوك القائمة عليهما معظم رواياته

الأديب المسلم لا ينكر جمال الفن في بعض أدب المجون والضلال، ولكنه يرفضه فكرياً وعقدياً

وأنا.. الأدباء المسلمين.. نعترف بأن أبا نواس الشاعر العباسي شاعر كبير من ناحية فنية فهو يستوي مع أبي تمام والبحتري وابن المعتز من ناحية فنية، ولكننا نرفض معظم شعره من ناحية فكرية بل قل عقائدية.. لأن معظم شعره معرض للفجور والفسق والمجون.

بل لا ننكر جمال الفن في مثل هذا الأدب، ولكننا نرفضه فكرياً وعقدياً كما وجهنا إلى ذلك قرأنا الكريم، ولا نقبل أن ينشأ عليه أبناء المسلمين، أما عندما يكبر الشخص ويتكون وجدانه فلا مانع من أن يطلع على هذا الأدب.. إن رغب في ذلك.. لأنه في هذا الحالة يكون «ناقدًا» وليس «متلقيًا» والأوجه أن يتعد المسلم العادي عن قراءة هذا الأدب.. فله في الجمال الفني للأدب الإسلامي ما يغنيه عما في هذا الأدب الضال من جمال فني، أما الأدباء والمفكرون.. فلم أن يطلعوا على هذا الأدب وأن يبينوا عيوبه.

ثالثاً: من باب الاستنتاج الفقهي القريب المنال أن ما ينطبق على الشعر في الآيات الكريمة السابقة ينطبق على سائر الفنون.. من قصة ورواية ومقالة أدبية ومسرحية ورسم ونحت وتصوير وأنشيد وغيرها، فما جاء انبثاقاً من التصور الإسلامي قبلناه وشجعنا على الاستمتاع بجماله والإفادة من توجهاته، وما جاء مناقضاً للتصور الإسلامي بغضناه، ودعونا المسلمين إلى الابتعاد عن تصفح هذه الفنون ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٢٥٠)﴾ (الكاغرون) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينُكُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ (٢٥١)﴾ (آل عمران) ومن الإيمان لمن تبع ديننا الإسلامي الاطلاع على ما ينتجه الإسلاميون من أنواع الفنون، لأنها هي التي تقوم على هدى الله الذي هو الهدى، وما عداه فضلال وانحراف وبوار!!

● أين تضع مجموعتك القصصية (يوم الكرة الأرضية) في سلم القصة الإسلامية؟

○ أعتقد أنني بنيت قصصها كلها على أساس التصور الإسلامي، لأنني لا أحمل في قلبي وعقلي إلا هذا التصور، والتصور الإسلامي هو تصور إنساني يستوعب أفراح الإنسان وشجونه، المتصلة بالحياة والكون في ضلال التصور الإيماني القويم.

وبعد: فإن الحكم الأخير ليس لي وإنما هو للناقد الفني للأعمال القصصية، ولكن للناقد الإسلامي، وليس للناقد المنحرف عن التصور الإسلامي الذي يعميه ضلاله عن قول الحقيقة.

وليس من طريق يوصل إلى خير البارين، في الفن وفي الحياة إلا طريق الحق: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾

(يوسف: ١٠٨) ■



للعظ إشراقة حلوة.. ليتها تعود إلى مناهج التربية

أسلوب تربوي استخدمه القرآن وطبقته السنة وعرفه المسلمون طوال تاريخهم

تربوي يهدف إلى تكوين الوازع لدى الفرد، وهو نوع من تربية العواطف للحفاظ على سلامة المجتمع؟

أما السنة النبوية فإنها تزخر بالمواعظ، وتقدم نماذج تربوية قل نظيرها، منها ما يعتمد على التذكير حتى لا يتراكم غبار النسيان في الذاكرة، من ذلك ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله: «إن الرسول ﷺ كان يتخولنا بالموعظة».

بل نجد أن كلامه ﷺ يلامس أوتار الوجدان عند أصحابه الكرام رضي الله عنهم، فقد روى الترمذي وأبو داود عن العرياض ابن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون...».

وهل توجل القلوب إلا عندما تعتلج الصدور وتلهب العواطف؟

ومن وعظه ﷺ لتربية أصحابه أساليب شتى منها التشبيه بالمثل المحسوس، ومثال ما أخرجه الترمذي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء».

وصورة أخرى من رياض الوعظ النبوي تمثل اهتبال الغرض واغتنام السوانح، وتعتمد على المشاهدة الحية لتربية النبي ﷺ أصحابه. فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه: «أن الرسول ﷺ مر بالسوق داخلًا مع بعض أهل العالية، والناس كتفتيه، فمر بجدي أسك، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حياً لكان عبياً أنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال ﷺ: «فوالله للندنيا لأهون على الله من هذا عليكم».

هذه الأساليب التربوية النبوية التي تقوم على الوعظ هي غيض من فيض، فكتب السنة المطهرة مليئة، وشواهدا كثيرة لا يتسع المجال لذكرها، إنما القصد الدلالة على لون الوعظ تربوياً من السنة الشريفة.

الوعظ عند الصحابة والتابعين

وسار المسلمون على هذا النهج، وغدا الوعظ أسلوباً تربوياً إسلامياً. ومن عهد الصحابة

عندما تفيض الدموع من الماقي، وتكاد السرائر تتبدى يكون الأمر قد لامس شغاف القلوب، حينئذ تغيض الأمال، وتعاد الحسابات. إنها وقفة مع الذات، ونحن في دوامة الحياة، ولا يكون ذلك إلا بعظة بالغة تنفذ إلى أعماق الوجدان. فما الذي يعتمل في الوجدان؟ وكيف يقوم الوعظ بهذه المهمة؟

إن ما يجيش في الصدور هو العواطف وما يرافقها من الانفعالات، تحركها الإثارة التي قد تكون عظة صادقة فتعيد ترتيب الأولويات، وتعطي زخماً لأمور دون أخرى، فيولد طاقة في النفس تنجز عملاً ما في الغالب.

جمال المعاند

الإنسانية ومسارها الخفية والظاهرة، وهو الوعظ.

الوعظ في القرآن

ولو أمعنا النظر في الآيات التي أومأت إلى الوعظ، لأدهشنا طيفها الواسع، فمن قصة تحمل عبرة، إلى لفت النظر إلى أية كونية أو محاكمة عقلية تستثير الدافع... وهكذا. ولو حاولنا دراسة كل لون وعظي قرآني لطلال بنا المقام، لكن حسبنا قطوف توضح دور الوعظ تربوياً.

الموعظة بالقصة

الموعظة بالقصة أسلوب قرآني فذ؛ إذ نرى سرداً لحوادث تاريخية معينة. ولو دققنا النظر لخلصنا إلى أهداف للقصة القرآنية منها: العبرة والعظة، أو معلومة تفصيلية تسلط الضوء على جانب نفسي أو شرعي، أو تكرر يهدف إلى ترسيخ الفكرة، فتكتمل الصورة الوعظية لتصبح مجسمة أكثر، كأنها بأبعاد ثلاثة تنبض بالحياة، فتغدو عصية على النسيان، ومن ثم تتحول إلى أسلوب سلوكي؛ بعيداً عن مجريات القصة وشخصياتها والأمثلة القرآنية كثيرة، كقصة سيدنا موسى عليه السلام.

وينداح المنهج القرآني في الوعظ تربوياً إلى أنواع أخرى، منها الاتعاظ بالآخر، فنجد أن الحدود لا تقام على مقترفيها في أماكن مغلقة، وإنما على مرأى من الناس ومسمع. قال تعالى: ﴿الرَّابَّةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٢).

أليس تطبيق الحد بهذا الأسلوب هو عظة تحدث رادعاً عن ارتكاب مثله، فهو بذلك أسلوب

لكن هل ثمة علاقة بين الوعظ والتربية؟ لا بد بداية من التذكير بالنواحي التي تهتم بها التربية، وهي الناحية المعرفية التي تقوم على العلم وتتعامل مع العقل، وأخرى مهارية تضطلع بدربة الأطراف، وثالثة نفسية تعنى بالوجدان، مما يتبعه من دافعية تولد الدوافع، وبين هذه الخطوط الثلاثة تُبنى التربية الشخصية المتزنة التي تتمتع بالحياة والإيجابية. وكلما تقدمت البحوث التربوية كشفت عن جوانب من النفس البشرية، وطرف للتعامل معها، فالوجدان سمة في النفس، ومنحى رئيس في تكوينها، وهو مكمن العواطف، يحتاج إلى عناية، مثلما أن الجسد محتاج إلى طعام، والذهن إلى المعرفة، فالتربية بالعواطف أصبحت مبحثاً مستقلاً، يعني بصقل المهارات الوجدانية التي غدت مطلباً تربوياً يضاف إلى المهارات المعرفية والحركية، ويعتمد ذلك على إثارة الانفعال الذي غالباً ما يؤدي إلى استجابة سلوكية، ومرة إثر مرة تعاد العملية ويطرق متنوعة، من ثم يحصل تقويم لهذه الاستجابة، حتى يتولد الاستعداد الوجداني، وهو بيت القصيدة؛ لأنه ينتج غالباً سلوكاً يتناسب وهذا الاستعداد.

ومن عظمة تربيتنا الإسلامية، أنها لم تغفل أسلوباً تربوياً إلا وظفته في تكوين الإنسان المسلم، وهي تتعامل مع الوجدان بأساليب متنوعة، لعل الوعظ أبرزها، وقد عرفه المسلمون منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً أسلوباً تربوياً له بالغ الأثر في تكوين الوجدان السليم، بينما لم تعرفه التربية الحديثة إلا عندما تقدم العلم في ميادين النفس، ونضجت طرق التعليم فأفردت مبحثاً مستقلاً للتربية بالعاطفة.

وكثيرة هي الآيات التي أشارت إلى الوعظ، لكن قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، دل بوضوح على أن مع الحكمة بأنواعها وأساليبها، لا بد من اعتماد منهج تربوي آخر يقوم على معرفة النفس

أو تحليل أو عرض. ولعمر الله إنها لفكرة تتجافى مع الحقيقة والعلم اللذين يقرآن بأن الوجدان أحد مكونات النفس، وأن تحريكه ضرورة لتوليد الدوافع، وتكوين الاستعداد الذي ينظم السلوك، ويشرف عليه.

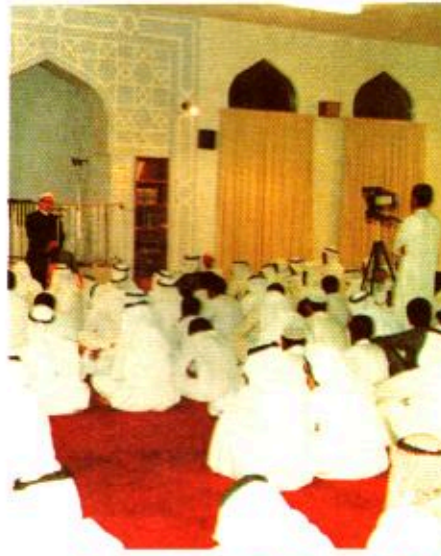
وثالث الأمور هو ثلاثة الأثافي، وممكن المقتل، وهو أن كثيراً من وعاظنا اليوم لا يدركون أن الوعظ مهارة تربوية تحتاج مع العلم والدرية إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى، فللاسف أن سوادهم الأعظم اتخذوا الوعظ حرفة لا تنبع من عقيدة حارة دافعة، فكما هو بدهي أن القدوة لها أثر كبير في حياة الناس، ومكانة ينظر الناس إليها كما ينظر الطير إلى اللحم، تحصي خطواتها وسكناتها، فنجد أن أغلب من يتصدى للوعظ اليوم يتناسى هذا، فتراه يقول ما لا يفعل، وحاله يخالف مقاله، كأن له لساناً ثانياً يقول للناس لاتصدقوني! يحدث الناس على الزهد وهو غارق في الكماليات، ويرغب مستمعيه في التضحية، وهو أحرص الناس على حياة، فلا غرو في ازوار الناس عنه، ورفضهم لكلامه.

إذ يجب أن ينظر إلى الوعظ على أنه أسلوب تربوي يعتمد العلم ويحيا بالإخلاص، ويسعى لتحقيق أهداف، ويحتاج إلى درية، حتى يتمكن من الإسهام في بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، ويتم ذلك عبر شد الانتباه لإيقاظ الفكر، وحث الانفعال، فيصبح المتلقي مهيباً نفسياً وعقلياً للتلقي ويكون ذلك بطرق عدة منها قصة معبرة، أو منظر مؤثر فتحدث هزة تضرب الأعماق فتهيج العواطف، فيجد الإنسان نفسه أمام الغاية الكبرى من وجوده - وهي مرضاة الله تبارك وتعالى - فتتضح الرؤية ويبصر الطريق بعدما اكتنفه الغموض. فلنعد إلى هذا الأسلوب التربوي المتميز في تربيتنا الإسلامية، لأن دوره التربوي عظيم، وأثاره جليلة تستحق فعلاً مكانة خاصة في حياتنا، فهو يساعدنا على تحمل أعباء الحياة برفقنا بالخبرة، مما يثري أبعاد أحكامنا على أي أمر، ويجعلنا متيقظين لنلا نزل في مسارب التلبس وتقع في مصائد الشيطان ■

قصب السبق في تقصي آخر أنواع الموضة أو وفقت لبناء قصر فاخر.. أو.. أو. علمي أطفالك الصدق دائماً في الجد والهزل ولتكوني قدوة في ذلك.. لاتغرنك المكانة التي قد يحصل عليها من يراوغ ويكذب، ولا البسمات التي توشي من يتكلم كذباً لينال إعجاب الناس، وهنا النبي ﷺ يقول: «ويك لمن كذب ليضحك الناس. ويل له، ويل له».

وكما يقولون: «إن كان في الصدق النجاة فإن في الكذب الهلكة». وقديماً قالوا: «إذا كان الكذب ينحى فالصدق أنجى وأنجى» ■

هيفاء علوان



المنهج القرآني ينوع ما بين الوعظ بالقصة والمثل والاتعاظ بالآخر

بالله... فإنها أمور مطلوبة وجلية.

أسباب جمود الوعظ

أما الوعظ في زماننا فقد غلب عليه الجمود واعتراه الوهن، وبات تأثيره ضعيفاً أو معدوماً، وذلك - برأيي - يعود لأسباب عدة:

أولها: الران الذي غطى القلوب، وترسب عليها، فلم ينفذ إليها من أشعة النور إلا القدر اليسير، بل إن قلوباً. والعياذ بالله - من الذنوب تعكس النور ولا تستفيد منه!

وأمر ثان هو ما ظنه بعض الخطباء والوعاظ من أن تحريك العواطف أمر غير مرغوب فيه، وأنه يتنافى مع الرصانة والحصافة، لذا اعتمد على الطرق العقلية البحتة من سرد تاريخي، أو مقارنة

رضي الله عنهم نقرأ قصصاً توضح ذلك، ومنها على سبيل المثال قصة سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عندما رأى انشغال الناس بالدنيا وبعدهم عن المساجد، فوقف في السوق ونادى بأعلى صوته: «إن ميراث محمد ﷺ يوزع في المسجد، فهرع الناس إليه لينظروا ما هو هذا الميراث! فوجدوا حلقة علم...».

وتبنى التابعون الوعظ، واشتهر منهم كثيرون، لعل الإمام الحسن البصري - رحمه الله - يعد إمامهم، ولم يخل جيل إسلامي من الوعاظ، مما يدل على أن التربية الإسلامية أولت الوعظ مكانة خاصة، لما يسهم به في تكوين الشخصية الإسلامية الملتزمة.

أسئلة مهمة

لكن ثمة أسئلة تتبادر إلى الذهن: هل كل عالم يصلح أن يكون واعظاً؟ وهل يصلح كل مفوه أن يكون واعظاً؟ وما الفرق بين دغدغة العواطف وتحريك العواطف وأيهما الإيجابي؟ ولماذا لا يؤتي الوعظ أكله في زماننا تربوياً؟

وعن السؤال الأول اكتفي بالإجابة من أخبار سلفنا الصالح:

سئل الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - عن صالح المري، وكان نجم الوعاظ في زمانه، فقال: «ليس صالح قاصاً، وإنما هو نذير قوم».

وروي أن عمر بن ذر سأل أباه، وكان واعظاً: يا أبت، مالك إذا تكلمت أبكيت الناس، وإذا تكلم غيرك لم يبكهم؟ فأجاب: يا بني، ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة!

أما السؤال الثاني عن الفرق بين السلبي والإيجابي في تحريك العواطف، فهو أن الدغدغة تهدف إلى تحريك الغرائز وما يتبعها من شهوات أو استغلال نقاط الضعف في إنسان من إثارة للشفقة أو مغالطات التساهل... إلخ، فإنها أمور أقل ما يقال فيها إنها غير سامية، أما أن تحرك العواطف وتثار الانفعالات لأمر سامية مثل الجهاد والتكافل الاجتماعي وزيادة الصلة

أختي الفاضلة:

يا من اختارك الله نبزاساً تضيئين الطريق للمدلجين في حالك الظلم.. ليصلوا إلى بر الأمان.. يا من عظم الله من فضلك وأجرك، وعظم قدرك حتى فاقت منزلتك منزلة الرجال الذين جعلهم الله قوامين على النساء.. ألم يرفع رسول الله ﷺ من قدرك في جواب لمن سأل: من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك.. قال: ثم من؟ قال: أبوك.

أنت المدرسة الأولى للطفل.. تغرسين فيه الأخلاق الإسلامية إن شئت.. وإن أردت جعلت منه بيبغا، يتصيد أعمال الآخرين وأقوالهم، ليكونوا قادة لهم في البغي

نور على الدرب

والضلال.

أختي: فليكن همك - أولاً - غرس الفضائل الإيمانية فيه، فهو صفحة بيضاء.. كوني خير قدوة له.. ألم يقل المصطفى ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»؟

فأنت، والله، الأم، والخیل، والصاحب، وكل شيء بالنسبة لطفلك، فبك يقتدي، وبهديد الوضأ يهتدي.

أختي: لا يكن همك التنافس مع صويحباتك على الدنيا وبهارجها، ولا تدعي الحسد يأكل قلبك إن حازت إحدى صديقاتك

ذنوب استهان بها كثير من الناس (٢ من ٣)

بالإحسان والزهد عما في أيدي الناس تمتك قلوبهم ونفوسهم

سيد مصطفى جويل



**لا تعط المخلوق في مخاطبته قلبك
وتعطي الله في الصلاة لسانك فقط**

نتناول في هذه السلسلة ١٩ سبباً تحط صاحبها عن مرتبة التميز بين الناس، ويستهن بها الكثيرون، وقد تناولنا في العدد الماضي خمسة منها، وهي: الغفلة عن أوامر الله، وترك محاسبة النفس، وضعف تجديد النية لدى كل قول أو عمل، والجزع عند الابتلاء، وضعف تحصيل العلم وقلة تطبيق ما تم تعلمه، وأخيراً: ضعف الهمة في طلب النفوذ إلى الله والدار الآخرة.

اليوم نتحدث عن ثمانية جدد من هذه الأسباب التسعة عشر كما يلي:

٦. ضعف الخشوع في الصلاة: فللعبد بين يدي ربه موقفان: موقف بين يديه في الصلاة وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هون الله عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف، ولم يوفه حقه شدد عليه في ذلك، فلا تعط المخلوق في مخاطبته قلبك، وتعط الله بدنك ولسانك، دون قلبك وروحك.

٧. الأمن من مكر الله، والعجب بالعمل والتزين لغير الله: إن أبعد القلوب عن الله تلك القلوب المتكبرة المعجبة بأنفسها وعلمها وعملها، وأقرب القلوب إليه القلوب المنكسرة لديه:

قال الإمام الشافعي - رحمه الله: على قدر علم المرء يعظم خوفه ولا عالم إلا من الله خائف وأمن مكر الله بالله جاهل وخائف من مكر الله بالله عارف فلنحذر التزين بالعلم، كما نحذر العجب به.

٨. الإساءة إلى الناس بالقول أو الفعل: الإنسان عبد الإحسان، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها، فهؤلاء الذين يسيئون إلى الناس إنما يبغضونهم فيهم وفي العقيدة التي يعتقدونها؛ خاصة إذا كانت هذه الإساءة في حقوق الناس وأموالهم كالذين يستحلون أجرة الأجير فلا يعطونه إياها، أو يماطلونه في أدائها. وقد بين النبي ﷺ أن هناك ثلاثة سيكون خصمهم يوم القيامة منهم «رجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه حقه»، ولذلك قيل: لا يغرنك من المرء قميص رفعه، بل لدى الدرهم انظر فيه وورعه.

وقد ذكر ابن الجوزي تجربة شخصية له فقال: أطلقت نظري فيما لا يحل لي ثم كنت أنتظر العقوبة فألجئت إلى سفر لا نية فيه، فلبيت المشاق.

١١. إهمال تربية الأولاد ونصيحتهم والحرص عليهم قولاً وفعلًا: كثير من المسلمين يتركون تربية أولادهم للام وحدها أو المدرسة وحدها؛ مما يجعل الأبناء فريسة سهلة لأصدقاء السوء وجنون الفضائيات وفساد أشرطة الفيديو، وعريضة الإنترنت ولننظر كيف كان حرص سلفنا الصالح على توجيه أبنائهم:

قال سعيد بن المسيب لابنه: إني لأزید في الصلاة من أجلك؛ رجاء أن أحفظ فيك.

وقال سفيان بن عيينة: قال لي أبي وقد بلغت خمسة عشر عاماً: إنه قد انقضت عنك شرائع الصبا، فاتبع الخير تكن من أهله. إن كثيراً من الآباء لديهم من الطاقات بفضل الله ما يمكنهم من حسن تربية أولادهم، ولكنهم يقصرون، وينبغي لمن له أنفة أن يأنف من التقصير الممكن دفعه عن النفس.

١٢. تناول طعام لم يدع إليه: عد العلماء هذا من أنواع أكل الحرام إلا عند شخص تعلم أنه يفرح بذلك؛ لأنه لا يحل له مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه، وقد يحدث في ولاتم الزواج أن يدعى شخص فتيبته اثنان أو ثلاثة. ولقد روى البخاري ومسلم عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال: دعا رجل النبي ﷺ لطعام صنعه له خامس خمسة، فتيبهم رجل، فلما بلغ الباب، قال النبي ﷺ: «إن هذا تبعنا، فإن شئت أن تأذن له، وإن شئت رجع»، فقال: بل أذن له يا رسول الله.

إن عفة النفس عما في أيدي الناس أفضل من سقاء النفس بالبذل، وإن كل بلاء يدخل إلى القلب بالفضول، وهذا التطفل من فضول الطعام الذي لا يصعب على المسلم أن يستغني عنه، حتى لا يذله أحد.

١٣. الاختلاط بين الرجال والنساء الأجانب: إن هذا الاختلاط تنتج عنه الفواحش. قيل لامرأة زنت بعبدك وأنت سيده قومك؟ فقالت: قرب الوساد وطول السواد؛ أي أن كثرة المخالطة، وطول المحادثة خرجا بها قليلاً عن حشمتها، ثم عن شرفها حتى وقعت في عار الزنا. ■

٩. مدح الأشخاص في وجوههم وبما ليس فيهم طمعاً في أموالهم ورغبة في قضاء الحوائج من خلالهم: قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه حاجة فيثني عليه، وعسى ألا يحظى من حاجته بشيء، فيرجع بسخط الله عليه، وما معه من دينه من شيء». وقد قيل: الطمع يذل الأمير واليأس يعز الفقير.

والمقصود باليأس هنا قطع الطمع عما في أيدي الناس وإقلال الحوائج إليهم، بالفزع إلى الله عند كل فاقة.

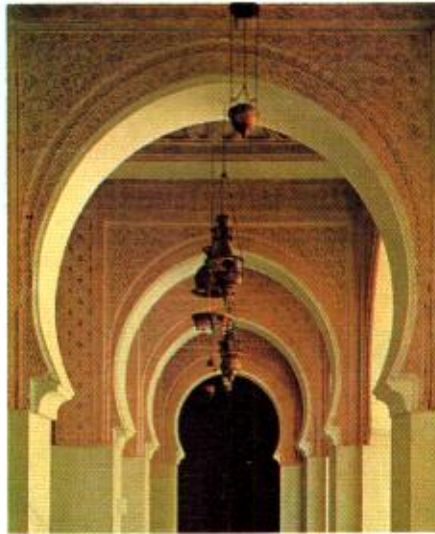
لذلك ليس أنفع في الدنيا للعلماء من جمع المال؛ فإنه إذا أضيف إلى العلم حيز الكمال، واستغنى صاحبه عن الناس. إن الفقر يؤدي إلى حب الدنيا، وحب الدنيا يؤدي إلى النفاق في الدين، أما إذا كان عند العالم ما يكفيه ثم طلب بمخالطة الناس زيادة أمواله فذلك من أهل الشره، خارج عن حيز العلماء.

١٠. الغش في المعاملات: جعل النبي ﷺ الغشاش خارجاً عن سنته بقوله: «من غشنا فليس منا».

لقد كان هناك بائع ألبان يشوب الماء باللبن، فجاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي، فهتف به هاتف: اجتمع تلك القطرات فصارت سيلاً. إن على كل غلطة تبعه، وربما جمعت فحضر العاصي بالحجر الدامغ، وربما خفي على الناس سبب العقوبة فقبل: حدود لذنوب خفية، صار استيفاؤها ظاهراً.

أنا جيك ... أيها الدين العظيم

عبد الغني محمد جراد



أيها الإسلام العظيم نناجيك مناجاة ملؤها الاعتذار من قلوب تتقطع حسرة والمأ على تنكر فئة مارقة من المنتسبين زوراً إليك: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (المائدة: ٤١) قوم ناصبوك العداء، وقابلوا إحسانك بالجفاء، وتجربوا من قيمك الخالدة وشريعتك الظاهرة.

نناجيك، ونحن نستشعر الذنب العظيم في معاداتك والاستماتة في إقصائك عن جل مناحي الحياة، والتظاهر على مبادئك بالإثم والعدوان؛ استجابة لأعدائك الذين لا هم لهم إلا أذاك وتشويه صورتك البهية الناصعة، وتحجيم دورك المشرق، وتجفيف منابع العذبة الصافية.

هؤلاء الأذئاب - ومن ورائهم الأرياب - تعاونوا جميعاً في إحلال انظمتهم وأهوائهم الفاسدة مكان قيمك الخالدة فشقوا وأشقوا واستكانت أنفسهم على ذلك، وعاثوا في الأرض فساداً وجروا الخليفة إلى أقصى دركات الانحطاط، وأحلوا قومهم دار البوار فأصبحت تعيش غربة في الديار، وأبناؤك في كربة وحصار، ومبادئك في عزلة وانحسار، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

أيها الدين الخالد: إنه ليؤلمنا أشد الألم كيد أعدائك الذين يخلقون لإقصائك الأعداء فما يزيدك ذلك إلا منعة وكمالاً، ولا يزيدك اتباعك إلا قوة واحتمالاً، فبهزت الأبصار، وسعدت بك الأمصار، واستقامت بك الأمور، وأخرج الله بك الناس من الظلمات إلى النور.

دينا السامي: عزأونا أن الله يأبى إلا أن يتمك فأنت نوره، ومنته وفضله وعطاؤه لهذه البشرية التي لا تزال وستظل ترمقك بأبصارها، وهي تعيش زمن التردّي والضياح وتحتلح شوقاً إلى عودة أنوارك الساطعة، وتشكو إليك أحوالها، وتعلق عليك آمالها وتنتظر فجرك القريب.

إسلامنا: معذرة إذا تطاول الأوغاد على جنابك العظيم، وصرحك السامق الكريم ... معذرة إذا نال منك الطفغة أو وصموك بأقبح الصفات، أو تقولوا عليك الأقاويل، فوالله ما هم إلا حشرات تريد أن تنال من رياضك النضرة، وأنى لهم الحياة في أجوائك العطرة التي تستمد نورها من نور الذي ارتضاك للناس ديناً؟!

نورنا المبين: نحن إذ نقف أمام جلالك ومهابتك وسمتك الحسن في محبة واستحياء وخضوع ليؤلمنا ما نسمع ونقرأ للسفهاء من أعدائك، وأبواقهم وهم يتطاولون على مقامك النقي بالغفخ واللمز والانتقاص منك بمقالات فاحشة ركيكة - أجل الله مقامك - مقالات يندى لها الجبين ويحضرها نورك المبين وجنايك المتين كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً!

جدد

خريطة حياتك

بقلم: د. نجيب
عبد الله الرفاعي



لكل إنسان منا في هذه الحياة خريطة داخلية بعقله يسير عليها. وتشكل الخبرات والتجارب والقيم الجزء الأكبر في تشكيل ورسم هذه الخريطة، وتغير باستمرار من صورتها، ومؤدى هذه الخريطة النجاح أو الفشل، الصعود أو الهبوط، التغير نحو الأفضل والأحسن أو الثبات والرضى بما هو موجود.

دعني أعطك توضيحاً أكثر لهذه الخريطة: أيام الاحتلال العراقي لدولة الكويت انقسم الناس بحسب خرائطهم تلك إلى محيطين ومتفائلين، صاحب النتائج المحيطة كان يسير وفق اتجاهات بأن أمامه طريقاً مسدوداً، فهو في خريطته ضخم صورة الجندي العراقي والأسلحة العراقية ونتيجة لذلك عاش الإحباط أو خريطة محبطة.

الإنسان المتفائل يعيش يوماً بخريطة مملوءة بالنجاح... بالفرص... بالتجدي. تأمل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْمِنُونَ كَمَا تَأْمِنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء) الآلم والمعاناة في الحروب والقتال واحد... ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ (النساء).

إنها بعد جيد للنجاح عند المسلم.. فطلب الفردوس الأعلى ومروضة الله سبحانه وتعالى هو نقطة التميز بين المسلم والكافر، إذ خريطة الكافر يرجو فيها من هذا القتال! نصرة قبيلته والفخر أما خريطة المسلم فقد تعدت الدنيا إلى الآخرة بل إلى الفردوس الأعلى.

ولهذا عاش المجتمع الكويتي أيام الاحتلال بخريطة ذات اتجاهات إيجابية تعينه على النصر والثبات والتحدي استمدتها من آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ.

إن الإنسان الناجح هو ذلك الإنسان الباحث عن كل ما هو جديد، وممتع، ومثير لتجديد قوة خريطته الداخلية.

قد يجد ضالته في مقالة.. في كتاب.. في شريط يشاهده أو يستمع إليه أو في دورة.. فمتى تجدد خريطة حياتك لتعيش النجاح؟ ■

يخاطبني السفه بكل قبح

فأكبره أن أكون له مجيباً

يزيد سفاهة وأزيد حلماً

كعود زاده الإحراق طيباً

يا ويح قومي ما الذي صنعت بهم حتى يقابلوا

أياديك البيضاء بتلك الأيدي السوداء، ألم تكن

سبب عزتهم؟ ألم تكن مجدداً خالداً محاً بك الله

ممالك الطغيان وأشرقت بك الأرض بعد طول ظلام

وسموت بالعرب فوق الأنام، وصيرتهم سادة أمم

بعد أن كانوا رعاة إبل وأغنام؟!

يا ويحهم... ما جريرتك عندما أقصوك؟ ما

الشطط الذي أوقعتهم به عندما عصوك؟ ماذا رأوا

فيك من عجز عندما انتقصوك؟

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم

ويكره الله ما تاتون والكرم

لقد ركبوها هواهم، وتقدمهم أشفاقهم، فطفوا في

البلاد فأكثروا فيها الفساد، نوحوا جانباً وتشدقوا

بالشعارات فلم يحققوا أدنى كرامة، ولم يرفع أحد

منهم بك هامة. فأصبحو أصناماً مؤلمة ومسوخاً

مشوهة، وأقبحهم طائفة الرؤوس، وظاهرهم اختيال

الطواويس، باعوا الذمم وثبطوا الهمم واشتروا بها

ثمناً قليلاً فنبش ما يشترون.

قوم إذا صفح النعال فغيهم

شكت النعال بأي ذنب تصفع

يا عزنا ومجدنا التليد: ألم تتقارم أمام عظمتك

كل الديانات؟ ألم تتهاوى أمامها أصنام الكفر

والوثنيات؟ ألم تخضع لحضارتك كل الحضارات..

فأي دين أنت؟ وأي هبة ونعمة توازي نعمتك التي

من الله بها على الجنة والناس أجمعين.

قد ينكر الفم طعم الماء من سقم

وتنكر العين ضوء الشمس من رمد

لقد أن لنا أن ننتبه بك فخراً وعزاً وأن للبشرية

أن ترفع عقيرتها بتمجيدك، ونشر محاسنك

ومكارمك الجليلة، كل أمة تدعو من يليها حتى يرث

الله الأرض ومن عليها ■

حكم صلاة شارب الخمر

والحديث واضح في عدم قبول الصلاة لمن لم يتب، والمدمن، وهو الذي لا ينقطع عن شرب الخمر، لا يعتبر تائباً، ويشمله الحديث في حرمانه من ثواب الصلاة، لكن ذمته تبرأ ويسقط عنه قضاء هذه الصلوات.

ويحتمل أن المراد بالصلاة التي لاتقبل صلاة الصبح وهي أفضل الصلوات، أو أن المراد بلفظ «صباحاً» يوماً، فلا تقبل صلاة أربعين يوماً، والحديث فيه ترهيب شديد لشارب الخمر خاصة الذي لا يتوب، فيجب على هذا السائل أن يتوب إلى الله، ويقطع عن أم الخبائث، ونية التوبة والإقلاع الفعلي لاشك تخرجه من دائره الإثم، وإن عاد مرة وأخرى فلا يباس، فباب التوبة مفتوح، وما ورد في الحديث المذكور أنه إن رجع للمرة الرابعة، ثم تاب لم يتب الله عليه، هذا مراده المبالغة في الوعيد، والزجر الشديد ■

● رجل مدمن على الخمر - والعياذ بالله - لكنه يصلي، وسمع من يقول له: إن شارب الخمر لا تقبل منه صلاته أربعين يوماً، فهل هذا صحيح؟ وهل لهذا المدمن أجر على صلاته؟

○ هذا الذي قاله بشأن الحديث صحيح في معناه، ونحتاج إلى لفظ الحديث لبيان الأحكام المترتبة عليه. روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تقبل منه صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب لم يتب الله عليه، وسقاه من نهر الخيال، قيل: يا أبا عبد الرحمن، وما نهر الخيال؟ قال: نهر من صديد أهل النار» (حديث حسن صحيح الترمذي ٦٠١/٥).

خيار الشرط

هذه المدة التي وافق عليها البائع، فمن حق البائع أن يبطل العقد، أو يبيع السيارة إلى غيره، أو لا يبيعها لأحد. وهذا رأى جمهور الفقهاء عدا الشافعية. إذ اعتبروا هذا الشرط من الشروط الفاسدة. وما ذهب إليه الجمهور أولى بالاعتبار لأنه لا فرق بينه وبين خيار الشرط، ومن مصلحة الطرفين: فيتروى المشتري: هل يناسبه البيع، ويتمكن من دفع ثمنه، ويتروى البائع في حصول الثمن أو عدم حصوله في وقت معين له مصلحة فيه. وقد ثبت اعتبار هذا الشرط من كثير من الصحابة ■

● اشتري رجل سيارة لكنه لم يدفع قيمتها مباشرة، وقال للبائع: امهلني لإحضار الثمن يوماً واحداً أى ٢٤ ساعة، فقال البائع: إذا لم تحضر المبلغ في هذه المدة، فانا حر في بيع السيارة لغيرك، أو عدم بيعها، ولم يتمكن المشتري من إحضار الثمن إلا بعد يومين. فهل من حق البائع أن يرفض تسليمه السيارة؟

○ من حق البائع أن يرفض تسليمه السيارة لأن المشتري أخذ الخيار لنفسه مدة معلومة، ولم يف بالمطلوب وهو نقد الثمن في

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النسي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

لا يجوز العمل في تصنيع لحوم الخنازير

● هل يجوز لنا العمل، ونحن مسلمون، في مجزرة للخنازير، أو في مصانع يُصنع فيها لحم الخنزير؟

○ الخنزير نجس العين، أي أن كل جزء منه نجس، وهذا عند جمهور الفقهاء: الحنفية والشافعية والحنابلة، والدليل معهم، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢١٧)﴾ (الأنعام) فالآية تدل على نجاسة وحرمة كل جزء متصل، ككبدته وشعره، أو منفصلة كعرقه ولعابه، ونحو ذلك ولنجاسة عينه لا يطهر جلده ولو دبغ. وذهب المالكية إلى طهارة عين الخنزير حال الحياة، قالوا: لأن الأصل في كل حي الطهارة، والنجاسة فيه عارضة، ودليل الجمهور أظهر وأقوى وبناء على هذا لا يجوز لكم العمل في جزارة أو مصنع للحوم الخنازير، فإن كانت الجزارة أو المصنع يعمل فيه أو تصنع فيه لحوم أخرى مما هو حلال الأكل، ودُبغ بالطريقة الشرعية، فتعملون في هذه اللحوم دون لحم الخنزير، وعليكم أن تنظفوا السكن إذا ذبح أو قطع بها لحم الخنزير لتستعملوها في غيره من الحلال، وهذا الأولى والأحوط ■

أريد الصلاة بالاستحمام

● هل تجوز الصلاة بعد الاستحمام علماً بأن الماء يمر على سائر البدن ولكني لا أقوم بحركات الوضوء؟

○ الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله ﷺ يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ٣٦٠/١).

وأعمال الوضوء، سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبة في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية: الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلهما سنة لا واجب ■

لا زكاة في الوقف المرصود

● عندنا وقف عبارة عن عمارة، وهي موقوفة بكل ريعها للفقراء والمساكين، فهل تجب فيها الزكاة؟

○ الوقف المرصود لجهة خير عامة، لا زكاة فيه، لأن المال في هذه الحالة ليس له مالك معين، ومن شروط الزكاة الملك التام، ولذلك لا زكاة على أموال الزكاة التي تجمعها الدولة، كبيت الزكاة في الكويت، ولا على الضرائب التي تجمعها من الناس. ومثله أيضاً: مال الوصية في الثلث مثلاً للخيرات، لا زكاة فيه، لأنه لا مالك له معين، وإن وجد عليه وصي أو مشرف لأنه لا يملكه وهذا كله، إن لم يكن مال الوقف أو غيره على معين بمعنى يستفيد منه شخص معين، أو جماعة معينة ممن تجب عليهم الزكاة بحيث يملكون هذا المال، ويستفيدون منه، ففي هذه الحالة تجب الزكاة في هذا المال المرصود للأفراد أو الجهات ■

الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: إسلام أون لاين. نت

قصة بناء المسجد الأقصى



● ما تاريخ بناء المسجد الأقصى؟ ومن الذي أمر ببنائه؟

○ الكلام عن تاريخ بناء المسجد الأقصى طويل، ولكنني ألخص ما كتبه عنه ابن خلدون في مقدمته، بادئاً بذكر حديث رواه مسلم عن النبي ﷺ فقد سأله أبو ذر عن أول مسجد وضع في الأرض فقال: «المسجد الحرام» أي الذي في مكة ثم سأله عن غيره فقال: «المسجد الأقصى» فسأله: كم بينهما؟ قال «أربعون عاماً».

وفي تفسير القرطبي أن المسجد الأقصى بناه سليمان - عليه السلام - كما أخرجه النسائي بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمرو. ثم قال القرطبي: هناك إشكال بين الحديثين؛ لأنه بين إبراهيم الذي رُفِعَ قواعد الكعبة وسليمان أماداً طويلة، قال أهل التاريخ أكثر من ألف سنة، فقول: إن إبراهيم وسليمان عليهما السلام إنما جددا ما كان أسسه غيرهما.

وقد روي أن أول من بني البيت - في مكة - آدم عليه السلام، فيجوز أن يكون غيره من ولده وضع بيت المقدس من بعده بأربعين عاماً، ويجوز أن تكون الملائكة أيضاً بنته بعد بنائها البيت بإذن الله. وكل مُحْتَمَل. انتهى ما نقل من القرطبي.

وجاء في مقدمة ابن خلدون (ص ٢٤٦) أن بيت المقدس قام داود وسليمان - عليهما السلام - ببنائه ونُصِبَ هيكله وَتُفِّرُ كثير من الأنبياء من ولد إسحاق - عليه السلام - حواليه، ثم قال: لما خرج

موسى ببني إسرائيل من مصر لتخليقهم بيت المقدس كما وعد الله أباهم إسرائيل وأباه إسحاق من قبله وأقاموا بأرض التي أمره الله باتخاذ قبة من خشب السُنْط، فنصبوها بين خيامهم يصلون إليها، ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبْلَتهم وضعوها على الصخرة ببيت المقدس، وأراد داود - عليه السلام - بناء مسجده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك وعهد به إلى ابنه سليمان فبناه لأربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى - عليه السلام - ثم خربته بختنصر بعد ثمانمائة سنة من بنائه، ولما أعادهم ملوك الفرس بناء عزير نبي بني إسرائيل لعهد بحدود دون بناء سليمان. ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم، وبني هيرودوس المسجد على بناء سليمان، فلما جاء طيطوس من ملوك الروم وغلبهم خرب المسجد، ثم دان الروم بعد ذلك بالمسيحية حتى جاء

فُسْطَاطِين وتنصرت أمه هيلانة وارتحلت إلى بيت المقدس تطلب الخشبة التي صُلبَ عليها المسيح بزعيمهم، فاستخرجتها من القمامات وبنت مكانها كنيسة القيامة، ثم بنوا بإزاء القيامة بيت لحم وهو الذي ولد فيه عيسى.

وبقي الأمر على ذلك إلى أن جاء الإسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة فرأى عليها زبلاً وتراباً فكشف عنها وبني المسجد بطريقة مبسطة.

ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في - تشييد مسجده على سنن مساجد الإسلام - بما شاء الله من الاحتفال كما فعل بالمسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد دمشق.

ولما ضعف أمر الخلافة أعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكانت في ملك العبيديين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل أمرهم - زحف الفرنجة إلى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة تغور الشام، وبنوا على الصخرة المقدسة كنيسة كانوا يفتخرون ببنائها حتى قبض الله للإسلام صلاح الدين الأيوبي فجاهد الفرنجة وطردهم من تلك المنطقة نحو سنة ٥٨٠ من الهجرة، وهدم الكنيسة وأظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم (أيام ابن خلدون) وقد انتهى من وضع مقدمته في منتصف عام ٧٩٩هـ كما دونه في آخر المقدمة.

هذه صورة تاريخية موجزة للمسجد الأقصى حتى القرن الثامن الهجري، وما بعد ذلك يطلب من كتب التاريخ، وقد رأينا كيف تقلب به التاريخ حتى نُكِبَ بالاحتلال الصهيوني في القرن الحاضر، في انتظار تحريره إن شاء الله ■

الفضل العظيم والأجر الجزيل لمن أدى صلاتي العشاء والفجر في جماعة، لكن ينبغي للمسلم ألا يحمله ذلك على التهاون بقيام الليل فإنه داب الصالحين، والله قد ذكره وجعله من أهم خصال المؤمنين الذين فازوا بالجنان، ونالوا من ربهم الرضوان فقال سبحانه: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (٧٧) وَالْأَسْحَارُ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٧٨)﴾ (الذاريات). وفي آخر آية من سورة المزمل حث الله على قيام الليل، وكان الخطاب موجهاً للرسول ﷺ وأصحابه وهم أكمل الخلق وأحرصهم على صلاة الفرائض جماعة، فالمسلم ينبغي له الاقتداء برسوله ﷺ في ذلك، فإن عائشة رضي الله عنها أخبرت عنه ﷺ أنه ربما قام الليل حتى تتفطر قدماه، وأيضاً ينبغي للمسلم أن يكون مسابقاً بالخيرات، منافساً في ميادين الطاعات والصالحات لأنها هي التي تقربه من رضوان الله وحبائه، والله سبحانه يقول: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٢١)﴾ (الصافات) ويقول سبحانه: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)﴾ (المطففين).

ولا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الأجر والمغرم للذة نوم أو غفلة ساعة، فإن الدنيا مزرعة للمؤمن ينوع فيها الطاعات والقرب فيجني ثمارها أوفر ما كانت وأحسن يوم القيامة ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة

● من صلى العشاء في جماعة والفجر مع الجماعة، هل يكتب له قيام الليل كله؟

○ عن عبدالرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب، فوجد وحده ففعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله». (أخرجه مسلم، أبو داود أيضاً، وقال في آخره: «من صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة، وينحوه أيضاً أخرجه الترمذي). وهذا الحديث يبين فيه النبي ﷺ فضل أداء صلاتي العشاء والفجر في جماعة، وأنها تعدل قيام الليل، لما يحصل من العبد فيها وفي تحريرها من مجاهدة لنفسه ومغالبة للنوم فيظهر بذلك شدة حرصه على الطاعة وهذان الفرضان (العشاء والفجر) يأتيان في وقت الراحة والدعة فالعشاء يأتي بعد عناء النهار بالعمل والكد، والفجر يأتي بعد أن ينام العبد ويستغرق في نومه، وهذا كله

يجعل هاتين الصلاتين من أثقل الصلوات على المنافقين، لعدم حرصهم على الطاعة وإنما صلواتهم لمراعاة الناس. ولهذا أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار». وأخرج مسلم في صحيحه عن جندب ابن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء، يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم». وفي هذا الحديث ترغيب في صلاة الفجر، وأن من صلاها فهو في ذمة الله، وتحذير من التخلف عنها. ويحسن هنا أن أتبه على أمر، إلا وهو أن حديث عثمان المتقدم وإن كان فيه بيان

مأساة اسمها: الوصول إلى مقاعد الدراسة



في فلسطين المحتلة: تعثر المسيرة التعليمية بالجامعات والكليات بسبب الاحتلال الصهيوني

محمد عادل عقل



للجامعات أو مدهامة مساكن الطلبة، كما حصل في جامعة القدس أوائل عام ١٩٩٨م إذ اعتقلت أكثر من ٣٠ طالباً من طلاب الجامعة.

المسيرة التعليمية

عقب الحصار العسكري الذي فرضته قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة الحالية، على المدن والبلدات والقرى والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفرض منع التجول على بعض المناطق، ازدادت عمليات تعثر المسيرة التعليمية في الجامعات والكليات الفلسطينية.

فقد تم تأخير بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٠م في ثمانين مؤسسات تعليمية لمدة تراوحت ما بين خمسة عشر يوماً وستين يوماً، وقد تبع ذلك تعديلات في مواعيد الامتحانات اليومية وامتحانات نهاية الفصل الأول وتأخير بداية الدراسة للفصل الدراسي الثاني حسبما جاء في تقرير أعدته الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان المسماة (القانون). هذه الظروف دفعت بعض مؤسسات التعليم العالي إلى اتباع أساليب منفردة أو مجتمعة أحياناً لتعويض الطلبة عما فاتهم، ومنها: تعويض المحاضرات أيام الخميس من كل أسبوع، علماً بأن يوم الخميس يوم عطلة في مؤسسات التعليم العالي، وتقليص مدة المحاضرة، وفترات الاستراحة بين المحاضرات حتى يتسنى للطلبة العودة إلى بيوتهم في وقت مبكر، إضافة إلى تعويض بعض الطلبة خلال الساعات المكتبية للمحاضرات.

وطبقاً لمعطيات رقمية من وثيقة صادرة عن وزارة التعليم العالي بعنوان: «الوضع الراهن في مؤسسات التعليم العالي» فإن نحو ٢٤ ألف طالب لم يتمكنوا من الالتحاق بجامعاتهم وكلياتهم في الضفة الغربية، وقطاع غزة، وعلى سبيل المثال يبلغ عدد طلبة الجامعة الإسلامية ٩٨٢٠ طالباً وطالبة، وبلغت نسبة دوام الطلبة ٤٤٪، وهذا يعني أن نحو ٥٥٠٠ طالب وطالبة لم يستطيعوا

تعاين مؤسسات التعليم الفلسطينية الأمرين في ظل الاحتلال الصهيوني الغاشم وممارساته الإرهابية القمعية مع أهلنا في فلسطين المحتلة خاصة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي، التي تزايدت في خلالها وتيرة الإرهاب الصهيوني، والحيلولة دون سير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي في سائر مؤسساتها. وفي هذا التقرير نركز الحديث على قطاع التعليم العالي الفلسطيني، من واقع العام الدراسي الماضي، ومواكبته لاندلاع الانتفاضة، وما تعرض له هذا القطاع. بشراً ومؤسسات. من دمار، وقتل، وحصار، بأيدي قوات الاحتلال الصهيوني خاصة أننا بدأنا عاماً دراسياً جديداً، تنتقل فيه الأوضاع إلى الأسوأ في هذا القطاع المهم.

تتكون مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، من الجامعات المعترف بها عربياً ودولياً والمعاهد المتوسطة المسماة (بكليات المجتمع) ويوجد ثلاث وعشرون مؤسسة للتعليم العالي، ست عشرة مؤسسة منها في الضفة الغربية، وسبع مؤسسات في قطاع غزة، وبلغ عدد الطلبة الملتحقين بهذه المؤسسات للعام الدراسي الماضي ٢٠٠١/٢٠٠٠م، واحداً وسبعين ألف طالب وطالبة، وبلغ عدد العاملين في الهئتين التدريسية والإدارية في العام نفسه (٤٠٩٦) موظفاً وموظفة. واستمراراً لسياساتها السابقة في انتهاك الحريات التعليمية، واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني انتهاكاتها حتى بعد تسلم السلطة الفلسطينية لقطاع التعليم، إذ استمرت، ولأشهر عدة في حرمان أكثر من ألف طالب وطالبة في قطاع غزة من حقهم في الوصول إلى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية، نتيجة الإغلاق وحالة الحصار الذي تفرضه على الأراضي المحتلة، وبسبب ماطلتها في تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بـ «المر الأمن».

كما استمرت في سياستها التقليدية بمنع الطلبة والمدرسين من الوصول بحرية إلى الجامعات والكليات متذرة أحياناً بالمظاهرات في بعض الجامعات ورشق الجنود بالحجارة أو عدم الانصياع لأوامر الجنود، واستمرت أيضاً في سياستها باعتقال العشرات من طلبة الجامعات والأكاديميين، سواء من خلال الحواجز العسكرية التي يقيمها جيش الاحتلال على الطرق المؤدية

الالتحاق بالجامعة.

وبالإشارة إلى المعطيات لنسب الدوام للطلبة في الجامعات والكليات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فإنها متدنية في قطاع غزة بشكل كبير عنها في الضفة الغربية (جامعة الأزهر ٦٠٪، الجامعة الإسلامية ٤٤٪ كلية العلوم والتكنولوجيا - خان يونس ٤٩٪، دير البلح ٢٠٪) بينما في الضفة الغربية كانت نسبة دوام الطلبة أعلى: (جامعة بوليتكنيك فلسطين ٧٤٪، جامعة بيت لحم ٧٦٪، جامعة بيرزيت ٨٢٪، جامعة الخليل ٨٢٪، جامعة النجاح ٧٧٪، بينما نجد في بعض كليات البنات إن نسبة الدوام منخفضة مثل (كلية العلوم التربوية للبنات - رام الله ٢٧٪) وفي استطلاع للرأي تبين أن ما نسبته ٥٤,٩٪ من الطلبة يجدون صعوبة في الوصول إلى جامعاتهم بسبب الحصار الدائم المفروض على المدن والقرى والمخيمات من قبل سلطات الاحتلال، وتبين أيضاً أن معظم الطلبة المتغيبين من جميع المناطق الجغرافية في الضفة هم من الطلبة الموجودين في المناطق التي سميت بمناطق «ب» و «ج» إذ يجدون صعوبة بالغة في الوصول إلى مقاعد الدراسة.

أضرار بشرية

خلال عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني الأعزل، اقترفت سلطات الاحتلال ومستوطنوها مئات من جرائم القتل بحق المدنيين الفلسطينيين، منهم ٣٠ طالباً جامعياً استشهدوا منذ اندلاع الانتفاضة وحتى الخامس من يونيو الجاري، وستة طلاب تعرضوا للتصفية الجسدية (الاغتيال السياسي) على يد قوات الاحتلال وستة آخرون استشهدوا نتيجة قيامهم بعمليات استشهادية. وما زالت قضية المعتقلين الفلسطينيين تراوح مكانها، فهناك نحو ٢٥٠٠ فلسطيني قيد الاعتقال في السجون الصهيونية، بالإضافة إلى أن مأساة عائلاتهم تزداد يوماً بعد يوم بسبب القيود المستمرة التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني عليهم، ومنها حرمانهم من زيارة آبائهم، وخاصة في ظل الحصار المتواصل المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبلغ عدد المعتقلين من طلبة الجامعات والكليات الفلسطينية ٦٧ معتقلاً ومعتقلة. وفي ظل الحصار الجائر على قطاع غزة، وتقطيع أوصالها، ومنع السكان من التنقل لأيام عدوة، حرم آلاف الطلاب من الوصول إلى جامعاتهم وكلياتهم، خصوصاً أن قطاع غزة يتعرض لقصف همجي، بشكل يومي من قبل جيش الاحتلال الغاشم ■

عبارات خطيرة!

يررد بعض الأمهات أمام صغارهن «عبارات متوارثة»، للحصول على منافع عاجلة، ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

فلان أفضل منك !

عبارة مفتوحة دلالاتها غامضة.. تشوش فكر الطفل وتفقد التركيز

عابدة المؤيد العظم

الاهتمام بزرع الصفات الجيدة والخصال الحميدة في الناشئ هدف كل أم محبة، ومرب يشهد المثالية، ويبتغي لأولاده النجاح والفلاح، ويتحقق ذلك الهدف بيسر وسهولة، دون الحاجة إلى عبارة تأثيرها محبطة، كقولنا: «فلان أفضل منك»، وهو ما نبه إليه مرب ناضج فقال: «من أكثر ما كان يحز في نفسي ويؤلني وأنا صغير أن أمي كانت دائماً تعيرني بقريب لي على أنه أفضل مني بصفات عدة»
وبه نصحت أم خبيرة فقالت: «جريت مرة هذا الأسلوب مع ولدي فاستعملت هذه العبارة وعيرته بصفة موجودة في قريب لنا، ثم نسيت الأمر. وإذا به يسألني بعد سنوات: أمي، هل أنت مستائة أنني ولدك؟ وهل تتمنين أن تستبدلي بي قريبنا فلاناً لأنه يمتلك خصلة أنا افتقدتها؟» وعقبت تلك الأم بأسى: «في تلك اللحظة شعرت بحجم الجرم الذي فعلته».

مخاطر لا يمكن تجاهلها

فلنتجنب هذه العبارة لأن لها مخاطر لا يمكننا تجاهلها، ومنها أنها:

١- تؤدي إلى زيادة التنافس الطبيعي بين الأقران والأنداد عن طريق عقد المقارنات والمفاضلات التي تتسبب أولاً في استياء الصغار بعضهم من بعض، ثم توصلهم بعدها إلى الغيرة، وقد تحملهم على الغل والحقد.

وتكون العبارة أكثر خطورة إذا استخدمت للمقارنة بين الإخوة والأخوات: فالغيرة تولد مع الإنسان، وتنمو بنموه (وإن كانت تتباين شدتها من شخص لآخر)، وتفضيل ولد على ولد من شأنه أن يثير غيرة وحفيظة الأخ الذي يسمع هذه العبارة، فتتولد الكراهية بين الإخوة ويظهر النفور والإحساس بالسخط. وهذا ما يقوله د. سبوك: «إن بعض الآباء يميلون إلى التوبيخ الذي يوجهونه إلى أبنائهم أكثر مما يميلون إلى تشجيع الصفات الحسنة في الأبناء، ويحاولون أن يعقدوا المقارنات الدائمة بين الأطفال الإخوة ولهذا فإن الأطفال يتجهون إلى الغيرة من بعضهم وإلى التنافس، وتشتد فيهم أحاسيس المقارنة وتشتد بينهم أيضاً

إلى اللباس. والتقليد الأعمى مكروه: جاء في الحديث: «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أسوأوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أسوأوا أن تتجنبوا إساءتهم» (٢).

أيتها الأمهات: إن الصفات الحسنة لا تجتمع كلها في شخص واحد، فتتبعنها في الناس ثم نبهن الأبناء إليها في فلان وفلان، بدل تعبيرهم بفلان على الإطلاق. وه الحكمة ضالة كل حكي، فإذا وجدها فهو أحق بها (٣). فكان لزاماً على الأم أن تهتم بالقيم وبالأخلاق الإسلامية، فتحث ولدها عليها وتحببه إليها، ولا ضير بعدها أن تمثل له (ليتفهم قصدها) فتقول: «فلان عنده هذه الخصلة، وفلان يسلك هذا السلوك الجيد».

٤- «فلان أفضل منك» عبارة مفتوحة، دلالاتها غامضة تثير التساؤلات والشجون، فتشوش فكر الطفل وتشغل عقله بتحليلها وسير أغوارها فيفقد التركيز الجيد، ويشرد ويسرح بعيداً. وهذه المظاهر يصحبها - على الأغلب - عادات سيئة، كمص الإصبع أو قرض الظفر. إنها عادات يكتسبها الطفل فجأة، ويصعب من بعد التخلص منها.

٥- وأختم بما قاله د. سبوك لأن فيه الزبدة: «إن كل إنسان يريد مكاناً لا يشاركه فيه أحد في قلب إنسان آخر. والأمثلة على ذلك في حياتنا اليومية كثيرة. مثلاً... أن يقول لك رئيسك في العمل: أنت وزميلك «فلان» أكفأ الموظفين في العمل... إنني أثنى بمستقبل ناجح جداً لكما. إن فرحتك بهذا النوع من الثناء ليست كبيرة لأنك تعرف أن لك منافساً هو فلان الذي يحتل مكانة تساوي مكانتك بالضبط عند رئيسك. لكن لو قال رئيسك... أريدك أن تعرف أنني راض تماماً عن عملك واعتقد أنك تؤديه على أفضل وجه ممكن. من المؤكد أن فرحتك من هذا النوع من الثناء لا تُقدر... وكذلك حال الطفل... إن الطفل يكره أن يوضع في المستوى نفسه مع أحد غيره. إن آخر ما يرضيه أن نقارنه بأحد، إنه يطلب أن نُعجب به هو، وبصفاته التي لا يملكها أحد غيره، لأن المقارنة تضعه في حالة تنافس مليئة بالقلق، وتجعله مهموماً بضرورة البحث عن أفضليته هو. كما أن المقارنة تجعله حساساً للغاية لأي تفاوت في المعاملة بينه وبين إخوته... فليتنا دائماً... نحن الآباء والأمهات - أن نكون هادئين ومطمئنين إلى أننا نحاول أن نفعل كل ما هو صالح لأطفالنا، وأننا نقدم حيناً الصريح والمتقاني لهم، ونشعر بالاعتباط الحقيقي بما في كل طفل من خصال حميدة. ونبذل جهدنا الدائم لالبتعاد به عن

العادات السيئة» (٤) ■

الهوامش:

- ١- دكتور سبوك: حديث إلى الأمهات مشاكل الآباء في تربية الأبناء ص ٤٥٤.
- ٢- الترمذي.
- ٣- الترمذي.
- ٤- دكتور سبوك: حديث إلى الأمهات مشاكل الآباء في تربية الأبناء ص ١٣.



المعارك التي يحاول فيها الأكبر أن يهزم الأصغر» (١).

والغيرة إذا نمت وتحولت إلى عقدة أصبح علاجها عسيراً، وصاحبها ناقماً لا يستريح لنجاح غيره، وهمه أن يخذل الناس من حوله حتى يتفوق عليهم.

٢- الأمهات - غالباً - لا يعرفن الكثير عن فلان هذا الذي يعيرن به أولادهن، فهن يلقينه من وقت لآخر وفي ظروف معينة، فيرينه بأحسن حال وأجمل صورة، ولا يدركن حقيقته، ومواطن الضعف في شخصه وسلوكه. ومن هنا قد تكتسب العبارة أبعاداً تربوية فيها إساءة للولد الذي سيحسب أن فلاناً هذا ملاك! - بناء على كلام أمه - فيتبعه في كل أمر ويقفده في كل سلوك، ظاناً أنه الإنسان المثالي، فيقتبس بعض سنياته، ويتتبع بعض عاداته القبيحة، فيقع في بعض المخالفات والأخطاء.

٣- إذا اعتقد الولد أن فلاناً أفضل منه تضعف إرادته فيتكاسل عن التفوق، فيصعب فلان أفضل منه بحق، فيفقد الثقة بنفسه. ويرى - من بعد - أن كل الناس أفضل منه. ومن وصل إلى هنا، كان قريباً من إحدى العقد النفسية: «عقدة النقص»، وهي منتشرة بكثرة بين الناس، ومن عيوبها أنها تقود صاحبها إلى متابعة الناس في كل شيء يظنه حسناً من السلوك إلى الأخلاق

القهوة تضر القلب.. والكولا تسبب هشاشة العظام



في أحدث دراستين نشرتهما المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، حذر الباحثون من مخاطر الكافيين الموجود بشكل رئيس في القهوة، ومشروبات الكولا الغازية. فقد وجد الباحثون أن الكافيين الموجود في المشروبات الغازية يزيد أثارها الكريونية بصورة أسوأ، خاصة فيما يتعلق بأضرارها على العظام. واكتشف الباحثون في جامعة «كرايتون» في «أوماها» بولاية نبراسكا الأمريكية من خلال

مزاولة بذلك أحد أبرز المصادر الرئيسية للمعادن البانية للعظام. أما الدراسة الثانية التي أجريت في النرويج على ١٨٣ شخصاً، فقد ربطت بين شرب القهوة المفرطة وزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، إذ لاحظ الباحثون أن الأشخاص الذين توقفوا عن شرب القهوة شهدوا انخفاضاً كبيراً في مستويات الكوليسترول، وزيادة في مستويات حمض الفوليك المفيد للقلب ■

متابعتهم لنحو ٣٠ سيدة، بلغ متوسط أعمارهن ٣١ عاماً، ممن يفرطن في شرب المربطات الغازية - أن السيدات اللاتي شرين المشروبات الكافيينية فقدن عنصر الكالسيوم الضروري للعظام بشكل كبير، في حين لم يسبب عصير الليمون أو المشروبات غير الكافيينية مثل هذا الأثر، وهو ما يعرف بهشاشة العظام. ويرى الباحثون أن المشروبات الكربونية حلت محل الحليب في أنماط الغذاء الحديثة،

الحديد يحتاج إلى النحاس لإنتاج الدم في جسمك!

في دراسة طبية جديدة حول التطور الجنيني في الحيوانات الثديية والبشر، أكد باحثون مختصون أن عنصر النحاس من أهم العناصر الضرورية لحياة الإنسان. وقال الدكتور دنيس ثييلي، أستاذ الكيمياء في جامعة ميتشجان وكبير الباحثين، إن نقص هذا العنصر يسبب حدوث الإجهاضات بين الحوامل، كما يعتبر النحاس أحد المعادن الرئيسية التي تشمل الزنك والحديد، التي يحتاجها الجسم لأداء وظائفه الحيوية. وأشار في تقرير نشرته مجلة «أحداث الأكاديمية الوطنية للعلوم» إلى أن الجسم لا يستطيع معالجة الحديد الذي يعتبر العامل الرئيس المهم لإنتاج الدم، دون وجود النحاس. ■

الإنترنت لعلاج السرطان

أسهمت شبكة الإنترنت في علاج مرضى السرطان بتسهيل حصولهم على المعلومات الطبية التي تمكنهم من التحكم في المرض. وقال تقرير لمركز أبحاث بريطاني إن المعلومات المتوفرة عبر شبكة الإنترنت تمكن مرضى السرطان من علاج أنفسهم، دون الاستعانة بالأطباء، وشركات الأدوية، كما تتيج للمريض اختيار بديل للدواء الذي يتعاطاه ■

المدخن أقل إنتاجاً



كشفت دراسة فرنسية مزاعم المدخنين بأن السجائر تجعلهم يعملون بشكل أفضل. فالمدخن أقل إنتاجاً من غير المدخن، علاوة على أنه يأخذ إجازات مرضية أكثر من غيره. وأوضحت الدراسة التي أجريت على ٣٠٠ موظف ما بين مدخن وغير مدخن، ومدخن سابق، أن المدخن تغيب عن العمل للمرض أكثر من ٦ أيام في المتوسط، مقارنة بـ ٤,٥ يوم بالنسبة للمدخن السابق، وأقل من ٤ أيام لمن لم يسبق له التدخين على الإطلاق. ■

مسلك أم مخدر؟



طورت شركة بريطانية دواء مسكناً للألم يُستخرج من نبات القنب الذي يُستمد منه مخدر الحشيش. وقالت الشركة - التي تعتمد على زراعة نبات القنب في بيوت زجاجية - إن الدواء يتم رشه تحت اللسان، وقد نجح في التجارب العملية في تخفيف الآلام إصابات الحبل الشوكي، مضيفاً أن الأعراض الجانبية للدواء تنحصر في الصداع والأرق، إلا أنها محتملة، كما أنه لا يسبب الإدمان. ■

الثروة والمرضى!

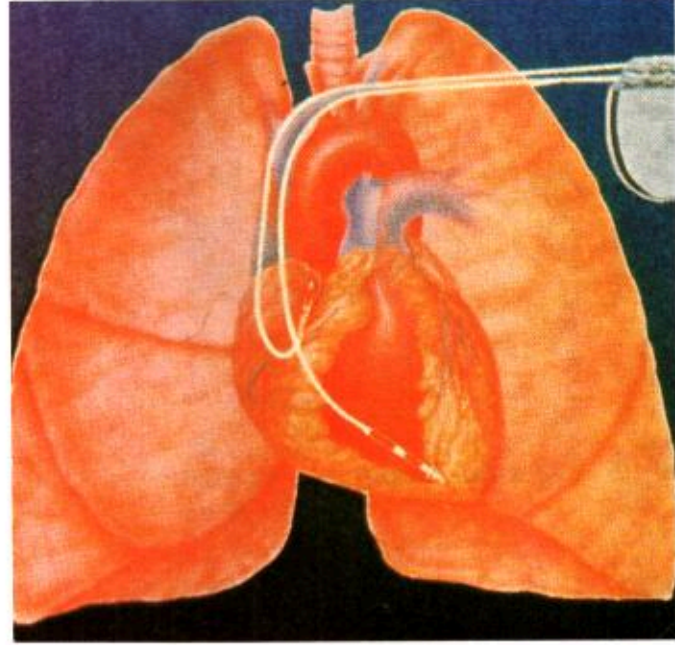


هل الثروة تزيد من مخاطر الإصابة بالمرض؟ سؤال يحير الخبراء في النرويج بعد أن لاحظوا ارتفاع معدل الإجازات المرضية في الدولة التي تعد أكبر مصدر للبترول خارج أوبك، وإحدى أغنى الدول من حيث متوسط دخل الفرد. ورغم أن الشعب النرويجي معروف بأنه يحب الرياضة، وأن اللاعبين النرويجيين فازوا بأكثر عدد من الميداليات الذهبية في الأولمبياد الشتوية، فإن الكثيرين منهم يرددون وقتاً أطول في الفراش بسبب المرض. ■

ضعف الذاكرة نتيجة الأمراض الرئوية

أمراض الرئة المزمنة قد تسبب ضعفاً في الذاكرة عند المصابين.. هذا ما حذرت منه دراسة طبية إيطالية، مؤكدة أن المرضى المصابين بأمراض الانسداد الرئوي المزمن - التي تشمل التهاب القصبات المزمن والأمفيزيما - يعانون من صعوبات في تذكر الألفاظ والكلمات في حالة هي أقرب شبيهاً لمرض الزهايمر.

التهاب القصبات المزمن ينتج عن التهاب وتندب البطانة الداخلية للرئة، وهو ما يصعب عملية التنفس، أما الأمفيزيما أو ما يسمى



بالنفخ الرئوي فينتج عن فقدان الجيوب الهوائية الصغيرة الموجودة في الرئة لمرونتها، وهو مرض غير رجعي، أي أن التلف لا يزول أبداً.

وفسر الدكتور رافيل إنكالزي إخصائي أمراض الصدر والرئة في روما أن صعوبة التنفس عند مرضى الانسدادات الرئوية المزمنة تسبب قلة وصول الأكسجين للجسم، وبالتالي نقص الإمدادات الواصلة إلى الدماغ، فتضعف الوظيفة الإدراكية والحيوية للمريض.

الدراسة اعتمدت على مقارنة الفحوصات الذهنية واختبارات الذاكرة اللفظية والكلامية لمجموعات عدة ضمت عدداً من مرضى الانسداد الرئوي، وعدداً من مرضى الزهايمر، ومجموعتين شاركت فيهما عدد من كبار السن الأصحاء،

وبعض الأفراد الأصحاء من الفئات العمرية نفسها.

وأظهرت النتائج أن مستوى فحوصات الذاكرة لـ ١٦٪ من مرضى الانسداد الرئوي تشبه تلك التي أداها مرضى الزهايمر، و ٢٠٪ فقط من هؤلاء استطاعوا فهم الكلمات وتذكرها على المستوى المتوقع لمجموعة الأعمار المتشابهة، في حين أدى معظمهم هذه الفحوصات بالمستوى نفسه الذي أداها به كبار السن.

وتوضح الدراسة أن المرضى المصابين بأمراض رئوية مزمنة، وينسون تناول الدواء، قد يعانون من تلف أخطر في الذاكرة الدماغية طويلة الأجل، وفي القدرات الذهنية بشكل عام. ■

الأجبان «القديمة» تزيد نوبات الصداع النصفي



تناول الأجبان القديمة أو المتعفنة يحفز إصابة مرضى الشقيقة أو الصداع النصفي الذي يعرف أيضاً بالصداع الوعاني بنوبات ألم يصداغ متكررة..

هذا ما حذر منه مختصو التغذية في مركز مايو كلينيك الطبي.

فبعض أنواع الأجبان يحتوي على مركب طبيعي يعرف باسم «تايرامين» الذي يسبب زيادة كبيرة في ضغط الدم الشرياني، وتوسع الأوعية الدموية في الدماغ وبالتالي الألم الصداع في الأشخاص الحساسين.

وقال الباحثون إن على الأشخاص الذين يتعاطون أدوية معينة مثل «معيقات انزيم مونوامين أوكسيديز» أن يتجنبوا تناول جميع الأطعمة التي تحتوي على مركب «تايرامين»، ومنها الأجبان القديمة، مشيرين إلى أن هذه المادة توجد بشكل طبيعي في الطعام، وتتكون نتيجة تحطم بروتيناته، وبشكل عام، كلما أصبح الطعام الغني بالبروتينات أقدم، وكلما احتوى على كميات أكبر من هذه المادة. كمية مادة «تايرامين» تختلف بشكل كبير بين الأجبان بسبب الاختلافات في عمليات التصنيع والمعالجة والتخمير والتعفير وتحلل الأطعمة أو حتى بسبب التلوث البكتيري.

وأظهرت البحوث أنه كلما كانت الجبنة أقدم كان محتواها من مادة «تايرامين» أكثر، وبالتالي تُعتبر الأجبان القديمة من أكثر المواد المحتوية على هذه المادة مقارنة بالأطعمة الأخرى.

ونصح باحثو العلوم الغذائية بضرورة عدم تناول مرضى الشقيقة للأجبان القديمة أو الأنواع المحتوية على كميات عالية من تايرامين كالأجبان الزرقاء والموزيرولا والشيدر والإنجليزية والسويسرية وجبنة فيتا وبريه وجورجونزولا، أما الأنواع غير القديمة التي تحتوي على أقل مستوى من التايرامين كجبنة الحلوم وجبنة الكريمة وريكوتا فلا بأس من تناولها بمقادير قليلة، وذلك لأن كمية الجبنة التي يتناولها المريض هي التي تحدد كمية تايرامين التي يتحملها جسمه. ■

لحاء الصفصاف لتخفيف آلام الظهر

(٢٤٠ ملليجراماً يومياً)، في حين تلقت الثالثة علاجاً عادياً، وسمح للمرضى بتعاطي ٤٠٠ ملليجرام يومياً من دواء «ترامادول» المسكن للألم عند الحاجة.

وأظهرت النتائج أن كلاً من الجرعتين المنخفضة والعالية كانتا أكثر فاعلية من العلاجات العادية، ولكن آثار الجرعة الأعلى التي بلغت ٢٤٠ ملليجراماً يومياً، كانت أفضل.

وحسب النتائج التي سجلتها مؤسسة بحوث الأعشاب الأمريكية، رأى الباحثون أن خلاصة لحاء الصفصاف المعيارية التي حضرتها الشركة الألمانية، من خلاصة جافة تحتوي على ١٠٣،٠ ملليجراماً من مادة ساليسين لكل ملليجرام واحد من الخلاصة، فعالة جداً كمسكن طبيعي للألم. ■

استُخدم لحاء الصفصاف قديماً في العلاج الدوائي الطبيعي كأحد مسكنات الألم، وفي هذا الإطار، أكد الباحثون الألمان فاعلية استخدامه لتخفيف آلام أسفل الظهر من خلال دراسة أجروها مؤخراً لتحديد الجرعات المناسبة من خلاصة الصفصاف المناسبة لهذا الغرض.

قام فريق البحث - في الدراسة السريرية التي دامت أربعة أسابيع - بمقارنة أمان وفاعلية جرعتين مختلفتين من خلاصة لحاء الصفصاف في تخفيف آلام أسفل الظهر، من خلال متابعة ٢١٠ من المرضى المصابين بهذه الآلام، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تلقت إحداها جرعة منخفضة من خلاصة لحاء الصفصاف (١٢٠ ملليجراماً يومياً)، وتلقت الثانية جرعة عالية

من هو؟

صحابي جليل قائد سرية أيام الرسول ﷺ، هجم على الكفار بالقرب من الطائف في الأشهر الحرم مما أغضب النبي ﷺ، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع ... فمن هو؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٢ - ٢ - ٥ ولد الأسد

٤ - ٦ - ١١ - ١٠ أحد أركان الإسلام

٩ - ٨ - ٤ - ١١ صوت الكلاب

٣ - ١ - ٤ - ٨ - ٧ بمعنى فكاكة ■

عمر محمد صالح الشمراني



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المعصية تجعل صاحبها من السفلة

من عقوبات المعصية: أنها تجعل صاحبها من السفلة بعد أن كان مهيناً لأن يكون من العلية؛ فإن الله خلق خلقه قسمين: عليّة وسفلة، وجعل عليّين مستقر العلية وأسفل سافلين مستقر السفلة، وجعل أهل طاعته الأعلى في الدنيا والآخرة، وأهل معصيته الأسفلين في الدنيا والآخرة، كما جعل أهل طاعته أكرم خلقه عليه، وأهل معصيته أهون خلقه عليه، وجعل العزة لهؤلاء والدلة والصغار لهؤلاء، كما في مسند الإمام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «يُعْتَبَرُ بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري».

فكلما عمل العبد معصية نزل إلى أسفل درجة، ولا يزال في نزول حتى يكون من الأسفلين، وكلما عمل طاعة ارتفع بها درجة ولا يزال في ارتفاع حتى يكون من الأعلى.

وقد يجتمع للعبد في أيام حياته الصعود من وجه والنزول من وجه، وأيهما كان أغلب عليه كان من أهله، فليس من صعد مائة درجة ونزل درجة واحدة كمن كان بالعكس. ■

حاكم نجر محيا المطيري
حي التنظيم، الرياض

شهادونا ... عطر الأرض



سطور أنظمها بخالص الوفاء أولاً .. سطور مفعمة بالصدق والإخلاص ثانياً ..

سطور ملؤها الورد والرياحين للإسلام أولاً .. سطور مسك ختامها للوطن ثانياً ..

سطور للذين قدموا أغلى التضحيات، وبذلوا أرواحهم رخيصة من أجل الإسلام، زهيدة من أجل الوطن، بطولاتهم وتضحياتهم سجل كتب بقطرات الدم الأحمر وتاريخهم خط على جبين الزمان بالمسك الأزفر.

فالشهداء هم عطر الأرض وأريج التاريخ، ولا شيء يعدلهم، فهم الذين يروون صفحاته، ويضيئون سطورهم ويصنعون للأمة أمجادها، وحين الكلام عنهم فإن الكلام يرتدي عقوبة صادقة.

قال الشاعر:

في حمى الحق ومن حول الحرم
أمة توذى وشعب يهتضم

فرز القدس وضجت مكة
ويكت يشرب من فرط الألم

ومضى القدس خلياً ناعماً
يسحب البردين من نار ودم

يأخذ الأرواح ما يعصمها
مغل الحق إذا ما تعصم ■

سعد الريس - جامعة الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو :

عبد الله بن زياد

فكرة أعجبتني

روى الإمام البخاري في صحيحه أن النبي الكريم ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

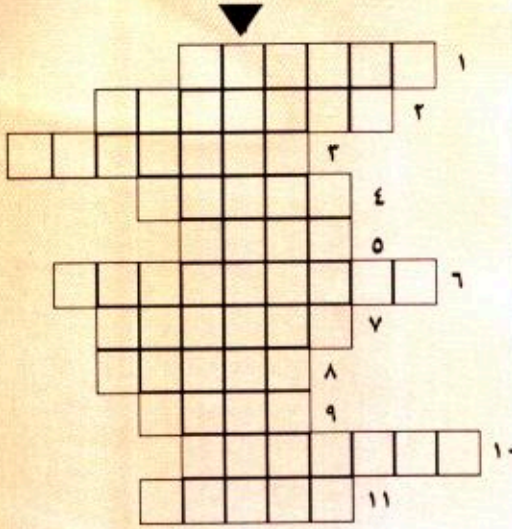
وتطبيقاً للحديث رأيت أحد الأصدقاء الصالحين - أحسبه كذلك، والله حسبي - يقوم بكتابة هذا الحديث على لوحة معلقة في البيت، ثم يضع في أسفلها صندوقاً لجمع الصدقات، ويقوم يومياً بوضع ريال واحد فيه، وكذلك كل واحد من أبنائه يضع ريالاً واحداً من مصروفه فيه، فأصبحت هذه عادة لأهل هذا البيت المبارك، وبهذا حصل كل فرد من العائلة على دعوة الملك بأن يعوضهم الله خلفاً، واجتنبوا أن يدعوا عليهم بتلف المال، فيا ليت كل الأسر المسلمة تحتذو حذو هذه الأسرة. ■

عبد المجيد الشريف، المدينة المنورة

أحباء الله

يقول المفكر الإسلامي مصطفى السباعي يرحمه الله: «إن لله عباداً قطعوا علائق الشهوات، وأسرجوا مراكب الجد بصدق العزمات، وامتطوا أجياد الأمل، واتجهوا إلى الله عز وجل، وتزودوا إليه بصلاح العمل، مع إخلاص النية، وتوسلوا إليه بصفاء القلب، وصدق الطوية، فمروا بالخضرة الفاتنة مسبحين، وبالحطب اللاهب مستعيزين، ولم يعبؤوا بالعقبات، ولم يلتفتوا إلى المغريات، قد صانوا وجوههم عن الابتذال، وطهروا أقدامهم من الأوجال، استعانوا بالله على مشقة الطريق فذل لهم صعابه، وعلى بعد المدى فلملم لهم رحابه، فلما اجتازوا الصعاب، سألوا الله ففتح لهم بابه، فلما دخلوه استضافوه فقرّبهم ورفع دونهم حجاب، فلما استطابوا المقام بعد طول السري قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْفَيْنَا الْأَرْضَ نَبْرًا﴾ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (٧٤) أولئك أحبّاء الله، صدقوه العهد فصدقهم الوعد، ومحضوه الحب فمَنَحَهُمُ القرب ■

علي محمد معتق، أبها، الواديين



ضع في المربعات التالية الكلمات التي تعبر عن الجمل التي بأسفلها، بحيث تحصل في النهاية على كلمة تدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي وذلك في العمود الأوسط المميز.

١. من دول القرن الإفريقي.
٢. أكبر دولة مصدرة للبخور في العالم.
٣. حجة الإسلام.
٤. مدينة كان يطلق عليها «دار السلام».
٥. صوت الشاة.
٦. قائد مسلم وفقه مشهور .. فتح صقلية.
٧. أطول قناة صناعية في العالم.
٨. أكبر السدود في المملكة العربية السعودية.
٩. صوت الأسد.
١٠. تماضر بنت عمرو .. هي ..
١١. طلب ما يمكن وقوعه. ■

أوقات وأحوال وأماكن يُستجاب فيها الدعاء



١. ليلة القدر.
٢. جوف الليل الآخر.
٣. دبر الصلوات المكتوبات.
٤. بين الأذان والإقامة.
٥. ساعة من كل ليلة.
٦. ساعة من يوم الجمعة.
٧. في السجود.
٨. دعاء يوم عرفة.
٩. دعاء المسافر.
١٠. دعاء الصائم قبيل فطره.
١١. دعاء المظلوم.
١٢. دعاء المضطر ■

عادل محمد المنصور - مكة المكرمة

كيف تنصح الآخرين وتؤثر فيهم؟

ومحاولة الترغيب والترهيب والثناء الشرعي بما فيه، ومحاولة ضرب الأمثلة الماضية والحاضرة.

٤. التلميح دون التصريح: أحياناً يكون التلميح بالنصيحة أفضل من التصريح، أي محاولة النصح بطريقة غير مباشرة، كما يفضل البعد عن النقد المباشر وأسلوب الأمر، فهذا أدعى للقبول.

٥. الكلمة الطيبة والابتسام: للكلمة الطيبة والابتسام سر لقبول النصيحة، فكلما لينة رقيقة وابتساماً ساحرة هي خير شفيح لقبول النصيحة. ■

عبد الملك بن عبد الوهاب البريدي - بريدة.
القصيم - السعودية



هناك مهارات وأساليب يجب أن يلم بها من يتصدى لمناسبة الآخرين وإرشادهم، وذلك بغية الوصول للهدف المنشود، وهذه المهارات هي الفقه الدعوي. لهذا أعرض بعضها كي نغتنم إليها عند النصيحة:

١. النصيحة بالسر: لأن الإنسان يكره التشهير وتعتبر هنا النصيحة فضيحة، لهذا يحاول الدفاع عن نفسه، ولقد حث الشرع على النصيحة بالسر. يقول الفضيل: «المؤمن يستر والفاجر يهتك» لأن الهدف من النصيحة أن يقلع الشخص عن الخطأ، وليس الغرض إشاعة عيوبه أمام الآخرين.
٢. استخدام أسلوب الحكمة: «الشدة من غير عنف واللين من غير ضعف».
٣. انتقاء الأسلوب الأمثل في العرض

الخازني.. عالم مسلم لا يعرفه أحد!

أبدع الخازني في الفيزياء ويكاد الباحثون يجمعون على أنه هو أبو الفيزياء في كل العصور. درس الجاذبية الأرضية، وبين - عبر تجارب كثيرة - أن كل أجزاء الجسم تتجه نحو مركز الأرض عند سقوطها. وقد ألف كتاباً سماه: «الآلات العجيبة» فيه وصف لآلات الرصد بينما يعتبر كتاب «ميزان الحكمة» أهم مصنفات عبد الرحمن الخازني، ومن مصنفاته أيضاً: رسالة في الآلات العجيبة، كتاب التفهيم، جامع التواريخ، كتاب في الآلات المخروطة. ■

سارة مطلق البغلي - الكويت

العالم المسلم الخازني هو أبو الفتح عبد الرحمن الخازني المتوفى سنة ٥٥٠ هـ. كان غلاماً مملوكاً لعلي الخازن المروني، درس في مرو، ونبغ في العلوم والرياضيات والفلك والفيزياء. دهش الكثيرون من قيام الخازن بإتمام كتابه: «ميزان الحكمة» عام ١١٢٢م، الذي يحتوي على دراسات في علوم الميكانيكا، وتوازن السوائل، والفيزياء. اهتم الخازني أيضاً بعلم الفلك، واستفاد من أبحاث البيروني، وابن الهيثم، وحدد القبلة في معظم البلدان الإسلامية.

وقفات وخواطر

تعدد الزوجات في الأفلام العربية!

تحمل أربع زوجات مادياً ومعنوياً. ٢. عدم الزواج من ثانية يعني الزيادة في العوانس والمطلقات والأرامل مما يعطي فرصة لشرائطين الإنسان والجن ليعيثوا في الأرض فساداً. ٣. عند التنازل عن مثل هذه الفكرة يمكن لهم أن يتبعوها بأفكار أخرى مثل خروج الشاب مع الفتاة وزيارته لها في منزلها للدراسة وغيرها، وشرب الخمر ومشتقاتها، وتعاطي المخدرات، وغيرها من الموبقات كثير وكل ذلك يؤثر على أخلاق الناس دون انتباه. ■

أبو عبد الرحمن
asbahial@hotmail.com

الأفلام السينمائية العربية في الستينيات والسبعينيات كانت واقعة تحت تأثير الصهيونية ومدعومة من قبلهم حتى تحقق أهدافهم، وقد يكون الطاقم الفني والإداري والممثلون يعرفون ذلك أو يجهلون، لكنه منتظم معهم لأنه بدونهم لن يبرز ولن يشتهر وسيختفي من الساحة. المهم: من الأفكار الكيدية التي كانت تركز عليها الأفلام السينمائية العربية، وحتى المسرحيات والتمثيليات، موضوع «تعدد الزوجات» والمشكلات التي تنتج عنها، وما فيها من غبن للزوجة الأولى، وتحقير من شأنها وتركها «على الرف» وغيرها من السلوكيات التي تخرج عن المنهج الإسلامي... وكل ذلك يهدف إلى: ١. تقليل عدد المسلمين عندما يتزوج الرجل زوجة واحدة فقط وعنده القدرة على

نظرة في إشكالية التحول الديموقراطي

د. نجيب عاشوري

شهدت عدة بلدان عربية في العشرينيتين السابقتين محاولات متعددة لإرساء تجارب للتحويل الديموقراطي المتدرج، مع الحفاظ على الأنظمة القائمة، والعمل من خلال ما تتيحه من فضاعات محدودة، سعياً لتوسيعها، والوصول شيئاً فشيئاً لترسيخ أهم أهداف الديموقراطية وهو التداول السلمي على السلطة.

وقد مرت على هذه التجارب فترة تزيد على العشرينيتين، دون أن يتحقق في هذا السبيل شيء يذكر. بل على العكس، نشهد تراجعاً كبيراً ونكسات متواصلة، مما أفضى إلى إفراغ معظم هذه التجارب من كل محتوى. وما يبدو من تقييم إيجابي لبعض هذه التجارب في الوقت الراهن ناتج عن جدتها. التجارب السابقة لاقت هي الأخرى ترحيباً في بدايتها - وناتج أيضاً عن المقارنة بين الانفتاح النسبي الذي توفره وبين الانغلاق الذي سبقها. وفي كل الحالات، لم تصل أي من هذه التجارب إلى إرساء تحول ديموقراطي حقيقي.

وقد حان الوقت للتساؤل عن حدود مثل هذه الوسائل.

في البداية، نلمح إلى أن هذه الطريقة تبدو مغرية، نظراً لأنها توهم بإمكانية إجراء تحولات ديموقراطية دون دفع ثمن في المقابل الشيء الذي دفع أغلب الفاعليات السياسية إلى الانخراط في هذه التجارب والتبشير بها فترة من الزمن، قبل أن يصاب أغلبها بالإحباط.

وفيما يلي محاولة لتناول هذا النمط من تجارب التغيير السياسي؛ لتحديد دوافعه، وأسباب فشله:

مما هو مجمع عليه، أن هذه التجارب كانت رداً على انتفاضات و هبات شعبية عامة، في محاولة لامتناس نعمة الشارع و غضبه، بإحداث نوع من تنفيس الضغط على المستوى السياسي، لتجنب تفاقم الأحداث. ويتم هذا التنفيس بفتح مجال العمل السياسي والاجتماعي، بشكل نسبي وانتقائي، لبعض القوى السياسية ذات الحضور الجماهيري.

ونظراً لخلفيته تلك، فإن حدود هذا التحول هي بالضبط حدود الامتداد الزمني للنقمة الشعبية، حيث يتناسب مقدار ما يتوفر من

حريات مع المظاهر الملموسة، أو تلك المتوقعة للغضب الشعبي. وحالما تعود الأمور إلى الهدوء، وتنزاح نذر الغليان في الشارع، تضيق المساحات شيئاً فشيئاً، وتتقلص فضاعات التعبير الحر والممارسة المستقلة.

والسبب في ذلك هو، من ناحية، انعدام أي قناعة لدى جل تلك الحكومات بجذوى التحول الديموقراطي وضرورته، ومن ناحية أخرى عدم تبلور وعي شعبي ضاغط في هذا الاتجاه. ذلك أن الهبات الشعبية التي كانت الدافع المباشر وراء هذه التحولات، إنما كانت دوافعها اقتصادية بحتة. ولم ترتق إلى مستوى رفع شعارات سياسية واضحة، تجمع عليها الفئات الشعبية المنتفضة، وترفعها في وجه الحكام، وتستمر في ضغطها الجماهيري إلى أن تتحقق تلك المطالب.

وهذا لا يعني بحال أنه لم تكن تكمن وراء الأسباب الاقتصادية أسباب سياسية، بل هذا مؤكد، غير أنه لم يتبلور في شكل وعي عام، دافع و ضاغط.

وبالنتيجة، فإن الأنظمة تعتمد إلى الرد على المطالب الاقتصادية بحلول ذات طابع سياسي، وتفرغ الجانبين من محتواه. و السبب في ذلك أنها، وبكل بساطة عاجزة عن الرد الفعلي على المطالب الاقتصادية. فتقوم بعملية تحويل الانتباه، لعلمها بأن تفريغ شحنات الاحتقان في الشارع السياسي يؤدي إلى تخفيض مستوى الغضب عموماً، مما يكسبها - حسب ما تعتقد - مزيداً من الوقت.

والتساؤل الذي يطرح بإلحاح هو عن كيفية التعامل مع مثل هذا الوضع، بالنسبة للقوى ذات المصلحة في التغيير الحقيقي.

فمن الواضح أنه لا يمكن رفض تلك المبادرات على محدوديتها، غير أن المحذور هو مقايضة السعي إلى تحول حقيقي بالانخراط في تحول مزيف، والمساهمة في الحفاظ على وضع يراوح مكانه دون تقدم حقيقي، بدعوى الخوف على جملة من المكاسب المحدودة جداً والواقعة تحت سقف منخفض جداً، وغير القابلة للتطور. هذا هو المأزق الذي وقعت فيه قوى عديدة. فما يا ترى الوسيلة المثلى للتعامل مع مثل هذه الحالات؟! ■